مجلة
وطني
WataniMagazine
ثقافية - تصدر كل شهرين مؤقتاً - صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد (12) يوليو / أغسطس 2022 م

- التنظير (النظريات) و أوهام العقليات المؤجرة ..
- أشعة الحسد الجريمة الخفية
- مدينة زبيد كانت ولم تزل وستظل رافداً حضارياً و تاريخياً و علمياً و ثقافياً
- توظيف الأسطورة في شعرمحمد عبد الواحد
- المبصر في الزمن الأعمى
- هجرة النور
- نزار غانم من عالم الصحة و الطب إلى فضاء الشعرو الموسيقى

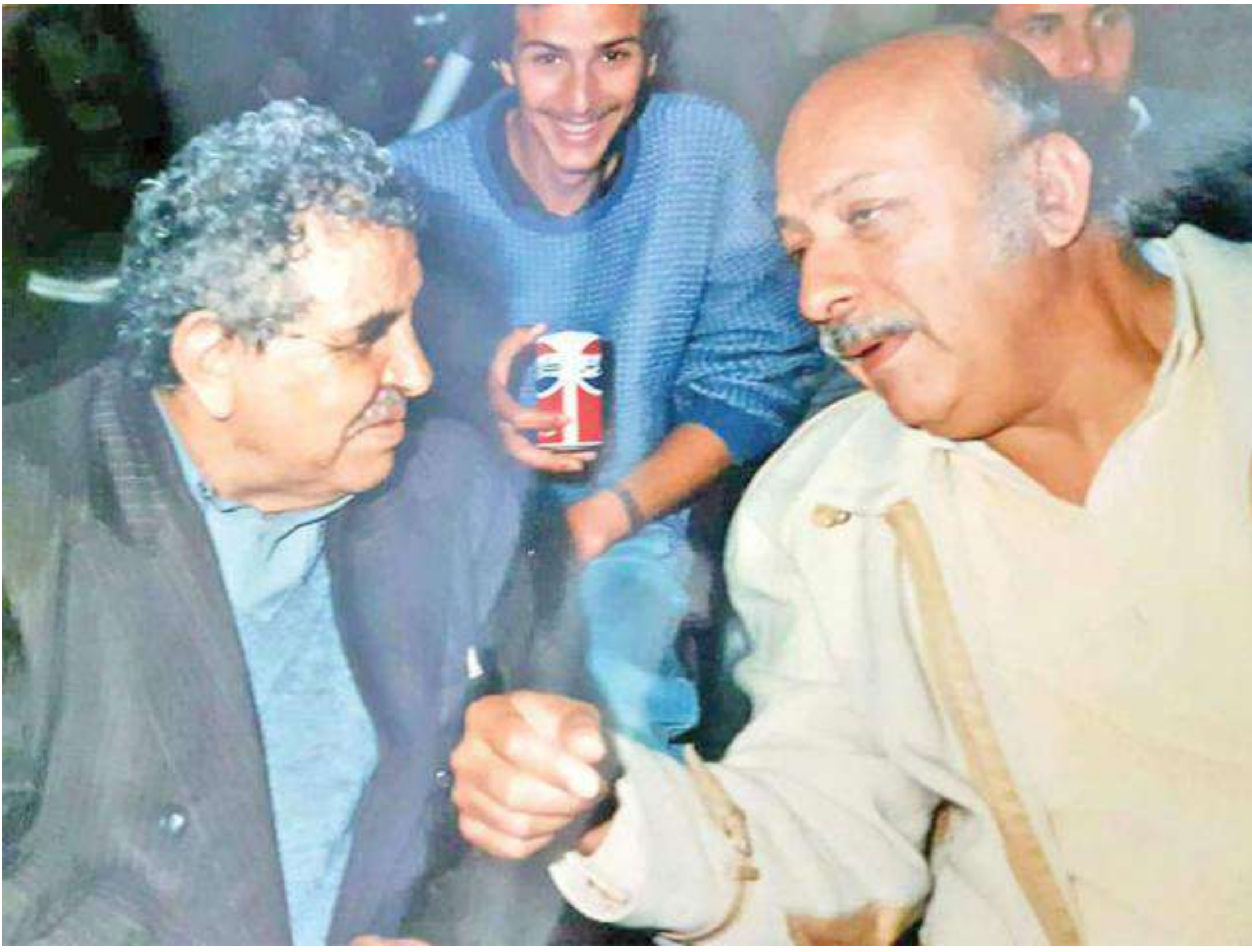

مظفر النواب و عبد الله البردوني عام ١٩٨٧ طرابلس ليبيا عدسة عبد الرحمن الغابري

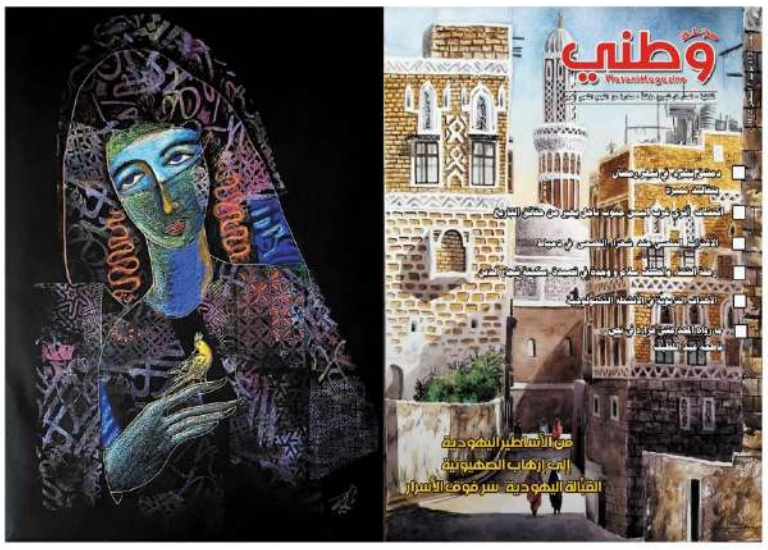

مجلة وطني watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 12 يوليو / أغسطس 2022م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم رئيس التحرير .
  watanimagazine@gmail.com
  watanymagazine2020@gmail.com
- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word .
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل وبرفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام

أ . د سعد العتابي

رئيس التحرير

أ . د أحمد عزي صغير

نائب رئيس التحرير

محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير

إبراهيم عرفات

سكرتير التحرير

أحمد بن عفيف النهاري

إدارة العلاقات العامة

هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد

الشاعرة ريم البياتي

د . شاكر صبري حافظ

إدارة النشر الإكتروني:

سها أكرم أبو غالي

المراجعة اللغوية

د . سفانة ناجي

مروان الشرعبي

غلاف المجلة

التشكيلي اليمني : مظهر نزار

" وطني " على صفحة الفيس بوك :
/https://www.facebook.com/WataniMagazine & /https://www.facebook.com/wataniun

أول الكلام 5

مقـــــــــالات

٩ من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية فكرة المسيح المخلص

١١ المخنثون

١٢ بداية عام هجري ١٤٤٤ هـ

١٣ أشعة الحسد الجريمة الخفية

١٩ علتنا الكبرى

٢٠ فاعلية تقنية التواصل في صناعة

٢٧ أبو دحام

٢٩ تربية التوائم واثرها علي الصحة النفسية للتوائم

٣٣ الإسلام دين ودولة

٣٦ مستقبل التعليم عن بعد في السودان

نصوص

٦٦ و إن عادت

٦٧ هجرة النور

٦٨ قصة الإنسان

٧٩ اللا عودة

٧١ شبح امرأة

٧٣ عجاج وقصص أخرى

٧٥ إذا ما الشوق ناداك

٧٧ اللغة العربية

٧٨ أميل إليك

٧٩ نزيف المشاعر

٨١ فراغ

٨٢ أقحوانة القلب

٨٣ شقة فيروز

٨٥ متي نكون معا

٨٦ أنين الشوق والحجر

سياحة

٣٨ مدينة زبيد كانت ولم تزل وستظل رافداً حضارياً و تاريخياً و علمياً و ثقافياً

لقاء

٨٨ نزار غانم من عالم الصحة و الطب إلى فضاء الشعر و الموسيقى

دراسات

٤٣ قراءة نقدية لقصة " وين بدنا نروح ... ؟ للقاصة منى عز الدين

٤٥ توظيف الأسطورة في شعر محمد عبد الواحد

٤٨ نص الكاتبة و الروائية المصرية هدى حجاجي يا لقلبي

٥٠ بر الدناكل رحلة في فضاءات الإبداع

٥٢ قصائد الشاعرة الإيرانية ساناز زادة فر والمشي على الحروف الميتة

٥٥ نخيل الشعر مشهد شعري حافل بالمشاهد

٥٧ فاتن عبدالله في : رماد الذاكرة رسالة حب حائية لا ينقصها التشويق

٥٩ الإيقاع الشعري في قصيدة الحب كبرياء للشاعر العراقي المصيفي الركابي

٦٢ المبصر في الزمن الأعمى

فنون . مسرح . سينما

٩٣ التشكيلي اليمني مظهر نزار استحضار روح التاريخ في لوحاته

٩٦ مسرحية غزل البنات في بلدة تنورة في لبنان

آخر الكلام 99

أول الكلام

التنظير (النظريات)
و أوهام العقليات المؤجرة ..

د . أحمد عزى صغير

رئيس التحرير

من المؤكد أن العلماء والفلاسفة أصحاب النظريات المعرفية في شتى مجالات العلم والمعرفة ، قد بذلوا الكثير والكثير من الجهد والتفكير والاشتغال الذهني والعمل الميداني والتجريب حتى توصلوا إلى النظريات التي انتفعت بها البشرية و ما زالت تنتفع بها .

غير أن التنظير .. أصبح اليوم تهمة ومنقصة لدى أصحاب العقول المؤجرة أو قل الفارغة .. !

فعندما تتحدث عن ما يفترض أن يكون وعن الأداء الأفضل وحسن الإدارة والتنظيم و العمل ، وفق معطيات واقعية ومرجعيات معرفية وخبرات تراكمية ، تجد البعض يتهمك بالتنظير ، وكأن التنظير أصبح لدى هؤلاء تهمة ومنقصة ولغوا وضرباً من العبث و العدمية ، والحقيقة لا أدري ما هو مفهوم التنظير لدى هؤلاء ؟

وهل يفهم مثل هؤلاء أن التنظير (النظريات) في كل مجال معرفي (سياسة، اقتصاد ، اجتماع ، تربية ، و.... إلخ ، و القوانين الفيزيائية والرياضية) هي خلاصة و رحيق تجارب كثيرة وطويلة الأمد من العمل الدؤوب خلصت بعد عناء واشتغال ذهني إلى نتائج تراكمية مهمة أصبحت بمثابة القوانين التي تقود حركة التفكير نحو سعادة المجتمع وتشخيص مشكلاته واقتراح المعالجات المدروسة لها ؟

هل يعلم هؤلاء أن تطور و نماء و تقدم الشعوب أساسه استلهام و استثمار النظريات و القوانين و التجارب التي انتجها التفكير الإنساني و الاشتغال الذهني و العمل الميداني عبر مراحل طويلة تبلورت في شكل نظريات ، و أن الواحد من مثل هذه العقليات البائسة لو عمل طول عمره و مثله معه ربما لم يستطع أن يتوصل إلى ما توصل إليه المنظرون من نتائج مهمة و رصينة و مكثفة أسهمت و مازالت و ستظل تسهم في بناء الإنسان و توسيع مداركه و تطوير مستوى تفكيره .

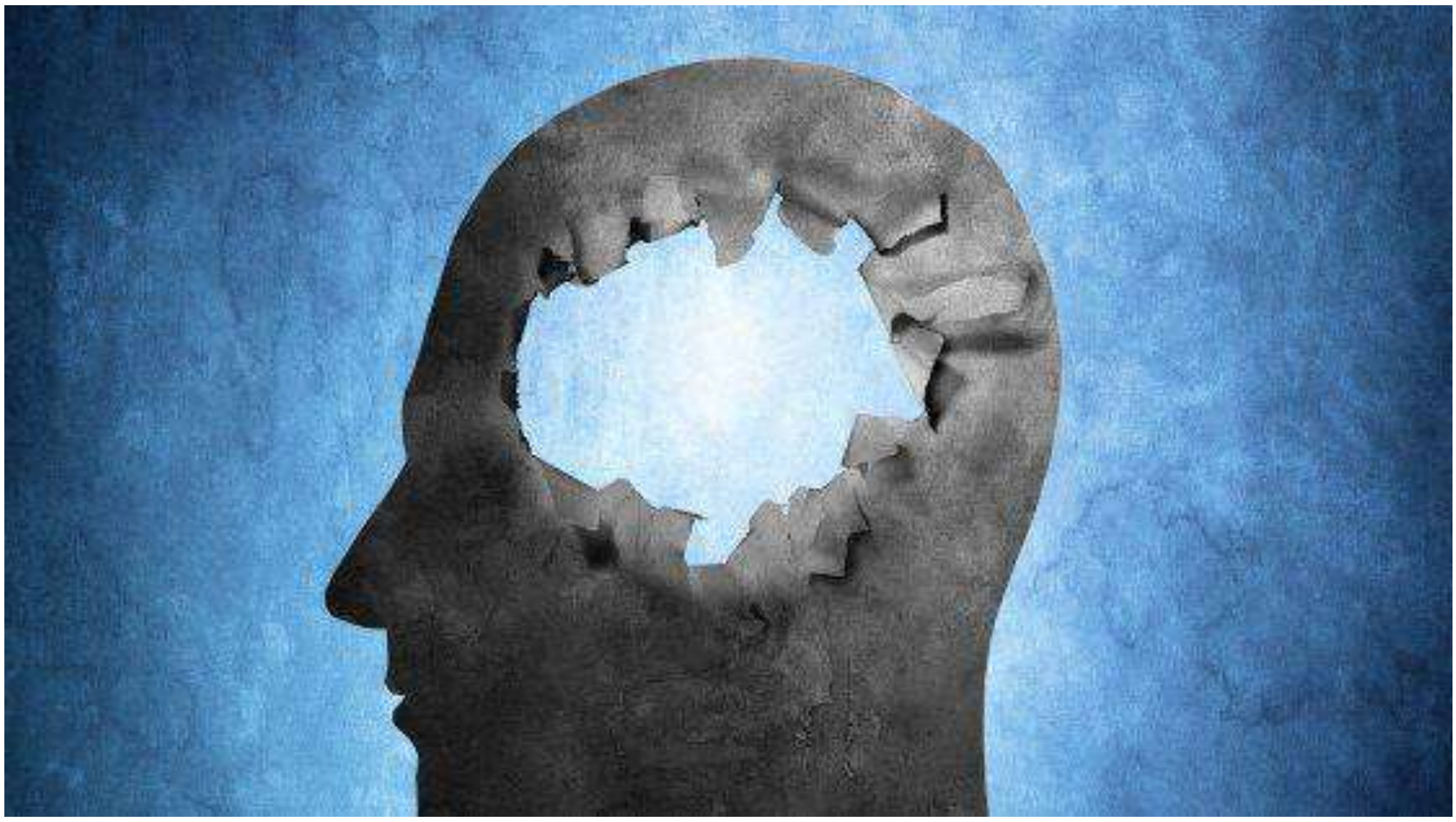

عن دار عناوين بالقاهرة

موسوعة بيبلوغرافيا الأدب اليمني

بيبلوغرافيا متخصصة

إنجاز جديد

يشهد المشهد الأدبي اليمني والعربي انجاز الثلاثة الأجزاء من موسوعة ببليوغرافيا الأدب اليمني (نحو ببليوغرافيا متخصصة). وقرب صدورها عن دار عناوين بالقاهرة.

الجزء الأول: ببليوغرافيا القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا (إبداعا ونقدا).

والثاني: ببليوغرافيا الرواية (إبداعا ونقدا).

والثالث: ببليوغرافيا الأدب الموجه للطفل (إبداعا ونقدا، مع دليل (بيوغرافي) بالكتاب والرسامين) ، جهد عظيم أمتد لأكثر من عقدين بذله أ . د ابراهيم أبوطالب لينجز الموسوعة بأجزائها الثلاثة والتي تقع في أكثر من ألف ومائة صفحة، مصحوبة بصور الأغلفة لجميع الأعمال (وهذا الجديد والمختلف فيها).

عن دار السرد للطباعة و النشر و التوزيع

صدور للغرباء و المنفى و بوابات الهلع

صدر عن دار السرد للطباعة و النشر و التوزيع للشاعرة السورية ريم البياتي ديوان للغرباء و المنفى و نص درامي ملحمي بعنوان بوابات الهلع .. ، جاء ديوان للغرباء و المنفى في طباعة أنيقة و يحوي بين دفتيه ٢٤ قصيدة ، بعض هذه القصائد ترجم للأفغانية و لغات أخرى مثل قصيدة أزهار الهندكوش .. ، و نلاحظ أن الشاعرة اتجهت للتاريخ مسقطة مضامينه و حوادثه على واقعنا الراهن ..، نلاحظ أيضاً أن الشاعرة في نصها الملحمي بوابات الهلع أكدت كثيراً على اتكائها على التاريخ ، فجاء عملها بوابات الهلع دارمي ملحمي باقتدار ..، قسمت الشاعرة نصها الدرامي إلى اثني عشر نشيد ، و هذا تأكيد آخر على التزام الشاعرة السورية ريم البياتي بالموروث التاريخي ، و اتكائها عليه لتأكيد رؤيتها للواقع و لمآلات الراهن .

يجدر بالذكر أن دار السرد للطباعة و النشر و التوزيع أصدرت مؤخراً مجلة السرد ، و عن دار السرد انبثق ملتقى السرد ، و تقيم الدار عديد مسابقات ثقافية تهدف للارتقاء بمستوى السرد العربي .

مقـــــالات

- من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية
- المختثون
- بداية عام هجري ١٤٤٤ هـ
- أشعة الحسد الجريمة الخفية
- علتنا الكبرى
- فاعلية تقنية التواصل في صناعة
- أبو دحام
- تربية التوائم واثرها علي الصحة النفسية للتوائم
- الإسلام دين ودولة
- مستقبل التعليم عن بعد في السودان
- مدينة زبيد كانت ولم تزل وستظل رافداً حضارياً وتاريخياً وعلمياً وثقافياً

من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية

" فكرة المسيح المخلص " (٣)

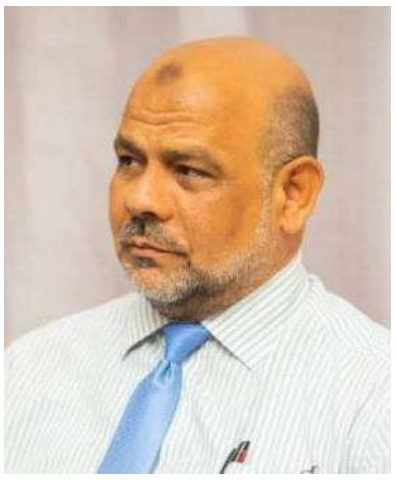

د . عبدالكريم بندارى

الأستاذ المساعد لعلم الأديان و المذاهب الفكرية المعاصرة *

تعد عقيدة الخلاص " المسيح المخلص" واحدةً من أهم القضايا الفكرية في التراث اليهودي، ولها علاقة وثيقة جدا بعقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة.

وعقيدة الخلاص اليهودية القبالية نشأت لعوامل سياسية تعرض لها اليهود في التاريخ القديم، ولكنها تحولت بعد زوال هذه العوامل إلى عقيدة دينية يهودية ثابتة ، و فكرة " المسيح المنتظر" أي المخلص برزت من الفكر اليهودي في وقت متأخر، ولم تظهر إلا بعد سقوط دولة اليهود و" أسرهم في بابل العراق "على يد (بختنصر) عام586ق.م فالمسيح يمثل لهم " المنقذ والمخلص.

وانطلاقا من "عقيدة المسيح المخلص" هذه ؛ قام من بين اليهود أدعياء ورجال كثر، كل منهم يدعى أنه " المسيح المنتظر "، من بين هؤلاء الأدعياء(شبتاي تسفي ، و كوك، واسحاق لوريا) و كثير من هؤلاء ادّعى أنه المسيح.

وقد تلقى " تسفي" تعليماً دينياً تقليدياً ؛ فدرس التوراة، والتلمود، لكنه تبحر في دراسة القَبَّالة خاصة؛ مما دفعه أن يعتقد بأن الخلاص يتم من خلال شخصية الماشيح؛ أي المخلص وأن تسفي جعل شخص " الماشيح" المخلص هو مركز الحلول الإلهي بدلاً من الجماعة اليهودية؛ ف" شبتاى تسفى" – حسب التصور القَبَّالي – ليس إلاّ أحد تجليات الإله

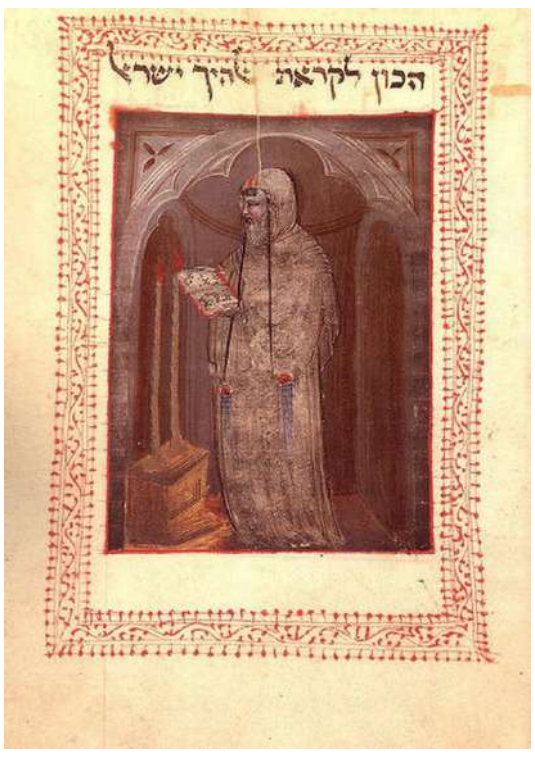

؛ و قد ساهم الفكر القَبَّالي الحلولي في نشر "عقيدة الخلاص" لتصبح وظيفته جمع شتات اليهود المنفيين في أنحاء العالم، والعودة بهم إلى " جبل صهيون" في فلسطين، وتحطيم جميع أعدائهم – الأغيار – وإعادة بناء الهيكل، وتصبح القدس مركز العدالة.

و هكذا يبرع اليهود الصهاينة في تحويل الأفكار إلى أساطير وخزعبلات لتصبح عقائد يتعبد بها من جهة ؛ وواقعا سياسيا عنصريا يلبي أطماعهم وتطلعاتهم الاستيطانية من جهة ثانية.

و ترتكز فكرة الخلاص عند " كوك " علي أن أرض إسرائيل هي مقياس الخلاص، فالمزيد من الأرض يعني المزيد من الخلاص والعكس بالعكس" وهذه النظرية نظرية قبالية، فـ "كوك" القَبَّالي كان يؤمن أن الزمان المسيحي قد حل – حسب نظرية كوك الخاصة بالمسيح الراكب علي حمار- فإن الحمار الإسرائيلي يكون في وضع صعب في المنفي، إذ تكون قوي الجسد والغرائز، وقوة الرجل اليهودي ضعيفة هزيلة وخائفة، صحيح أن الرغبة المادية، والجسدية، لابد أن تخضع للروح اليهودية، لكن لابد أولا من البعث الجسدي لشعب إسرائيل المضطهد في المنفي، حتى يكون هنالك ما تخضعه ، وفي نظر "كوك" فإن المستقبل الذي ينتظر شعب إسرائيل في أرض إسرائيل هو مستقبل قوة جبارة، بينما يشكل واقع المنفي قمعا للحياة والروح، ولا سيما للنفس اليهودية.. لذلك شعر "كوك" أن خلاص إسرائيل يجب أن يكون بالمادة والروح، بالجسد والنفس، وقبل أن تسود الروح لابد أولا للجسد من أن يستيقظ، والذي يوقظ الجسد من غريزة آلامه إنما هو الحمار العلماني ، فالقَبَّاليون يعتبرون الشتات اليهودي مرحلة ضرورية للوصول إلى " الخلاص"، أو التعجيل به، مما دفع بكثير من " المسحاء" وعلى رأسهم "إسحاق لوريا" الذي ادّعى أنه المسيح المخلص وأنه أمل الشعب اليهودي في نشر فكرتهم بشتى الطرق.

وهكذا تبرز "عقيدة الخلاص" المسيح المخلص في تراث الفكر القَبَّالى، وتحتل أهمية كبرى إذ يعتقد القَبَّاليون أن خلاص اليهود وعودتهم إلى أرض الميعاد – فلسطين – سوف يتم على يدى المسيح المخلص؛ الذي يكون نسل داوود حيث يرسله الله – حسب زعمهم – لينقذهم من المحن والشدائد جزاء عصيانهم له، وخروجهم عن طاعته، وينتقم لهم من جميع الشعوب – الأغيار– ويمكن لهم الهيمنة عليهم، وهم حتى اليوم ينتظرون مجيئ المسيح المخلص ليقيم لهم مملكة الله في الأرض .

وختاما أقول: أن "القَبَّالة اليهودية" فرقة صهيونية تخدم المشروع الصهيوني وتبحث في أسرار الكون عن طريق اللجوء إلى تفسيرات غيبية، وأكاذيب دجلية تنتهى إلى الوصول لتحقيق حلول الإله في كل فرد يهودي، واعتبار شعب " إسرائيل " شعب متميز عن غيره من شعوب الأرض، حيث يؤمن القَبَّاليون اليهود أنهم وحدهم أصحاب السيادة والمعرفة، وهم وحدهم العارفون بأسرار التوراة .

و "القَبَّالة اليهودية " التي عرف التراث الصوفي اليهودي بها، نشأت علي أساس أفكار التلمود، وعلى تأثير الفكر الهندوسي و الزرادشتي، وكذلك الفكر الغنوصي الحلولي، الذي هيمن على المجتمع اليهودي ظاناً أنه سيجد فيه ضالته، ومعتقداً أن القَبَّالة اليهودية ستخرجه من أزماته التاريخية، وتحميه من شتاته وتفرقه في العالم .

وأن القَبَّالة اليهودية اتخذت من الحروف العبرية رموزاً بلغت حد التقديس عند القَبَّاليين ، واستطاع " اسحاق لوريا " أن يطور الفكر القَبَّالي، ويحوله من فكر نظري قائم على أفكار الزُّوهر، الذي يعد من أهم مصادر الفكر القَبَّالي، إلى فكر قبالي "عملي " متمثلا في القَبَّالية اللوريانية، مما أسهم في إحلال التفسير القَبَّالي محل الكتب المقدسة كالتوراة والتلمود ؛ و من هنا فإن الفكر القَبَّالي احتل المكانة الثانية بعد الفكر التوراتي التلمودي، حيث تمثل القَبَّالة اليهودية بتأملاتها الباطنية، والصوفية، قيمة دينية عقائدية عظيمة عند اليهود، شكلت تعاليمها وأسرارها عند النخبة اليهودية منطلقاً لتصوراتهم وأفكارهم، حيث كانت عقيدة الخلاص والإيمان بالحل السحري، وفكرة الحلول الإلهي في الشعب والأرض، وغيرها من الأفكار القَبَّالية كانت المهيمنة على معتقداتهم الدينية.

المُخنّثون

سمية مقبل

كاتبة . اليمن

جاء في أدب الكاتب: "المخنَّث: مأخوذ من الانخناث، وهو التكسُّر، والتثنِّي، ومنه سميت المرأة خُنُثًا، ومنه الخُنْثى".

ولو قسنا على ذلك فأغلب شبابنا مخنَّثون، يا للأسف!

يتكسَّرون، ويتثنُّون في مشيتهم!

تقف أمام أحدهم، ولا تكاد تفرِّق بينه، وبين الأنثى من الأساور التي يضعها في معصمه، والسلس على عنقه، وكذلك الخواتم التي تملأ أصابع يده، وتطويل أظافره!

اللباس الذي يشف، ويصف العورة؛ بسبب أنه مخصَّر على حجمه بالضبط؛ وهذا سبب التكسُّر، والتمايل عند مشيتهم ، ففوضى البناطيل هذه الأيام مصممة خصيصًا لذلك الغرض، مصممة لتصنع مخنَّثين!

الشعر المفرود، والمصبوغ، والمقزَّع، والمائل إلى جهة واحدة، ويغطي نصف الوجه!

مساحيق التجميل، والمبيِّضات، والمقشِّرات، وأحمر الشفاه، وهلُمَّ جرًّا!

إضافة إلى البناطيل الممزقة، واللباس المزركش، ذي الألوان الزاهية!

وبعد هذا كله يظنون أنفسهم رجالًا!

لباس الفوضى وحده هذه الأيام كفيل بأن يسلب من الذكر هرمونات الذكورة، فكيف بارتداء الحُلي، ومساحيق التجميل؟!

فإذا أردتم معرفة المخنَّث، فما سبق من علامات، وصفات تدلكم عليه.

ونصيحتي لأي أب ، أو أم ، عدم القبول بتزويج بناتهم إلى أمثال هؤلاء؛ لأنها سرعان ما ستعود إليهم.

ونصيحتي لأي فتاة بألا تغتر بأولئك، وتخدع نفسها بأن ذلك دليل على التطور، والتقدم، والرقي، والثقافة؛ لأن ذلك من السقوط، والدعارة!

لن يحمي الفتاة فتاة مثلها، بل سيحميها رجل حقيقي بمظهره، وهندامه، رجل عندما يمشي يخطو الخطوة وهو قادر أن يخطوها، وليس من يمشي كمن خُتِن حديثًا!

رجل تهتز الأرض تحته عند مشيته! ، رجل عندما يصعد السلالم، لا يخشى على بنطاله من أن ينقطع، أو يحتاج إلى من يسنده؛ كي يصعد، والسبب تضييق اللباس عليه!

رجل عندما يمشي الخطوة منه تعادل خمس أو ست خطوات من خطوات المرأة، لا ذلك الذي يسبق المرأة بدقائق، فتلحقه، وتسبقه؛ لأن ضيق البنطال منعه من أن يجد راحته، أو يسرع في المشي!

تزوجي رجلًا يصونك ، و قادر على حمايتك، لا مخنَّثًا تحمينه أنت ، و لا تغتري بأمثال هؤلاء؛ لأنهم عالة، يحتاجون إلى من يحميهم من التحرش، ولا يحمون أحدًا!

اللهم الستر والثبات حتى الممات

منى فتحي حامد

كاتبة و شاعرة . مصر

بداية عام

هجري جديد 1444 هـ

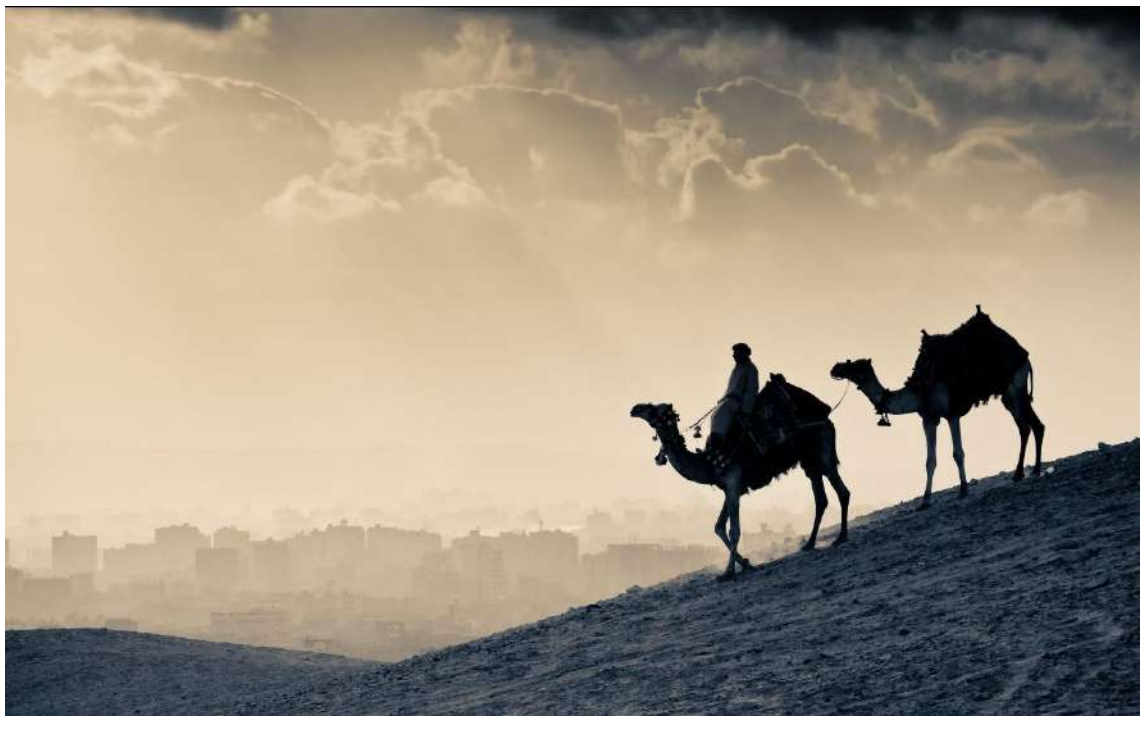

مع بداية عامنا الهجري الجديد ١٤٤٤ نشعر بالفرحة و بالتفاؤل و بالأمل و بالسعادة تجاه أيام قادمة يغمرها الخير و النجاح في شتى دروب الحياة و بمختلف المجالات والميادين، حيث تتلألأ مشاعرنا بسمات الإنسانية و المحبة والمودة والابتسامة تجاه إسعاد أفئدة أحبابنا وأصدقاءنا وجيراننا وزملاءنا و كل من معنا و حولنا في ذلك العالم ..

ما أجملها ابتسامة يتبعها الرضا و الحمد على كمال النعم والصحة والستر والعافية والعطاء وسط صفاء الكلمة العفوية الصادقة الراقية التي تسعد الذات والجميع ..

مع بداية عامنا الهجري الجديد ١٤٤٤ يجب علينا كثرة الاهتمام والسؤال عن كل طفل يتيم و ذوي الهمم والسائل والمحتاج والمسن و بن السبيل وتواصل الأرحام ... إلخ

و الحث دائما على نشر المحبة والسلام والأمان والتآخي والتراحم والمودة والدعوة إلى النجاح والفلاح وتماسك البنية المجتمعية وإثراء روح الثقافة والتعلم والتعليم ..

العمل والتحفيز الدؤوب على المساواة والعدل والتنمية والأخلاق و ترسيخ المبادئ و التقاليد والعادات في أبناءنا وتلاميذنا ومجتمعاتنا و زرع الوفاء والاخلاص في جميع الأعمال وشتى المجالات و دروب العلم و الميادين والبحث عن كل ما هو جديد و عن المعلومة المفيدة للجميع، بالإضافة إلى عدم التواكل والتعايش بالمتاح والمتوافر في ظل الظروف الحالية ..

الصبر والتحمل والصمود أمام المحن والصعوبات و المآسي و الأوبئة و الأمراض التي تواجهنا، و نتفاءل دائما بأن القادم و الآتي أفضل وأجمل من رب العالمين .

كل عام و جميعنا بألف ألف خير

أشعة الحسد
الجريمة الخفية ..

د . شاكر صبري
قاص و كاتب و ناقد . مصر

آفة بشرية لا يمكن تجاوزها وتخطيها ، لا يمكن للإنسان أن يمنع شرور النفس البشرية ويكبتها ؛ فمهما كانت قوتك البدنية أو العقلية أو الدينية لا يمكن أن تمنع الناس أن يحسد بعضهم البعض فهي آفة من آفات النفس , تنتج من الغيرة وحب التميز وحب الدنيا و كل شهوات الدنيا فالإنسان كما يشتهي لذة من ملذات الدنيا فهو أيضا يحب التميز فيها و هي غريزة بشرية قال تعالى " زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث " و قال تعالى " اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو و زينة وتفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد " فالتفاخر والتباهي سمة من سمات النفس البشرية .ومن هنا ينشأ الحقد والحسد الغيرة من الآخر لأنه حصل علي أمر ما ربما كان عندك أضعاف أضعافه ولكنك لا تتمنى له الخير أو لا تتمنى له أن يصبح أكثر منك أو لا تتمنى له أن ينال أي قدر مهما كان منه .

النبي صلى الله عليه و سلم " العين حق، ولو أن شيئًا سابق القضاء لسبقته العين " و في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل و إسحاق . يعني سيدنا إبراهيم عليه و على آله السلام : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامَّة. فلما نزلت المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواهما من التعويذات، ففي سنن الترمذي والنسائي و ابن ماجه عن أبي سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما.

ويقول الله تعالى في سورة الفلق قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ " فالحسد وارد في السنة و وارد في القرآن أيضاً .

هل يمكن للإنسان أن يبتعد عن الحسد أو يتحاشاه ؟

نعم فالحسد عدم رضا بقضاء الله تعالى لأن الحاسد الذي يرى النعمة على أخيه فيحسده عليها ليس راضيا بأمر ربه و توزيعه الأرزاق والنعم على عباده , وليس من طبع الإنسان الحكيم والكريم , إن كنت تتمنى زوال نعمته ؛ أفلا تظن أنه سيتمنى زوال نعمتك أو أن هناك أحدٌ آخر يتمنى زوال نعمتك ، فكما تدين تدان ، و كما لا ترضى لأحدٍ أن يحسدك فلماذا تحسد الآخرين ؟! إن الكرم والمروءة يستدعيان أن تجدَّ وتجتهد لتكون الأفضل أو على الأقل لا تتمنى الشر لأخيك لأنه لم يأخذ منك شيئا أو لم تخسر شيئا لأنه حقق ما أراد أو أعطاه الله نعماً كثيرة ، إلى جانب أن من تحسده ربما كان محروما من نعم كثيرة جدا ربما عندك منها ما يفيض عندك ، فهلا كنت منصفاً ورحمت

حبه لهذا الشيء مع حرمانه من الكثير .

الحاسدُ ليس منصفاً على هذا النحو , وقد رأينا الغني يحسد الفقير على قوته واجتهاده في عمله ومهارته مثلا وقوة تحمل وصحته , وربما كان الغني أصح كثيرا من الفقير ولكن الفقير عنده إرادة وقوة تحمل فيبدو أمام الغني دؤوبا مجتهدا وكل ذلك من أجل أن يحصل على لقيمات تسدُّ أوده , وأن كل ما يجمعه الفقير في سنة كاملة بعد العناء والشقاء ربما ينفقه الغني في يومٍ ترفيهي مع أولاده ، فهل رحم الغني الفقير ؟

هل راعى هذه الجوانب ؟ هل اتَّقى الله ؟ هل كان يملك ذرةً من الإنسانية والعقل والحكمة فرحمَ ضعفَ غيره وحاجته .

ما هي الأشياء التي يحسد فيها الإنسان الآخر ؟

ليست هناك أبعاد للحسد وليست هناك حدود ، فكل إنسان يختلف عن الآخر في نظرته للحياة وحبه للمجد والرقي وعلى قدر عزيمة الإنسان وقوته وتفوقه نجده يغار من الآخر ولننظر إلى حال عمرو ابن هشام و هو أبو جهل مع النبي صلى الله عليه و سلم فكما ورد في الروايات أنه أظهر حسده وحقده على النبي صلى الله عليه و سلم هو يعلم أنه رسول الله وأنه صادق ولكنه يستكثر على آل عبد مناف و هم أهل النبي صلى الله عليه و سلم أن يخرج منهم نبي ، فبهذا تكون لهم العزة وأي عزة و نجاح وتميز أعظم من عزة النبُوَّةِ ؟!

اليهود يعلمون علم اليقين أن محمداً مرسلٌ من ربه وأنه خاتم الانبياء , ولكن كيف يكون النبي من غير سحنتهم , و كيف يخرج من غيرهم و هم في الحقيقة سفهاء حقاً فإن كنت متأكدا في قرارة نفسك أنَّه نبيٌّ و أن الله أرسله ، فلماذا تحاربه ؟!

إنك بهذا تحارب من أرسله وتتحداه وبالتالي سيكون جزاؤك عسيرٌ عند ربك .

وهذا أقسى وأقذر أنواع الحسد فأنت تعلم أنك ستنال عذابا أليما ومع ذلك ترضي به وتتحدى نفسك وترضى بجحيمها في الآخرة و ربما الموت في الدنيا والمذلة على أن تؤمن بهذا النبي مع أنك لا تكرهه شخصيا ولا تحسده لنفسه وإنما لأنه ليس منك .

قال تعالى " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا" .

وقال تعالى : " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " يعلم أنه نبي الله ويعلم أن الله سيرسله برسالته . و يغض الطرف عن كون الله ناصرٌ له " ، وإن كان أرسله بكل هذه المواصفات وأعلمه بها أفلا يكون حاميا له وحافظا وناصرا .. ؟!

في النهاية هذا هو الحسد بعينه وهي سفاهة الحاسد وحماقته وتدميره لنفسه بدون مقابل ولكن المقابل هو أن يكون عبداً لشهوة الحسد التي سوف تهوي به إلى أسفل السافلين .وهو يعلم ولكنه يكابر .

قس على ذلك كل البشر فهناك من يحسد نجاحك لأنك لست من قريته ، أي لأن هذا النجاح المدوي ليس لواحدٍ من أبناء بلدته مع أنك من محافظته مثلا ، و ابن قريتك عنده الموت أهون من نجاحك لأنك من عائلةٍ غير عائلته أو لست من أقاربه أو لأنك ستحقق ما لم يحققه أعظم فردٍ في عائلته مع أنك بعيد كل البعد عنه وعن خياله ,

و هناك من يحسدك ويتمنى لك الشر من عائلتك مع أنك ترفع شانه أمام الناس لأنك لست من أقاربه القريبين يعني عمه خاله أخوه أبوه فقط ، فهو يتمنى أن يكون هؤلاء هم السادة في العائلة وهناك أيضا من بين هؤلاء من يحسدك لأنك لست هو أو ابنه فما عدى ذلك من الأقربين لا ينبغي أن يكون أفضل منه ومن أولاده أما البعيدين فهو مشغول عنهم لا يهموه ، و ربما سكنوا بعيدا عنه فلم ينشغل أكثر .

هذا هو الحسد اليهودي الذي يعيش على الحقد و تمني عدم وصولك إلى المجد فقط ، أما إن كنت لست من الناجحين أو لم تنل شرفاً ستكون حبيبه وربما نلت من الحب ما لم تتوقعه .

حتى الإخوة ربما ترك الإنسان كل أقاربه ولم يحسد غير أخيه لأنه فقط يتمنى أن يكون أعظم شأنا منه فإن أنحدر حال أخيه أصبح محباً له ومشفقا عليه .

وإن كان هذا الحسد اليهودي نادرا بين الإخوة ..

ولنذكر قصة يوسف عليه السلام قال تعالى " إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ " . ربما تآمر كل الإخوة على أخٍ واحد لمجرد صفة جميلة فيه جعلت أباه يحبه مع أنه لم يحرمهم من حقوقهم ولم يظلمهم لأنه أحب هذا الابن مع أنهم أيضا كان يجب أن يحبوه بنفس حب أبيهم له و ربما أكثر لأن هذه الصفة ستسعدهم وسيتباهون بها أمام الناس فهو أخاهم ولكنهم استسلموا لحقدهم وغيرتهم ، و لنتذكر أن إخوة يوسف عليه السلام من بني إسرائيل الذين حملوا الحقد اليهودي ..

و إنما هي التركيبة النفسية لكل فئة من الناس ، وكل طائفة وكل قبيلة على حسب عاداتها ومعاني الرجولة والشهامة والكرم فيها ...

فالأبطال والرجال والفرسان لا يحسدون بل يترفعون بأنفسهم أن يقعوا في هذا المستنقع لأنهم لا يحبون أن يقال عنهم قتلوا فلانا غيرة وحسدا ربما قتلوا غضبا ودفاعا عن شرف وكرامة و كل الأفذاذ والعباقرة لا يبحثون عن غيرهم ولكن يسعون إلى تحقيق نجاحاتهم وهم في النهاية محسودين ومحقودٌ عليهم وكفاهم شرفاً أنهم يترفعون عن ذلك .

ولكن قليل ما هم فليس كل الناجحين فرساناً .

الحسد الشخصي:

تكلمنا عن الحسد اليهودي ولكن ليس هو كل أنواع الحسد فهناك حسد التنافس ، تتنافس مع إنسان فتحسده أن يحقق نجاحا مثلك أو تكون أنت الأفضل منه حتى و لو كان نجاحُك غير كبير فالمهم أن تكون أفضل منه ، هذا لا يعني النجاح العلمي بل كل شيء في الحياة الجارة من جارتها ومن أولادها ومن أخواتها الناجحين وبالتالي نجده في كل فنون الحياة وفي كل مكان ولكن لا يأتي إلا من إنسان يرافقك في كثيرٍ من الأمور وربما كان صديقك القريب منك جدا فيعرف كل شيء عنك ، و ربما لا يحسدك نهائيا إلا في فترات معينة هي الفترات التي ستحقق فيها هذا الشيء الذي سيميزك أو لا يتمناه بينما في كل أمورك ربما كان حبيبا وصديقاً .

حسد الحرمان

المحرومون من النعم أو الحب في حياتهم يشعرون بغصَّةٍ كبيرة يمكن أن يحولوها إلى عمل أو عطاءٍ أو يقدموا الخير للآخرين حتى لا يمروا بنفس ما مروا به من فقدان أو جوعٍ نفسي أو عاطفي ، ربما عوضوه في أولادهم أو أهليهم أو أصدقائهم ولكن الحقد و الحسد يجعلهم يكونون على العكس فيتمنون زوال هذه النعم من غيرهم بل ربما فتشوا عنها حتى يحسدوهم عليها .

حسد العداء ضد المجتمع

بعض الأشخاص يحسدون فقط من يمتاز بالنجاح في مجال معين مثلا ، أو لأنه موظف في وظيفة مرموقةٍ فقط أو لمميزات أخرى أو لمجرد أنه موظف مع أنه ربما كان موظفا ونال من حقوقه الوظيفية ما لم

يحصل عليه غيره ربما بأساليب مشروعة أو غير مشروعة ومع ذلك يحسد الموظف البسيط لأنه استطاع أن يحصل على وظيفة تحفظه من التسول .

ربما كان هذا الحسد ناتج من أفكار اجتماعية أو جماعات إرهابية باعتقاد أن هؤلاء الأفراد قد نالوا حقوقاً غير أهلٍ لها , وبالتالي تنتقم منهم وتحسدهم على هذه الحقوق ؛ و بالتالي أحيانا ما يكون الدافع لكثير من الجماعات الإرهابية هو الحسد ثم الحقد على المجتمع أو على فئات معينة لا تنتمي لفئتك كل واحد حسب اتجاهه وعقله ربما دخل معها جانب حسد الحرمان فتعمقت الفكرة داخله وهو لا يشعر أنه إرهاني ولكنه أسير لنوازع الشر الكامنة لديه ..

حسد المرض النفسي:

هناك أفراد يعانون من عدوانية مطلقة وصراعات نفسية وطمع داخلي وحب الظهور وربما أمراض نفسية داخلية أخرى ، فيحسدون أي إنسان يشعر بالتوازن أو يحسدون أي فرد أمامهم لا يهمهم دينه أو لغته أو اتجاهه المهم أنه نجح أو عنده سيارة جميلة مثلا أو يلبس ملابساً جميلة أو عينه جميلة أو .....

ممارسة الحسد

الحسد كما قلنا درجات فهو يكمن داخل الفرد ولكن كيف يمارسه ؟

لا بد أن يقترب الشخص منك ويتعامل معك و تلتقي الأشعة البشرية حتي يستطيع إرسال شعاعه الحاقد فيصل إلى المكان الذي يريده فيحدث خللا فيك ..

أو لابد أن ينظر الحاسد إلى المحسود من بعيد , وهو على حالةٍ معينة سواء الحاسد أو المحسود ، يحب أن يري المحسود وهو سعيد أو يضحك حتى تلتقي الأشعة ويتمكن منه أو يكون الحاسد غاضبا أو مهزوما أو مكروبا أو مريضا فيلتقي بالمحسود فيحدثه أو يراه فقط فيرسل شعاع حسده فيصيبه ..

هل شعاع الحسد قاتل ؟

بالطبع لا ولكن على حسب الحاسد وتمكنه وقوة حسده و قوة وصوله إلى المحسود ، فالحاسد يصيب مناطق معينة من المخ أو المشاعر أو التفكير فيجعل المحسود يكره شيئا معينا هذا الشيء يكون هو محور حياته وسبب نجاحه فتجعله مثلا يترك الامتحانات ولا يستطيع دخول اللجنة مع أنه كان قبلها شغوفا محباً متفوقا في دراسته و ربما أصابته عدة أشعة وليس شعاع واحد من هذا ومن هذا فتراكمت عليه فخسر كل شيء .

ربما كان الحاسد نفسه يعطي حسدا متنوعا حسب المواقف والمقابلات وينتظر الفرصة من فترة لأخرى حتى يصيبه وحتى يتمكن منه .

وعلى حسب الشيء الذي يحسده عليه فكما قلنا هناك من يحسد فقط على أشياء و أشياء أخرى لا وحسب حال الحاسد وحرمانه ونوع ما يحسد عليه .

ربما استطاع الحاسد أن يصل إلى أعماق المحسود فسبب له أزمة صحية كانت سببا في هلاكه لأن المحسود لن يتحمل هذا المرض في هذه الظروف الصحية ، و هكذا لا نهاية لما يمكن أن يصيب به الحاسد المحسود .

كيفية الوقاية من الحسد

لا يمكن لإنسان مهما كان أن يمنع الحاسد عن حسده فهو داء متمكن من قلبه ولكن يمكن أن يمنع الحسد أو يقلل كثيرا منه بالآتي :

١- استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فطالما أن الحاسد لا يعرف أنك تفعل شيئا فلن يضرك في هذا الشيء ، ربما يتحسس بعض الحاسدين أو يتجسسوا ليعرفوا الأخبار والنوايا لكي يحسدوا فلا تعطي لهم ما يتمنون ولو كنت مضطرا فأخبرهم بما لا يفيد ..

ربما وصل الأمر إلى الطعام والشراب فلا تدخل الحاسدين دارك فيتحسسوا منك أمور يحسبون أن يعرفونها و ان اضطررت فكن حذرا ولا تخبرهم إلا بما يظهر وحده فهناك من يستطيعون حسدك من معرفة طعامك وشرابك وعاداتك فيمتلكون خيالا خصبا يحدد مواطن

الحسد لديك ، فلا تخبرهم بحقائقك الداخلية .

٢- عدم التكبُّر و التعالي و الغرور أمام الناس : فكل ذلك يصنع مادة خصبة لاستفزاز الحاسد واستنفار همه لكي تثور نفسه و تغلي فيتحين الفرصة لإصابتك .

فالتواضع يميت مواهب الحاسد ويجعله يموت غيظا وكمدا لأنهم لا يجدون ما يبحثون عنه فيك ، فتكون غامضاً لهم و تجعلهم هادئين ..

٣- الصدقة وإعطاء الحاسد هدية أو طعاما أو أي شيء جميل أو تقديم معونة بشرط أن لا يشعر بها إلا وقتها حتى لا يحسدك فلا تستطيع توصيلها لأن هذه الأشياء تميت وتقتل دوافع الغل داخله ولو نسبيا فيصعب عليه أن يستفز مشاعره ضدك .

بالتأكيد لن تموت الأحقاد والحسد في داخله لكن أنت تهدئ وتطفئ نار هذه الأحقاد و الحسد وتخمدها حتى لا تشتعلَ أنت بها وهذا ما تقدر عليه .

٤- مساعدة الآخرين على النجاح والتميز :

ربما هذه تكون قاصمةً لظهر الحاسد فكلما وجدك تصنع ذكرى طيبة في النفوس كلما ضاق ذرعا لأنك تشتت حسده و تفكيره فيصعب عليه ملاحقتك ، وكلما زادوا كلما ازداد يأسا وحزنا ولكن هذا لمن يحسدك لشخصك أما الحاسد لأسباب أخرى فلا يعنيه ذلك ، فإن كان هذا الشخص من طائفتك ازداد كبتا وكمدا , كمن يحسدك أنت وعائلتك فساهمت في نجاح أحد عائلتك فأنت تقتل الحاسد .

علامات الحاسد

الحاسد لا ينطق لك أبدا بكلمة شكراً ، إلا رغما عنه أو أمام الناس مثلا أو مضطرا حتى و إن نطق بها ستدركها من خلال كلامه , فالحاسد دائما مهما قدمت له من معروف لن يقول كلمةً طيبة في حقك ، ربما لو كنت تسعى في معروف له وهو يعلم بخطواته سيحسدك بعينه أو بلسانه و يمنع هذا الأمر مع منفعته لأنه يأبى أن تنجح وتحقق نجاحا وهو ينظر لك , فما بالك إن كان لغيره .

الوقاية من الحسد

الحسد سهم شعاعي يصيب مناطق بعينها في مخ الإنسان أو في أعصابه لأنه يخرج من المخ كما أن هناك من الحاسدين من يمتلك قدرات أكبر فيصيب الأشياء و ربما الأعضاء وهناك من الحسد ما يقع لفوره وهناك ما يصيب المنطقة في المخ فيصنع خللا ولا يظهر الخلل إلا بعد فترة حين يحتاج لإظهار هذا الأمر الذي حسده ,و في كل الأحوال يمكن للإنسان أن ينقذ نفسه بدل أن يتفاقم الأمرُ ويصبح الخلل أمراً طبيعيا في جسمه أو ربما يكون له مضاعفاتٌ كثيرة .

قراءة القرآن علي وجه العموم من الأمور التي تعيد ضبط وتوزيع الشحنات في الجسم وبالتالي تطفئ من هذه النار أو على الأقل تتقلل من أضرارها .

قراءة المعوذتين كما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم فقراءتها تغنيك عن ما سواهما .

قراءة آية الكرسي ثم الفاتحة فهي تقيك من السحر والعين في يومها , فما المانع أن يقرأهما الإنسان يومياً أو على الأقل حين يشعر بشيء من ذلك .

الاستحمام بالماء والملح الخشن فالملح الخشن له دور كبير في إزالة الطافة

السلبية التي تصيب الإنسان لما له من إشعاعاتٍ كبيرة .

الممارسة الجنسية المنتظمة مع زوجتك تساعدُ كثيراً علي إعادة تنظيم شحنات الجسم وترتيبها بنظام مما يساعد على مقاومة التغيرات الناتجة من الحسد وغيره وإن كانت لا تجزم بالشفاء منها ولكن تساعد على مقاومتها , اللهم إن كانت الممارسة نفسها قد أصيبت بعينٍ حاسدة فأصبحت منفرة .

الدعاء والاستغفار فإن دوام ذكر الله يجعل شحناتك النورانية تظهر و تكون السبب في ذهاب الطاقات السلبية التي جاءت عن طريق العين .أما الدعاء فله ما له في كل شيء .

إخبار الحاسد بما أصابك وجعله يشمت ويرتاح نفسيا يساعد كثيرا في انطفاء جذوة النار التي في داخله فيهدأ فيتشتت شعاعه وربما ساعد ذلك على العلاج أو إنقاذ نفسك فبل أن يتفاقم الأمر لأن الشعاع الذي أرسله الحاسد يظل متواصلا أحيانا حسب قدرته طالما كان حياً وطالما أصابك فقد تمكن من مكانه , فلا يذهب إلا بموته أو بتشتيت المكان باستخدام الرقية وغيرها وأحيانا يكون أكثر تأثيرا وبالتالي لا بد أن يجعل الحاسد يشمت سواء أعلمته أنت أو غيرك المهم أن ينطفئ شعاع النار من جوفه ولا يرسله إليك أو على الأقل يضعف فتستطيع أنت مقاومته .

كل ذلك يرجع إلى قوة الحاسد وشره وتمكنه من حسده , أيضا إلى قوتك وقدرتك على التعامل معه وكيفية المقاومة ثم هو في النهاية قدر الله ، قدره لك ، فلا مرهب منه أحيانا .

هل الحاسد يعاقب على حسده ؟

الحاسد يدرك تماما أنه يصيب غيره بعينه وفي إمكانه أن يمنع ذلك ، يقول البعض لا أستطيع ، لأنه تعود وتمرس على ذلك وأصبح أسيرا لشهوة الحقد الكامنة لديه فلم يعد يستطيع المقاومة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم (إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ). أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

قال تعالى " وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا " الأحزاب:٥٨

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ، و لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا ، المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظلِمُه، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنا ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ) رواه مسلم.

وعن أَنسٍ رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه و سلم قَالَ : لا يُؤْمِنُ أَحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ متفقٌ عليه .

وكيف يحسد المؤمن اخاه وهو يحب له الخير فهذا مستحيل ، و إذاً فإن الحاسد مجرم يرتكب إثماً ، و يحمل ظلما بما يجرُّ علي إخوانه من عذاب او آلام أو أسقام ، وهو مجرم خفي , وسيحاسبه الله على ما ارتكبه ، فالله يعلم بالسرائر قبل الظواهر و عليه إن أراد التطهر من جرائمه ويتوب إلى الله ، فلا بد أن يعزم على ذلك ويرجع إلى مولاه و يحاول أن يصلح ما أفسد في الآخرين أو يعوضهم فإن كان قد سبق السيف العذل ، فليدعو لهم من خالص قلبه أن يعوضهم الله ما فقدوه بسبب حسده تكفيرا عن ذنبه .

قال تعالى " ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسَّاها " وخابَ من دسَّاها أي من جَعلها أسيرةً للهوى حتي يتمكَّنَ الشيطانُ منْها .

علتنا الكبرى

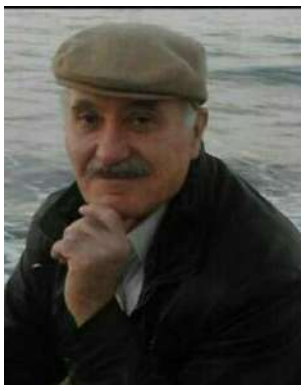

نجيب كيالي

كاتبٌ و شاعرٌ . سوري

مقيم في فرنسا

يخطر في البال سؤال مُلحّ:

لماذا نزداد انكفاءً نحو الماضي في بلادنا العربية، بينما الناسُ في كل مكان مشغولون بالمستقبل؟

أظنُّ الأمرَ يتعلَّق بالآتي:

❖ مارستِ الدول المتحضرة التي لم تتخلص من شهواتها الاستعمارية الكثيرَ من التلاعب بنا، فلم نتمكن من الفصل بين حضارتها وسياستها، وغلبت علينا حالةٌ من عدم الثقة نحو كل ما يأتي منها، وبدا لنا الماضي ملاذاً في غربتنا المستفحلة عن الحياة والعالَم.

❖ انهارَ لدينا كلُّ شيء، ولم يبقَ لنا إلا صورة من الأمس نمسكُ بها بكل قوة، لأنها الرمقُ الأخير في كينونتنا ووجودنا كما نتوهَّم.

❖ أمسكَ العسكر بتيار الحداثة في هذا القطر أو ذاك، أو استولوا عليه وقادوا مجتمعاتِهم إلى الويلات بدلَ النهوض والتقدم، فامتلأت النفوسُ شكّاً بالتحديث، ومفاهيمه،ورجاله.

❖ تقوم التربية في بلداننا من أساسها على فكرة التسليم بالموروث وعظمته مع رفض أي دعوة لمناقشته أو تعديله أو محاولة التوفيق بينه وبين العصر ، لأنه في نظرنا تام مكتمل كربيع لا يطاله فصل الذبول!

❖ يتحالف الحاكمون في بلداننا ضمناً أو علناً مع تيار الماضي، وبمساعدة بعض رجاله من الناطقين باسم المقدَّس يسحبون الرؤوسَ إلى وسادةٍ من الخَدَر لتستكين، فلا تعترض على استئثارهم بالخيرات والكراسي، بينما يقاومون بشراسة تيارَ التجديد وإنْ زعموا زوراً وبهتاناً أنهم في صفه.

❖ قام الحاكمون أيضاً بتدمير القطار الحامل للنهوض العربي، وهو الطبقة المتوسطة بما لديها وعي وطاقات كبيرة للعمل والإبداع، وحوَّلوا مشروعها النامي الناهض إلى شعارات جوفاء تشبه قشور البصل.

❖ بات العقل العربي يشتغل وفق آلية الحفظ والترديد، ففي داخل معظم الرؤوس ببغاءٌ كبير، أمَّا آليات التحليل والبحث والمناقشة ففوقها أكداسٌ من الصدأ.

❖ خرج غول الطائفية في العقود الأخيرة من وكره، فاكتمل البلاء، وانحدرنا معه إلى قيعان مرعبة بعدها قيعان!

❖ جرى تغييبُ الرعيل الثقافي أو شراؤه أو ترحيله، هؤلاء الذين بمقدورهم أن يحملوا المصباح، ويسيروا أمام الأمة، فطال الليل على الناس، وطال، وطال!

❖ ثمَّةَ عوامل أخرى، أذكرها بسرعة: محاربة المبدعين الذين يحملون بذرةَ المستقبل، تقريب الفاسدين، تقوية النزاعات بأنواعها: عشائرية، عقائدية، بين الريف والمدينة لتمزيق الشعوب واستمرار صاحب السلطة في مكانه، محاربة كل ما هو جماعي وقومي، لأن المستقبل تصنعه الجماعات والأقوام لا الأفراد، تطويب الكراسي بأسماء أُسَر وأفراد، واعتبار الولاء لهؤلاء حافظاً على سلامة البلدان وجزءاً من العراقة والأصالة، و..و.. و هكذا.. تندفع الأمم بكل قوة إلى الأمام ونحن عالقون في مخاضة من الرمل.. حتى صرنا خارجَ الزمن، نكاد لا نشبه البشر، وينفرُّ منا حتى الصباح، والمساء،ونسمةُ الهواء .

فاعلية تقنية التواصل في صناعة الثقافة

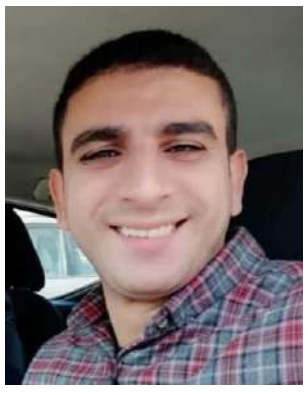

السيد صبري حافظ
كاتب . مصر

كيف ننظر إلى مستقبل الثقافة والفكر في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي؟

لا يمكن وصف مواقع التواصل الاجتماعي إلا بأنها منصات للأفكار السطحية السريعة ، فهي لا تعطي غالبا آراءً عميقة إنما تعتمد بدرجة أساسية على الإضاءات والفلاشات العابرة ، وينشدّ متصفحوها الى الدردشات أكثر من انشدادهم للقراءة الواعية الصبورة المليئة بالعبر .

بهذه الطريقة من التعبير و الاطِّلاع لم يعد للكاتب الناشط على هذه المواقع نَفَسَه الطويل في عرض آرائه ، إما لأنه انساق وراء الإيقاع السريع لمواقع التواصل الاجتماعي ، أو لأنه بات يراعي طبيعة القراء في هذه المواقع ، ممن يميلون إلى اقتطاف الأفكار السريعة.

واللافت هنا أن حشدا كبيرا من الناس من مختلف أنحاء العالم بات مشدودا بشكل غير مسبوق لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ، ويستغرق هذا الحشد معظم وقته متنقلا بينها وهي لا تسمح غالبا للناشر بأكثر من نثر كلمات محدودة ربما تعدل ٢٥٠ كلمة .

معنى هذا أن الكِتاب باعتباره الوسيلة الأقدم لتبادل الأفكار بين الناس قد فقد أهميته ، وصار الاطلاع عليه مقتصرا على شريحة صغيرة من الناس مقارنة بمن يهتمون بمواقع التواصل الاجتماعي ، إذا استثنينا الطلبة باعتبارهم مجبرين على التعامل مع الكتاب أكاديمياً.

ولهذه فإنه لا يمكن إنكار التحول الكبير في طريقة التفكير وأنماط الكتابة التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي، لكن هذا التحول ليس إيجابياً في كل الأحوال ، فسوف تنشأ بشكل تدريجي أجيالٌ تميل الى الجدل أكثر من ميلها إلى التمعن بالأفكار ومناقشتها بهدوء كما كان الحال حين كانت الكتب هي الوسيلة الاولى لتبادل الأفكار بين الناس .

وبتوضيح أكثر فإن مواقع التواصل الاجتماعي ليست مبوبة ولا منضبطة، وستميت لدى الأجيال المستقبلية القدرة على التأمل ، وهذا الأخير هو جوهرة الإبداع ، ومن ثم فإذا استمرت هذه المواقع مستحوذة على اهتمام الناس سنشهد تراجعا أكبر في مجالات الثقافة والفكر، وأنماط التفكير.

تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على مستقبل الثقافة والفكر على النحو الآتي:

أولا : أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة :

أ- تسطيح الثقافة بحيث يمتلك كل فرد معلومات طفيفة عن الموضوعات والظواهر المهمة وذلك بسبب كثرة عرض المعلومات التي تقلل من تركيزه على مادة معينة.

ب- ذوبان الثقافات المحلية وسط بحر الثقافات العالمي، وبالتالي غلبة الثقافة الغربية المستوردة ، وتحول الثقافات المحلية إلى مجرد شعارات وقشور.

ج- الاغتراب: وهي الحالة التي يشعر بها الفرد أنه غريب وسط العالم الذي يحيط به ، ثقافته المحلية قديمة وعاجزة عن مسايرة التطور، والثقافة المستوردة مستعجلة وليس من السهولة تطبيقها في مجتمعه ، وهنا قد تنشأ الحركات المتطرفة التي تريد أن تتمسك بقيمها وتحارب الفكر المستورد لكنها تفشل في النهاية .

ح - عجز وسائل التنشئة والتعليم القديمة ونكوصها أمام قوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل ٨٥٪ من ثقافة الطلبة.

خ- تراجع مكانة الأب والأم ومقدرتهم على التربية بسبب فقدان السيادة على العائلة (الأولاد) التي أصبحت تربى بطريقتها المتنوعة من قبل وسائل التواصل الاجتماعي، مع وجود استثناءات قليلة جدا.

ثانيا : أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الفكر:

١- إن كثرة الأفكار المطروحة تجعل قيمة الأفكار الجديدة معدومة ، بمعنى أن الفرد لا يجد حاجة للتفكير ما دام كل شيء قد تم طرحه .

٢- الانطباع أعلاه يعطي فرصة سانحة للدول المصدرة للعولمة أن تبث أفكارها في عقول متوقفة وهي عقول البلدان غير المتقدمة .

٣- موت الأيديولوجيا : فلم يعد بالإمكان أن ينقسم العالم الى شقين: شيوعية ورأسمالية أو حر وغير حر.. لأن الأفكار قد تلاقحت واختلطت وباتت العقول الإنسانية متقاربة إذا ما قلنا موحدة لكنها تختلف من حيث ظروف الحياة .

٤- الهوس الفكري والضجيج قد يدفع العالم للعودة إلى الأديان ، لا حبا بها بل بحثا عن الراحة النفسية التي توفرها ، كونها ثابتة نسبيا وتضع حلول لمشاكل الحياة وليس فيها منة من أحد على اعتبار أنها من السماء.

٥- هذه الجلبة الفكرية والتطاحن الفكري العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى ولادة فكرة عظمى في النهاية، هذه الفكرة هي حاصل جمع تلاقي وتلاقح عقول البشر في العالم الافتراضي.

٦- لولا أن محمد صلي الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء ، لقلنا أن الانسانية تحتاج إلى نبي الكتروني... فمثلما جاء عيسى ليفحم السحرة.. وجاء محمد صلي الله عليه وسلم بالإعجاز اللغوي، فإن البشرية الآن تحتاج إلى نبي يأتي بالإعجاز الإلكتروني ليواكب العصر الحديث بثقافته وتنوعه .

أجدني متفائلا كثيرا بمستقبل الثقافة والفكر في ظل ما أسميته (هيمنة الوسائط الاجتماعية) ومرد هذا التفاؤل هو ما يصطلح عليه في الغرب (Proliferation) أو الانتشارية التي تحقق للمنتج الثقافي الوصول إلى ملايين المشتركين حتى من غير المتابعين وهو ما يثير الفضول (Curiosity) لدى الكثير منهم ، غير أننا هنا لابد من التمييز بين عالمين يختلفان في التلقي أولهما راسخ وله تقاليد قديمة في المتابعة (الغرب) والثاني لديه فوضى في التلقي لم ترسخها التقاليد المجتمعية (الشرق) ، والدليل أن السويد مثلا وبقية الدول الاسكندنافية توزع أجهزة iPad على جميع المراحل الدراسية وتدخلهم دورات في صناعة البرمجيات وتقيم لهم المعارض النصف سنوية لإبراز إنتاجاتهم ، ومن الملاحظ أن هناك تقدم ملحوظ جدا في حجم تداول المعلومات لديهم ومتابعاتهم الفنية والثقافية ، هذا التحول لديهم جاء وفق تراتبية بين البيت والمدرسة تستند الى إعطاء واجبات علمية وثقافية محددة تتابع من قبل المدرس إلكترونيا ويتاح للأبوين متابعتها أيضا.

يمكن أن نستخلص من التجربة كلها أنها تخضع للتنظيم وكيفية الاستخدام وهو ما كان متوفر هنا ومفقود هناك.

أعتقد أن مراكز الثقافة والفكر كانت لديها هاجس التواصل والتفاعل مع قطاعات متعددة من الجمهور المتفاعل مع القضايا المطروحة بسبب الانشغال أو بعد المسافة أو ظروف العمل إلى غير ذلك من الأسباب، وأعتقد أن وسائل التواصل غيرت من وضعية الجمهور والتفاعل وباتت هذه القضية أوسع من الجغرافيا التي يعمل من خلالها قادة الفكر و الرأي ، وما علينا فقط إلا أن ننظر للجانب الإيجابي لتلك الشبكات وتعظيمه والاستفادة منه وتوجيهه إلى الاتجاه الصحيح ، لأن أي وسيلة إعلامية لها ألف استخدام ولا يتوقف استخدامها على جانب واحد منذ أن عرف الإنسان لغة التواصل ووسائله ، وكل جماعة توظف تلك الوسائل حسب أغراضها وأهدافها ، ومن ينجح في الاستفادة القصوى من وسائله يحقق هدفه بقدر من السهولة واليسر، فأظن أنه مهما كان من دافع لمن ابتكر هذه

الوسيلة أو غيرها أن لا نتوقف في الجوانب السلبية.

ولكن علينا أن ننظر لها من نصف الكوب الآخر فلم تعد الحكومات المستبدة أو الظالمة تستطيع أن تخفي وتخطف وتعتقل معارضين أو منافسين دون أن يعرف الرأي العام وتقدر على إسكاته، ولم يعد قضية مجتمع ما حكرا على أهل تلك المحلة لكن هذه الوسائل جعلت صاحب القضية قادراً على مخاطبة جمهور بعشرات الملايين سيتفاعل معه إن أحسن عرض قضيته أو هدفه أو مظلوميته ، كل ما علينا أن نتعلمه كيف نحسن استخدام هذه الوسائل في الهدف المرجو كعمل تقني واحترافي .

بالتأكيد مسائل كثيرة منها الثقافة والفكر تتعرض إلى اختبار حقيقي ، وعلى المحك في ظل سعي بعض الدول الإسلامية إلى تقديم أنموذج بائس للثقافة والفكر، أنموذج التكفير السلفي والتطرف والإلغاء ، ومحاولة الجهات القائمة على شبكات التواصل استغلال وإشاعة هذا كأنموذج سلبي.

الدولة الإمبراطورية الأمريكية من جهتها تحاول جعل أنموذج الثقافة الأمريكية ، وأنموذج الفكر الأمريكي البراجماتي هما الأساس للمجتمع العالمي في إطار بنائه وعلاقاته الداخلية والخارجية، أي الأمركة .

<u>هناك ثلاثة مستويات :</u>

الأول : وهو الأقل حجماً والأكثر فكراً وثقافة ، وسيبقى محافظاً على وضعه ، وربما يزداد تألقاً من وسائل التواصل الاجتماعي.

الثاني : وهو أقل من المستوى الأول ثقافياً ولكنة الاكثر حجماً ، وسيبقى متأرجحاً بين المستوى الأول والتزود منه والانخراط مع المستوى الثالث والاندماج معه، لكن بشكل عام هذا المستوى متجه نحو الأعلى

الثالث : وهو الأعم الشائع المنغمس مع شبكات التواصل الاجتماعي ويسير مع كل ما يطرح لكنه من دون تأمل وتفحص ، ويمكن القول عنه أنه يسير مع الهواء ، وهو بشكل عام لا يبشر بخير ومتجه نحو الأسفل

ملخص النتائج السابقة : أن غالبية المواطنين لديهم نشاط مستمر على احدى وسائل التواصل الاجتماعي ، وهي نتيجة تؤكد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للمواطنين ، حيث أن غالبية المواطنين يفضلون مجموعات التواصل الاجتماعي التي لها أهداف وقوانين محددة في خدمة المجتمع ،هذه النتيجة تعكس اتجاهات أفراد المجتمع نحو الالتزام والعمل الموجه في خدمة المجتمع .

فمعظم المواطنين ساهموا من خلال مجموعة تواصل اجتماعي في خدمة المجتمع بمشروع ناجح ، وهي نسبة عالية تؤكد الدور الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين إن غالبية المواطنين يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت فعلياً وإلي حد ما في تنمية دور الشباب في المسؤولية الاجتماعية ، كما أن غالبية المواطنين يرون أن مشاركة المرأة في تنمية المجتمع زادت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، و غالبية المواطنين يعتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعي تستهلك وقت أفراد الأسرة بشكل يؤثر سلبياً علي المجتمع ، وهذا يعني أن أفراد الأسرة بحاجة إلي برامج توعية لإدارة الوقت أثناء استخدام وسائل التواصل .

تعد الثقافة والبناء الثقافي من المكونات الأساسية في أي مجتمع، حيث يظهر الفرق

بشكل أساسي بين تقدم أي شعب من الشعوب وآخر في مدى رقي وتطور الثقافة المجتمعية

وقدرتها على التفاعل مع التطور الذي يلحق بفروع الحياة المختلفة ، على أساس أن الثقافة

المجتمعية تعبر عن الخبرة الإنسانية في أي مجتمع من المجتمعات ، ويعني بهذا أسلوب التعامل مع

الحياة بتفريعاتها المختلفة .

ولقد أورد" معن خليل العمر " مفهوم صناعة الثقافة في معجمه، مؤكدًا أنه يشير إلى

تحديد التنظيمات التي تنتج ثقافة شعبية مثل : التليفزيون ، الراديو، الكتب و المجلات و الصحف ، الموسيقى الشعبية ، وقد تأخذ بعدًا أوسع من هذا فتشمل المتاحف و وكالات الإعلانات والتنظيمات الرياضية ، وذلك استنادًا إلى مدرسة فرانكفورت ، ولا سيما

أدورنو الذي عني بصناعات الثقافة و الإنتاج الرأسمالي الممزوج مع

الثقافة الشعبية ، ومن ثم تصبح هذه الثقافة الشعبية هي أقرب إلى مصنع لإنتاج السلع الثقافية الموحدة من خلال إذاعة وسينما ومجلات التي تعمل على التلاعب بالجماهير، وبث روح السلبية، والدعوة إلى إشباع الملذات بشكل مبالغ فيه ، وبالتالي فإن استهلاك مثل هذه الثقافة يفرض على الأفراد الانصياع دون النظر إلى المحتوى المقدم إليهم ، ومدى

صعوبة ظروفهم الاقتصادية ، وبصفة عامة فقد رأى أدورنو وهوركهايمر أن هذه الثقافة ذات الإنتاج الضخم تشكل خطرًا كبيرًا على الآداب السامية، حيث أنها تخلق احتياجات كاذبة في نفوس أفراد المجتمع ، وذلك في مقابل الاحتياجات الحقيقية مثل الحرية والإبداع وهما مصدر السعادة الحقيقية ، وبهذا فقد رأى أدورنو

أن الثقافة الشعبية هي صناعة ثقافة واحدة هدفها الوحيد هو ضمان استمرار طاعة الجماهير لمصالح السوق ، ومن ثم يمكن القول: إن صناعة الثقافة هي النتيجة المنطقية للإنتاج الصناعي الرأسمالي

ثقافة البيت الزجاجي (كتاب ثقافة تويتر) للمفكر السعودي د. عبدالله الغذامي من أهم الكتب التي تتناول ظاهرة الثقافة في مواقع التواصل الاجتماعي ، يصف الغذامي هذه المواقع بالمنزل الزجاجي ثم يتساءل عما يحدث لنا بعد الدخول فيه ، ويتساءل إن كانت هذه المواقع تمثل لحظة للاغتسال الثقافي وتنظيف الجسد الثقافي تنظيفا علنيا ، فيعود الجسد نظيفا أحيانا ومحملا بأوساخ اللسان واللغة والثقافة أحيانا أخرى، وكلام الغذامي يطرح السؤال مرة أخرى إن كان هذا البيت الزجاجي يمنحنا ثقافة جادة وواعية أم أنه يشكل فرصة لحرية التعبير والاغتسال الثقافي ليس إلا غياب الوعي النقدي .

أستاذ الفلسفة في جامعة الكويت د. الزواوي ، يرى أن الأمر يتوقف على مفهومنا لكلمة الثقافة ، فإذا كنا نقصد بالثقافة الوسائل والأدوات التي تسمح لنا بتحقيق حاجياتنا المختلفة المعرفية والحياتية ، فإن المؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي هذه الوظيفة الضرورية في حياتنا المعاصرة ، بما أنها تمكننا من الاطلاع على جملة من المعلومات ، سواء في شكل أخبار أو معلومات ، ولكن إذا كنا نفهم من الثقافة نوعاً من التحليل والفهم المبني على إدراك كافٍ للمعطيات والملابسات ، أو بكلمة واحدة قدراً من الوعي النقدي ، فإن د. بغورة يشك بأن مواقع التواصل الاجتماعي تحقق هذا الهدف ، رغم أنه يفترض أن تكون فضاءً لتبادل الآراء والخبرات ، ويعتقد بأن الأمرَ بحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية لتحديد هذه القيمة بشكل دقيق ، ويؤكد د. بغورة بوصفه أستاذا جامعيا يتعامل مع شريحة واسعة من الطلاب الشباب الذين يتقنون التعامل بوسائل التواصل الاجتماعي ، ويشاركون في عدد من المواقع الاجتماعية ،بأنه لم يلحظ ما يمكن تسميته الزيادة في ثقافة المستخدم ، وبخاصة إذا ما تعلق الأمر بما يمكن أن نسميه الثقافة العلمية والفلسفية، فعند مناقشة القضايا السياسية والأخلاقية والاجتماعية ، لم يلحظ هذه الزيادة في نسبة الثقافة بما هي وعي نقدي ،سواء من جهة التحليل أو من جهة النقد ، لا تصنع مثقفاً الكاتب والناشر د. ساجد العبدلي يؤكد أن لديه قناعة بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا يصنع مثقفا ،ويرى أن الإنسان غير المثقف لن يصبح مثقفا بمجرد استخدام مواقع التواصل فقط ، طبيعة هذه المواقع أنها تقدم المعلومات على شكل كبسولات أو فلاشات تقدم المعلومات بصورة مختزلة ، هذا الاختزال من المستحيل أن يصنع مثقفاً ، وهي في الأساس لا تصنع ثقافة .

ويؤكد العبدلي أن الإنسان غير المثقف باستخدام هذه المواقع وبهذا الشكل المختزل لما تقدمه من معلومات لن يستطيع أن يوازن أو يقارن أو يستخدم العقل النقدي، وبالتالي سيحصل على شيء مزعوم يسمى ثقافة، وهي في الحقيقة ثقافة مهلهلة ولخبطة فكرية على حد قوله ، ويتساءل العبدلي : لكن هل مواقع التواصل شر مطلق ؟ ثم يجيب : بالطبع لا ، لكن الإنسان المثقف حقا ويمتلك ذخيرة ثقافية جادة وقوية سيجد في هذه المواقع ثمة مفاتيح وإشارات يستطيع أن يقتفي أثرها ويتتبعها للبحث عن معلومات وحصيلة فكرية تمكنه من الحصول على ثقافة حقيقية ، التي في رأيه

تكون من خلال القراءة المنهجة للكتب والمراجع العميقة. من المناهج الدراسية نبدأ ، والأكاديمي والأديب د. سليمان الشطي يعتقد أن مواقع التواصل أسهمت إلى حد كبير فيما يطلق عليه التواصل الكتابي بين الناس ، حيث تجاوت منصات التواصل حدود الجغرافيا ، وهو ما لم يكن متاحا في الأزمنة السابقة ، كما يرى أن طرح القضايا الثقافية على هذه المنصات يثير الفضول بين مستخدمي هذه المواقع فيدفعهم للقراءة والبحث والتعليق، ويقول الشطي إنه يقدر دعاوى البعض بأن ما يقدم على منصات التواصل مجرد ثقافة سطحية ، لكن وسط هذا الغث هناك أشياء ثمينة بما يقدم من نقاش لكتب جديدة أو تداول معلومات ثقافية جادة، ويرى الشطي أن هناك مساحة واسعة يمكن الاستفادة منها ثقافيا في مواقع التواصل ، ولذا يطالب بخطوة جريئة بتدريس كيفية التعامل مع هذه المواقع في المناهج الدراسية ، حيث تعلم النشء كيف يكتب ويفرز ويختار ويعلق ، هذه الخطوة كفيلة بتفادي سلبيات هذه المواقع والاستفادة من إيجابياتها.

أهمية الاتصال الفعال:

الاتصال هو شبكة العمل التي يمكن من خلالها جمع المعلومات وهي عملية ضرورية لصنع القرار الفعال ، فهو الوسيلة التي تنتقل عبرها المعلومات المتعلقة بالقرارات وهو أساسي لتنفيذ القرارات ، والاتصال في المنظمات الإدارية سواء كان مكتوباً أو شفويًا ، رسمياً أو غير رسمي ، يكون متوجها نحو تحقيق هدف من الأهداف الرئيسة التي تدخل ضمن أولويات عمل المؤسسة وضمان نجاحها ، وبصورة عامة يقصد منه ضمان تحقيق الأداء على المستويات كافة ، وبأعلى معايير الجودة ، بحيث ينتج عنه تنفيذ القرارات وتحقيق للأهداف التنظيمية الأخرى.

ولتوضيح الأهمية نرصد تعريف مبسط للاتصال الفعال (بأنه نقل المعلومات أو إرسالها بين شخصين أو أكثر) كما يتضمن الاتصال تبادل المعلومات بين الناس والآلات ، ويعد عملية حيوية للمنظمات الحديثة ، لأنه مهم للقيادة الفعالة وعمليات التخطيط والتنسيق والتدريب وإدارة الصراع واتخاذ القرارات والعمليات التنظيمية الاخرى.

يربط المؤرخون بين تطور المجتمعات البشرية وبين اقتصاديات المعرفة كأحد أشكال الثورات التي انطلق منها الاقتصاد، ومنها ثورة المعرفة وثورة الصناعة وثورة الزراعة ، الأمر الذي يعزز أهمية اقتصاديات المعرفة التي تنبع دلالة تسميتها من التنوع الذي يشمله اقتصاد المعرفة ، ليشمل اقتصاديات الإنترنت ، بكل ما تقدمه هذه الشبكة الافتراضية من كم هائل من المعلومات ، إلى غيرها من توصيفات تشملها هذه التسمية.

وأحسب أن ما شهده العصر الحديث من تطور تكنولوجي في مختلف المجالات كان له بالغ الأثر في تعزيز ورواج مفهوم اقتصاد المعرفة ، وهو ما يجعل المعرفة ذات ارتباط وثيق بما يشهده العصر من تطورات متلاحقة ، كلما زادت آفاقها تعمقت المعرفة ، وشكلت نموا مطرداً مع الاقتصاد ، ما يجعل العلاقة بينهما أشمل.

ولعل فضاء الاقتصاد الذي يتمتع به نتيجة انفجار الثورة المعلوماتية ، يجعل المعرفة جزءً أصيلا من الاقتصاد في العملية الإنتاجية، ما يسهم في عملية التسويق ، وفي المقابل فإنه لولا الاقتصاد ومكوناته لما كانت المعرفة ، الأمر الذي يجعل كلا منهما صنوا للآخر، فالاقتصاد وما يشمله من مكونات يبحث عن المعرفة ، والأخيرة بدورها تتوق إلى الاقتصاد ، ما يجعلنا أمام هدفين يكمل كل منهما الآخر.

هذه التكاملية بين الاقتصاد والمعرفة تعكس أهميتهما في المجتمعات البشرية ، لما يخلفه اقتصاديات المعرفة من رؤى تعزز الأهداف وتبتكر المبادرات ، الأمر الذي يثري المشهد الثقافي بمختلف مجالاته ، ويعمق قيمة الثقافة المجتمعية التي ترتكز في الأساس على المعرفة ، خاصة للأمم الناهضة ، أو تلك التي تبحث عن تحقيق النهضة ، في عالم أصبح الاقتصاد هو شغله الشاغل ، ويسعى في الوقت نفسه إلى تحقيق المعرفة التي تولدها مجالات الاقتصاد المتباينة ، على النحو المبين.

دور المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة التسامح ومكافحة التطرف

تعد المؤسسات الإعلامية من أكبر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تأثيراً في نشر ثقافة التسامح ومحاربة التطرف أو العكس ،

فالمؤسسات الإعلامية أصبحت أكثر وسائل التواصل البشري تأثيراً في صناعة الثقافة، وتشكيل الوعي ، وتحديد توجهات البشر في مختلف المجتمعات، وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة ، من خلال البرامج الإخبارية والترفيهية والتسويقية والدينية والثقافية المختلفة ،ولكي تحقق وسائل الإعلام دورها المنشود في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف ، فلا بد من استنادها لاستراتيجية شاملة وبعيدة المدى تحدد من خلالها مجموعة أهداف تعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك ، وقد دلت الدراسات على أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وفي التنشئة الاجتماعية ، وفي غرس القيم الثقافية ونشر الوعي بالآخر، وبالتالي فهي محرك رئيسي لتعزيز قيم التسامح ومحاربة التطرف.

العلاقة بين الثقافة والإعلام علاقة تكاملية ، والفصل بينهما يُعد خطأ منهجياً يعيق عملية نمو المجتمع، خاصة أن تقنيات الإعلام والاتصال الجديدة المجانية قد صنعت تهديدات اقتصادية لوسائل الإعلام التقليدية، وهذا ما يهدد أيضا الثقافة التقليدية ، حيث أصبحت خيارات التعرض والاطلاع على المعلومات والدخول إليها أحد ملامح المرحلة المعاصرة ، وبالتالي فإن من كان يتصور أن ثقافته مستهدفة من الآخر، معتبرا إياه يريد تقويض أهم مكونات الثقافة فإن عولمة الإعلام قد أثرت في الاتجاه نحو عولمة الثقافة ، مما يجعلنا أمام تحدّ كبير يتمثل في كيفية استثمار الإعلام من أجل التنمية الثقافية ، ولا سيما في التركيز على القيم الإنسانية المشتركة التي تتجاوز الانقسامات الانتمائية (العشائرية والمناطقية والمذهبية)، وخروج المنتج الثقافي من التقليدية إلى أفق إنساني أرحب يسهم في رقي ثقافة المجتمع ، إلا أن ذلك رهن في كون المحتوى الإعلامي الثقافي ذا قدرة و مسؤولية في الإسهام إيجابيا بالتنمية الثقافية ؛ المرجعيات الفكرية و الدينية و المعنوية و القانونية التي يستند إليها الإعلام في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف لا يمكن لأي جهد إعلامي أن ينجح في تحقيق المستوى المرغوب فيه من نشر قيم التسامح بكافة أشكالها ، إلا بالاستناد إلى مرجعيات فكرية وقانونية ودينية ومعنوية يعتد بها على المستويات القطرية والدولية ، فخلال السنوات الماضية، ومع تطور النزاعات واندلاع الحروب في مناطق العالم المختلفة ، بما فيها المنطقة العربية ، أضحت ثقافة التسامح إحدى المجالات التي حظيت باهتمام واسع في المجتمعات الحديثة على المستويين الرسمي والأهل، والعالمي والدولي ، بحيث شكلت هاجسا مهما يؤرق شعوب العالم التي تبحث عن الاستقرار والسلام والأمان ، وقد عقد الكثير من المؤتمرات وأطلقت المبادرات التي تحث على تعزيز ثقافة وقيم التسامح ومحاربة التعصب في مجتمعات العالم ، وهدفت بالدرجة الأولى إلى بلورة أطر مشتركة للتعاون بين الشعوب والدول في نشر تلك الثقافة وتعزيزها.

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية وتأثيرا ، نظرا لما يتمتع به هذا الجهاز من خصائص ومميزات جعلته يتفوق بها عن غيره من وسائل الاتصال الجماهرية الأخرى ، بل إن أهميته القصوى تكمن بوصفه من أهم وسائط الصناعة الثقافية لما يحققه من قدرة على استقطاب الجماهير والتأثير فيها ، لذلك نجد أدورنو، وهو واحد من أهم أعضاء مدرسة فرانك فورت ، يُعد التلفزيون العمود الفقري للخداع الجماعي في المجتمعات الحديثة ، لقدرته على بث صور هي مزيج من مكونات مختلفة من الرغبة، والخوف والعنف والإغواء ، وهي جميعا مستهلكة بشراهة كبيرة خاصة في المجتمعات التي تعاني البطالة والفائض الوقتي الذي يدفع أفراد المجتمع إلى الركون إلى متابعة جميع برامج التلفزيون بحجة الترفيه أو قتل الوقت وإهداره.

وسائل الاتصال والمستقبل:

على الرغم من التطور الكبير في وسائل الاتصال الذي أعطى مضامين ووظائف جديدة لعملية الاتصال ، وبالتالي آثاراً ملموسة في المجتمع البشري وقضايا التنمية بكل فروعها وتخصصاتها ، فإن الواقع الملموس يدل على مستقبل متجدِّد ، تنمو فيه عملية الاتصال بصورة أسرع وبطرق أكثر فعالية ، وتعدَّت عملية الاتصال الدور الفردي في الإرسال ،

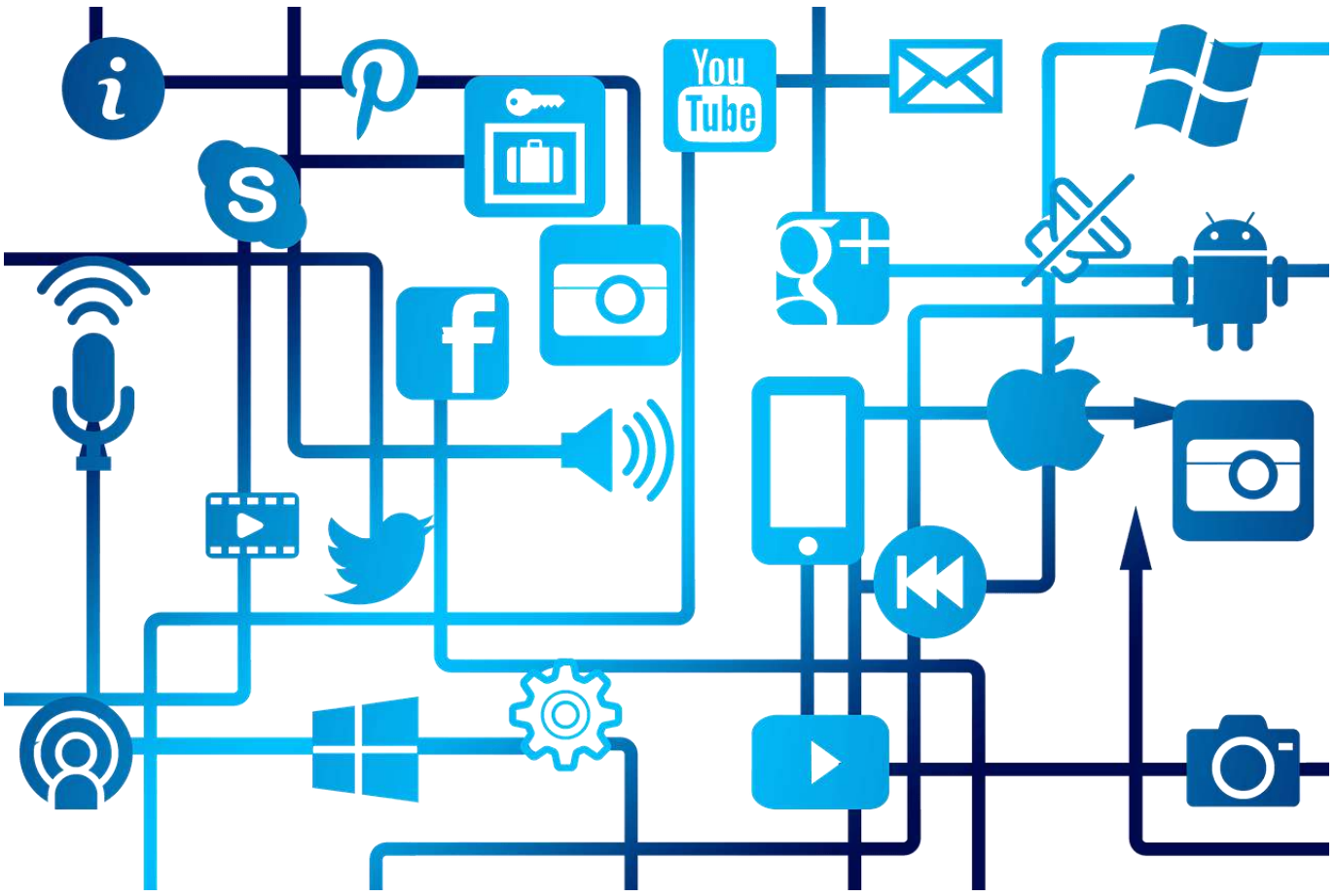

لتصبح وسائل جديدة للتفاخر والمشاركة والأخذ والعطاء ، أي تتحول وسائل الاتصال إلى مجالات حية يتعايش فيها الأفراد والجماعات حول عمل مشترك أو مشروع جامع، و نذير ذلك في هذا الاختراع الحديث المسمى بالإنترنت الذي يتيح اتصالاً مزدوجاً لا بين فرد وفرد فقط بل بين فرد وجماعات ، وبين جماعات وجماعات ، أي يصبح جامعة أو منتدى يلتقي فيه النَّاس، يسمعون و يشاهدون بعضهم بعضا ، كإخراج عملية جراحية يمكن أن تكون محاضرة لطلاب الطب في أكثر من بلد و أكثر من قطر، يشاهدون و يسألون و يجدون الإجابة ، بل و يتعاملون مع المعلومة الجاهزة في الوقت الذي يريدون، ومما لا شك فيه أن انتشارا أفضل لثقافات وحضارات سيتحقق من خلال هذه الوسائل ، بل ومعالم جديدة لمجتمعات إنسانية ستظهر نتيجة هذا النوع من الاتصال والتي ستقود إلى طفرة هائلة في المعلومات في كافة المجالات الحياتية، ومما لا شك فيه أن القدرة على معالجة هذه الكميات المتاحة من المعلومات ستؤدي إلى تغير نوعي في عملية الاتصال ذاتها ، وبالتالي ستظهر لها بل وظهرت فعلاً آثاراً اجتماعية و سياسية يمكن أن تحطم أو تلغي أنماطاً قائمة للمعلومات ، مما سيجعل النَّاس يعيدون النظر في قدرة وسائل الإعلام التقليدية. وأصبحت الأزمة التي تواجه كثيراً من الصحف مثلاً في بعض البلدان إنَّما كانت وليدة انصراف النَّاس إلى الوسائل الحديثة كالإنترنت , والحصول على المعلومات من مخزونها في البنك ، بنك المعلومات كما أن احتكار الإذاعات سيقل تدريجياً لشيوع و سيلة الحصول على المعلومة بالطرق الحديثة.

المراجع

مقالات مقتطفة لكل من :

١- الدكتور سعدي الابراهيم: توقف العقول وموت الأيديولوجيا

٢- الدكتور حسن السوادني: التمييز بين عالمين

٣- محمود جابر: كيف نحسن استخدام هذه الوسائل

٤- الدكتور جاسم محمد الشيخ زيني: التكفير والأمركة

٥- حامد عبد الحسين الجبوري: بين الاستقلال والانغماس

https://annabaa.org/arabic/informatics/14678

https://www.researchgate.net/publication/323560319_dwr_wsayl_altwasl_alajtmay_fy_tnmyt_thqaft_almswwlyt_alajtmayt_ldy_almwatnyn

https://alqabas.com/637189/

مسؤولية الإعلام في التنمية الثقافية - جريدة الوطن السعودية ٢٠١٦/٠٨/١٩

أبو دحام

د . بسام الخالد

إعلامي و كاتب . سورية

" أبو دحام" هذا ليس اسمه الحقيقي ،بل اسمه الحركي .. فقد كان على المجاهدين - نظراً لظروف الجهاد وسرّية الأعمال القتالية - أن يتخذوا أسماء حركية حتى لا تكشف أسماؤهم الحقيقية .

أبو دحام أحد الرجال الكثيرين الذين قارعوا الفرنسيين دون أدنى خوف أو رهبة، فمثله كان أبناء الشعب السوري كلهم يرفضون الاحتلال ويتصدون للمحتل كل حسب موقعه ومقدرته .

كان أبو دحام يعيش في قرية (كفرلاتة) إحدى قرى جبل الزاوية، وعندما وعىَ الحياة أفاق على ظلم المستعمر التركي، فشقيقه الأكبر سيق إلى « السفر برلك » ولم يَعُد ، كما سيق شبان كثر من أبناء سورية ، فكانت هذه الحادثة بمثابة الشرارة الأولى التي اتّقدت بها نفسه لينذر حياته للجهاد في سبيل الوطن ؛ و مع دخول القوات الفرنسية إلى سورية انضم أبو دحام إلى المجاهدين في ثورة الزعيم إبراهيم هنانو، الذين اتخذوا من منطقة الشمال وجبل الزاوية مركزاً لعملياتهم ضد الفرنسيين ووجد نفسه وجهاً لوجه أمام هذا القائد الكبير وأمام رجال مثل المجاهد مصطفى الحاج حسين والمجاهد عقيل السقاطي صاحب العمليات النوعية وأهمها إسقاط طائرة فرنسية، و«الجُعْبْ»، الاسم الحركي لأحد المجاهدين الأشداء الذي لم أعد أذكر اسمه تحديداً، وإنما كان يتكرر على لسان ابي دحام باستمرار مقروناً بالعمليات الأشد خطورة ضد الفرنسيين.

أسماء كثيرة وردت في أحاديث أبي دحام لم أعد أذكرها الآن ، فقد كنت في العاشرة من عمري عندما كانت تصطحبني جدّتي إلى قريتها ونزور كرم العنب الذي يمتلكه شقيقها أبو دحام في إحدى المناطق الجبلية القريبة من القرية.

حتى اليوم، أذكر تلك الأمسيات الرائعة في الكرم والتي يبدأ فيها أبو دحام سرد حكاياته وذكرياته مع المجاهدين، وكنت أصغي بانتباه منقطع النظير لجمال الحكايات، دون وعي بمضامينها وفحواها ، لكنني عندما كبرت قليلاً وبدأت تعلّم دروس التاريخ في المدرسة، أدركت كل شيء ووضعت تلك الأسماء التي كنت أسمعها في أماكنها الحقيقية !

لقد عرفت من هو إبراهيم هنانو وعرفت كل المجاهدين الذي قادوا الثورات السورية في الساحل والشمال والمنطقة الشرقية وحمص وحماه ودمشق وجبل العرب والجولان ، وأدركت لماذا كان يقص عليّ المجاهد أبو دحام كل هذه القصص وأنا الطفل الصغير !!

كان يدرك، رحمه الله، أن دروس النضال يجب أن تلقَّن للأجيال

القادمة، ولّما كان أبو دحام منزوياً، آخر أيامه، في كَرْمه ولم يكن أمامه إلاّ أنا – الطفل الصغير المصرّ على سماع قصصه وحكاياته عن الثورة والثوار- فقد كان يفضي لي بكل ما مرّ به من قهر ومن أساليب الاضطهاد والتنكيل التي كان يمارسها الفرنسيون على شعبنا، وبالمقابل كان يروي لي قصص البطولات والتضحيات والعمليات العسكرية التي كان يقوم بها « الشَّتا » وهذا هو الاسم الذي كان يطلق على المجاهدين .. لقد تحدث عن عملياته مع مصطفى الحاج حسين المجاهد الكبير، وتحدث لي عن عملية « السَّطر » (وهو اسم لمجموعة بساتين كثيفة يخترقها نهر صغير) وكيف تمكن ورفاقه من مباغتة الجنود الفرنسيين الذين جاؤوا لمداهمتهم، وكيف خلصوهم أسلحتهم وقيّدوهم واقتادوهم أسرى إلى مقر قيادتهم في الجبال ... تحدث لي عن مرحلة أَسَرِهِ وكيف كلّفه الفرنسيون بمهمة الدليل ليرشدهم إلى قوات هنانو المتمركزة في منطقة بين معرة النعمان وحلب ... في هذه الحادثة حشد الجنرال الفرنسي، قائد الحملة، قواته ليقضي على تجمعات المجاهدين التي يقودها هنانو واصطحب معه في سيارته أبا دحام ليكون دليلاً له في الطريق ، وقبل الوصول إلى المنطقة التي كان يتجمع فيها الثوار بعشرة كيلومترات، انحرف بهم أبو دحام، الذي كان يدرك خطورة مهمته، شرقاً لإطالة المسافة فما كان من الجنرال إلا أن أوقف الحملة وفَرَد خارطة كانت معه في السيارة وتفحصها، وما هي إلا لحظات حتى انهال على أبي دحام ضرباً وركلاً بيديه ورجليه ، وسمع صوت المترجم

يقول : "خاين" وبالطبع كان أبودحام سعيداً بخيانته للفرنسيين، تلك الخيانة التي أنقذت المجاهدين رفاق السلاح .

المجاهدون الذين أنقذ حياتهم ، هم أنفسهم الذين خلصوه من الأسر فيما بعد عندما قاموا بعملية هجومية رائعة أثناء إحدى ولائم الفرنسيين في « القشلة » بمنطقة أريحا، وتمكنوا من فك أسر جميع المجاهدين،الذي حبسهم الفرنسيون في إسطبلات الخيل تمهيداً لإعدامهم، وذلك أثناء انشغال الجنرال وأتباعه بالوليمة .

قصص الجهاد التي حكى عنها أبو دحام كثيرة، كما كل القصص التي صنعها الثوار في سورية.

اليوم إذ أذكر هذا المجاهد (محمد الأبرش) الملقب ابو دحام والذي توفي منذ سنوات طويلة ، فإنما أذكر كل الذين صنعوا مجد الوطن على مدى ستة وعشرين عاماً من الكفاح والنضال وحققوا الجلاء.

أبودحام..عاش السنوات المتبقية من عمره بعد الجلاء منزوياً في كرمه، يرعى أشجاره المثمرة ويقلم دوالي العنب ويعيش على الكفاف .. لم يتبجح يوماً ببطولات زائفة ولم ينتظر غنيمة ولم يسرق أموال الآخرين ولم يعتد على جار ولم يشهر سلاحاً في وجه أبناء قريته ولم ينتظر مكافأة من أحد، لأنه كان مقتنعاً أن غريباً محتلاً دنّس تراب وطنه وعليه أن يرحل، مات أبو دحام فقيراً، لكنه كان غنياً بأخلاق الثائر الحقيقي الذي جاهد ليصنع وطناً !!

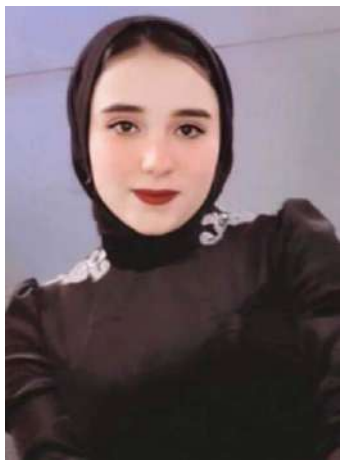

تربية التوائم

و أثرها على الصحة النفسية للتوائم

روان وائل عبد السميع دربالة
كاتبة . مصر

في السنوات الأخيرة لوحظ تزايداً في أعداد المواليد التوائم في العالم بمعدل أعلى من أي وقت مضى ، والباحثون يرون أن الأمر قد أصبح ملحوظاً بنسبة أكبر .

ويشهد العالم سنوياً ولادة نحو ١,٦ مليون توأم ، بمعدل توأم بين كل ٤٢ ولادة.

وأدّت عوامل مثل تأخّر الحمل ، وتقدّم التقنيات الطبية كالتلقيح المجهري، إلى زيادة معدّل المواليد التوائم بنحو الثلث بداية من الثمانينيات.

وطبقاً لدورية "هيومن ريبروداكشن" الطبية ، فإن معدل المواليد التوائم قد بلغ ذروته على مدار الثلاثين عاماً الأخيرة حول العالم بنسبٍ تراوحت بين ٣٢ ٪ في آسيا ، و٧١ ٪ بالمئة في أمريكا الشمالية .

ينشأ التوأم المختلف بعد تخصيب بيضين مختلفين بواسطة خليتين مختلفتين من الحيوان المنوي ، في حين أن التوائم المتشابهة(أحادية الزيجوت)، تكون قد تطورت من بويضة واحدة مخصبة تمّ تقسيمها ، وغالباً ما تكون التوائم المختلفة مختلفة في فصيلة الدم كذلك ، ويمكن أن يكونا من نوعين مختلفين ، أو أن يكونا من نفس النوع ولكن تختلف الصفات والملامح بصورة كبيرة كأي أخين آخرين .

أما التوائم المتطابقة فتبدو متشابهة في كل شيء، ولكن وفقا لدراسة حديثة ، قد لا يمتلك التوأم بالضرورة نفس التركيب الوراثي .

إن عملية تربية الأطفال من الأشياء المرهقة جدا لدى الوالدين حيث أن الأمر يتطلب رعاية كبيرة جدا من قبلهم للمحافظة على الطفل وفي حالة وجود التوأم فإن الأمر يزداد مسئولية أكبر والمزيد من الاهتمام فلابد أن يكون هناك طاقة كبيرة لتحمل رعاية هؤلاء الأطفال خاصة في كافة الأمور لحمايتهم ونموهم بشكل صحيح.

واعتمد العلماء طويلا على التوائم المتطابقة لدراسة تأثير الطبيعة على التنشئة وقد ساد الاعتقاد بأن أي اختلاف جسماني أو سلوكي بينهما يكون لعوامل خارجية ، وفقا لموقع سي إن إن الأمريكي . إلا أن النتائج التي توصل إليها العلماء من خلال الدراسة المنشورة على موقع مجلة Nature Genetics العلمية ، تظهر أن الوضع يتغير علمياً.

ويتكون التوأم المتطابق في رحم الأم من نفس البويضة المخصبة . وبالرغم من أن انقسام الخلايا في مرحلة تكون الجنين يمكن نظريا أن يؤدي لحدوث طفرات، لم يسبق أن توصل العلماء لقياس اختلافات في التركيب الوراثي لدى التوأم المتطابق.

والمقصود بالطفرة أي خطأ أو تغيير يحدث في التركيب الوراثي للإنسان المعروف باسم دي إن إيه DNA .

يبدو أن التوأم المتطابق ليس بالضرورة أن يكون متضايقا كما اعتقدنا طويلا، إذ توصلت مجموعة من العلماء مؤخرا لاكتشاف اختلافات وراثية يمكنها أن تبدأ بالمراحل الأولى من نمو الجنين.

يُعدّ إنجاب التوائم من التجارب المثيرة للاهتمام بالنسبة للأم والعائلة والبيئة المحيطة، سواء كان التوائم متطابقين أم مختلفين ، وسواء كانوا من نفس الجنس أم

لا، فمسألة أن يكون لدى الأم طفلين صغيرين بنفس العمر، ويحتاجان نفس الرعاية والاهتمام بنفس الطاقة ، هو أمر ليس سهلًا أبدًا .

وبشكلٍ عام ينظر المجتمع إلى إنجاب التوائم بصورة لا تخلو من التناقض ، فالبعض يخلط بين التوائم ويُعاملهما وكأنهما شخص واحد، والبعض ينظر إليهما بعين الفضول والاستغراب، حتى أنّ الآباء والأمهات قد يُصابون بالكثير من الحيرة في تربية التوائم ، وهناك عدّة نصائح مفيدة في تربية التوائم .

١- التعامل مع التوائم وقت الولادة : وقت الولادة تكون الأم في قمة تعبها ، وبالمقابل يكون التوائم في أمسّ الحاجة للأم ،وبالتالي الرضاعة الطبيعية المتساوية مهمة جدا في هذه المرحلة .

٢- عدم إطلاق أسماء متشابهة في النطق على التوأمين ، وفق نصحية علماء النفس، لأنّ هذا يُعطيهما شعور بأنه أحدهما تابع للآخر . تجنب إلباس التوأمين نفس الملابس تمامًا ، لأنّ هذا سيلغي شخصياتهما ، وسيؤثر عليهما كثيرًا في المستقبل، وسيخلق لهما مشاكل عديدة ، وقد يُصبح من الصعب فصل شخصياتهما عن بعضهما البعض في المستقبل ، تنظيم وقت الرضاعة بالنسبة للتوائم ، وذلك بتبديل دورالرضاعة بينهما بشكلٍ منتظم ، كإعطاء واحدٍ منهما رضاعة طبيعية وإعطاء الآخر رضاعة صناعية ، ثم التبديل بينهما بشكلٍ عادل

٣- تجنب مقارنة الطفلين ببعضهما البعض ، حتى وإن كانت تطابق الشكل بينهما كبيرًا جدًا، ويجب التركيز على الاختلافات وتعزيز موهبة كل واحد منهما والاهتمام باحتياجاته التي تبرز بصورة أكبر مع التقدم بالعمر، فقد يكون أحد التوائم أكثر نشاطًا من الآخر، وقد يكون أحدهما دائم البكاء والآخر هادئ . التعامل مع التوأمين دون تمييز في الرعاية والعناية ، خصوصًا في حال اختلاف جنس التوأمين ، ويجب أن يكون إعطاء الحنان لهما متساويًا من قبل الأم والأب ، وعدم الانحياز لأحد دون آخر .

تنظيم نوم التوائم من الأمور الهامة التي يجب أن تنتبه لها الأم ، خصوصًا إذا كان كل منهما يستيقظ مع الآخر بنفس الوقت ، مما يزيد من صعوبة المهمة ، وضع كل طفل من التوائم في سريرمنفصل خاص به لينام ، وعدم وضع كليهما في نفس السرير أبدًا ، حتى وإن كان كلا التوأمين من نفس الجنس ، لأنّ في هذا تأثير كبير على شخصية التوائم ، تعويد التوائم على أن يكون لكلٍ منهما رغبات مختلفة ، وقرارات مختلفة ، فإن أراد أحدهما أن ينام قبل الآخر فلا يجب منعه من ذلك ، وهذا يُقاس على جميع الأمور التي تخص التوائم . تخصيص وقت منفصل لكل واحد من التوائم للاستماع له ولتلبية احتياجاته والإجابة عن أسئلته ، سواء قبل موعد النوم أو بعد الاستيقاظ من النوم

وهناك نصائح مفيدة في تربية التوائم

تجنب توبيخ أي من التوأمين أمام الآخر، وعدم السماح لأحدهما بأن يشي بالآخر، شراء نفس الألعاب والقطع لهما ، وعدم إعطاء فرصة لأي منهما أن يظن نفسه مميزًا أكثر من الآخر ، السماح لكل طفل من التوائم باختيارما يُعجبه من ملابس وطعام وألعاب ، دون إجباره على شراء الملابس والألعاب التي اختارها أخوه .عدم التفريق بينهما في التعليم والاهتمام والمدح ، خصوصًا إذا كان أحدهما أذكى من الآخر، ويجب الحديث مع المعلمين الخاصين بهم وتنبيههم إلى هذه النقطة ، مع معرفة سبب تراجع أحد التوائم عن الآخر والاهتمام برعايته حتى يتجاوز هذه النقطة ، تعليم التوائم كيفية التعامل مع بعضهما البعض سواء في اللعب أو الدراسة أو تناول الطعام ، وجلوس الأم معهما ومشاركتهما اهتماماتهما ، إعطاء كل واحد من التوائم فرصة ليُعبّر عن نفسه بكل حرية دون أن يكون مرتبطًا بالآخر ، الاهتمام بنظافة التوائم بالتناوب ، كتغيير وقت الحفاظات ، بحيث تكون رعاية النظافة موزعة بينهما بالتساوي .

إنّ الحرص على سلامة التوائم النفسية وبلورة الشخصية ، لا يقل أهمية عن الاهتمام بصحة الجسد.

لماذا يجب عدم المساواة المطلقة بين التوأم؟

لأن كلّ طفل منهم يختلف عن توأمه الآخر في الصفات الموروثة ومن ثمّ ستأتي الظروف البيئية والروضة والمدرسة لتفرّق وتبرز اختلاف شخصياتهم والفوارق التي بينهم ، لذا يُنصح الأهل بعدم المبالغة في خلق المساواة المطلقة بين التوأم لأنهم سوف يرتطمون بالواقع الذي يخبئه لهم المستقبل ، لأنه لن يكون النجاح واحداً لكليهما في المجالات الدراسية والحياة الاجتماعية والتفوق.

تكمن المعاملة الجيّدة للتوأم من خلال مراعاة ذوق الطفل ورغباته وخلق حوار مع التوأم خاصّة عند اختيار الملابس والطعام ..إلخ ، مع العلم أن الحوار قد يكون طويلاً ، يجب تشجيع التوأم على تبادل الألبسة والألعاب فذلك يعزز التعاون والمحبة بينهم ويبعد عنهم الشعور بالتمييز والمقارنة.

أما بالنسبة لإظهار المشاعر العاطفية يجب الحذر في طريقة إيصالها للطفل وعدم تسريب شعور تفضيل أحد على الآخر لأن ذلك له أثار خطيرة على نفسية التوأم .

لكي نخفف ونتجنب شعور الغيرة بين التوأم.

لا تقارن أبداً بينهما فذلك سيولّد شعور الغيرة والغضب لديهما ، كما يجب الاقتناع بأنهما شخصين مختلفين رغم التشابه الكبير بينهما ، ولا تعاقب الاثنين إذا ارتكب أحدهم خطأ ما ، كما أنه ليس من الضروري أن يكونا مع بعضهما البعض في جميع الأوقات باعتبار أنهما توأم .

اعطي لكل طفل من أطفالك وقته المستقل به :

نظرا للارتباط بين التوأم قد تجدي أن فترة اللعب بينهم أكثر بكثير من التواجد مستقلين لذا احرصي على أن يكون لكل منهم وقت مستقل حيث أن ذلك الأمر سوف يزيد من حس الاستقلال لديهم ويصبح لكل منهم الشخصية المستقلة به .

تنمية الميول الخاصة بكل واحدٍ منهم وتشجيعهم علي الاستقلالية :

على الرغم من كونهم توأم ومن الممكن أن يكون متماثل في الشكل ولكن لكل شخص منهم ميول وهوايات خاصة به لابد من العمل على تشجيعهم وعدم إجبار طفل على ممارسة هواية يفضلها توأمه والعكس حتى يتكون لكل منهم الشخصية المستقلة به.

يجب عدم المبالغة في الاهتمام بالتوأم ، وضرورة دمجهم مع الأسرة وأن الأسرة بحاجة للواجبات الخاصة بهم مثلهم مثل باقي الأفراد ، حيث أنه في حالة وجود إخوة آخرين للتوأم أكبر منهم أو أصغر منهم في العمر من الممكن أن يشعرهم بعدم اهتمام الأهل مثل التوأم ، ولابد من التعامل معهم على أنهم مثلهم مثل باقي أفراد الأسرة .

تقدير قيمة الرابط المميز بين التوائم: يجب أن يفهم الأهل أن الرابط بين التوائم الذين تشاركوا الرحم نفسه قد يكون أقوى من تأثيرهم عليهم حين يواجهون نقاط تحوّل أساسية ترسل كل واحد منهم في اتجاه مختلف، كما يحصل عند الذهاب إلى الجامعة أو اختيار الشريك أو إطلاق المسيرة المهنية. ينطبق ذلك تحديداً على التوائم المتطابقة.

يجب أن يفهم الجميع حقيقة العلاقة بين التوائم . صحيح أنهم يتوقون إلى التميز عن أشقائهم، لكنهم يقدّرون قيمة الرابط المميز الذي يجمعهم. يقول كريغ : قد يكون الرابط أقوى من العلاقة التي تجمعهم بشريك الحياة .

قالت سيغال : بالنسبة إلى التوائم المتطابقة ، يكون الرابط أقوى بعد. يحزنون لفقدان توأمهم أكثر مما يفعل التوأمان غير المتطابقين . كذلك يبدون اهتماماً أكبر بأولاد أشقائهم التوأم..

نجد في العديد من الأسر إذا قام أحد الأبوين بعقاب الطفل يحاول الطرف الآخر التدخل لمنع هذا العقاب أو كسره في غيابه والتكتم على الأمر، وهو سلوك تربوي خاطئ يُعلم الطفل الكذب والخداع وعدم إدراك أخطائه .

فيجب على الأبوين أن يعتمدا على أن يقوموا بتبادل الأدوار في العقاب والدلال حتى لا يجب الطفل طرفاً عن طرف أخر أو يفضل طرفاً عن طرق أخر

يجب أن تعي أم التوأم أن لكل طفل طريقته الخاصة في التعبير عن نفسه ، وعن رغباته ، وأن تخصص وقت لكل طفل منهما لأن يكون له دور كبير في تكوين علاقة وثيقة وحميمة بين الوالدين وباقي أفراد الأسرة .

الإسلام دين و دولة ..

هدى أحمد السيد المشالي

أديبة و كاتبة . مصر

نحن نعلم أن الإسلام جاء ليحدث تغييرا وتصعيدا . تغييرا للباطل وتصعيدا وتعلية لكل ما هو ضروري وحق .

ولم يكن العرب في عصور الجاهلية الموغلة في البعد ، بقادرين على ما يعجز عنه أسلافهم في ظل الإسلام بكل قوته وعظمته ورشده .

وحتى مكة والتي لم تكن فيها حكومة ، تجدها قد قامت بتوزيع مسئوليات الحكومة على قبائلها وبيوتاتها وأفذاذ رجالها فكانت قوى المجتمع هي التي تحكم وتقود في تنظيم ناضج و سديد ، و المدينة كانت قبل ذهاب الاسلام اليها تتهيأ لتتويج ملك عليها و إذا قام الملك قامت حوله الحكومة على نحو ما ..

وهكذا لم يكن الاسلام يعمل في خواء ولا يبدأ من فراغ حين يدعو أتباعه لتأسيس حكومة ، بل وحين يبدأ بالفعل في تأسيس دولة وقف على رأسها امام المتقين وخاتم المرسلين وخير خلق الله أجمعين .

وعندما توجد أمة تؤلف بينها وحدة اللغة والجنس والدين وتوجد الارض أو الوطن الذى تقطنه هذه الامة ثم توجد سلطة عليا تنظم شئون هذه الجماعة ، فقد وجدت الدولة ، و لقد توفر هذا كله للامة المسلمة بعد أن استقر مقام المسلمين في المدينة .

فقد كان هناك أمة هي أمة الاسلام . وكان هناك وطن وعاصمة لهذه الامة ، هي المدينة ، وكان هناك سلطة عليا تتمثل في الرسول صلى الله عليه وسلم بما يوحى اليه من ربه وبما تتمخض عنه مشوراته الدائمة مع أصحابه حول كل القضايا والمواقف التي لم يأت الوحى فيها ببيان .

فالمجتمع في المدينة كان له دولة يقودها رسول الله صل الله عليه وسلم . دولة لها جيش ، وراية ، وقوانين ، وضرائب ، وكل مقومات الدولة الحديثة

واتسع نطاق هذه الدولة وقام صرحها العظيم في عهد الخلفاء الراشدين . ثم فيما تلاه من عصور وعهود .

ولعلنا لا نجد دينا ولا نظرية تتطلب طبيعتهما قيام الدولة كما تجد ذلك في الاسلام.

فالإسلام دين نظام ، ليس في نطاق المعاملات وحسب . بل وفى نطاق العبادات . فالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، كلها تؤدى وفق نظام حازم وحكيم .

ولقد كان أصحاب الرسول رضوان الله عليهم على وعى كامل بهذه الحقيقة ولهذا وجدناهم يتجه اهتمامهم بعد موت الرسول مباشرة الى اختيار الخليفة ، حتى قبل تجهيز الرسول ودفنه

كان الرسول صل الله عليه وسلم يدرك ان بناء دولة الاسلام واستمرارها جزء من مهمته كنبي ورسول .

وما دام المجتمع البشرى بطبيعة تكوينه في حاجة الى دولة أو دول تنظم سلوكه وحياته ، فكيف يغفل الاسلام عن تلبية هذه الحاجة الملحة والضرورية ؟

بل إن الكتب التي ارسلها الرسول الكريم في السنة السادسة للهجرة الى نفر من أباطرة العالم يومئذ وحكامه ، وعلى رأسهم هرقل امبراطور الروم وكسرى فارس ، والنجاشي إمبراطور الحبشة ، والمقوقس حاكم مصر وغيرهم .

نقول ان هذه الخطوة من جانب الرسول كان لها مغزاها السياسي بعد مغزاها الديني .

إنها تدعوهم إلى عبادة الله وتوحيده والدخول في دينه الخاتم ، ولكن لعلها بعد هذا تشير الى ما كان الرسول عليه السلام يعلقه على الاسلام من أمل في اقامة حكومة عالمية تقوم على منهج الدين وقيمه ومبادئه .

ولم تكن فتوحات الإسلام غاشمة ولا ظالمة ، بل كانت رحمة وهداية وسلاما ، كانت حروب تحرير وتمدين كما

انها لم تكن فتوحات عنصرية ، فان الكثيرين من أبناء الدول المفتوحة كانوا يصلون الى أعلى مناصب الدولة . وعندما ترك المسلمون أسبانيا مثلا لم يتركوها مهلهلة منهوبة . بل تركوها إمبراطورية عظمى بفضل ما كانوا قد أسدوا إليها من حضارة وعمران وثقافة .

و الإسلام و إن يكن دينا شرعه الله سبحانه ألا أنه في تطبيقاته الإنسانية يمثل عقدا اجتماعيا يتضمن قيام سلطة تفي بالتزامات هذا العقد و تسهر على تنفيذه .

ودستور هذه الدولة ماثل في كتاب الله ، وسنة الرسول ، و إجماع الأمة .

و إجماع الأمة يتشكل وفق ما في القرآن والسنة من أحكام.

والقرآن دستور الدولة المسلمة يمتاز عن كل دساتير الدنيا ماضيها ، وحاضرها ، ومستقبلها بأنه ليس من صنع البشر ، بل تنزيل من حكيم حميد

والاسلام دين شورى بكل ما تحمله الكلمة من معنى وشمول وبالتالي فإن شكل الدولة القائمة باسمه المستظلة برايته لابد أن يكون شوريا .

والاسلام دين حضارة ولا يعرف التخلف ولا الجمود .

و إذا كانت الحضارة تبدأ بالمعرفة والعلم ، فقد علم الاسلام أبناءه أن يركضوا الى العلم ركضا ويتزاحموا حوله بالمناكب ، ويحضهم القرآن الكريم على إفراغ الوسع في محاولة كشف المجهول مخبرا اياهم أن لكل نبأ مستقرا ، ولكل مجهول نهاية يحوله العالم بها الى معلوم.

ولقد وعى علماء الاسلام روح التوجيه النبوي الكريم فتفوقوا في كل صنوف العلم وتألقوا ، ثم علموا الدنيا وشادوا الحضارات .

و ان الجانب النظيف من حضارة أوربا و الغرب إنما ولد في حجر الحضارة الاسلامية وتغذى بلبانها .

علينا نحن المسلمين نفيد من كل فرص التقدم النظيف دون ان نسلم رقابنا للأغلال ، وديننا للضياع ، وروحانيتنا للجفاف .

علينا أن نذكر أن دورنا مع حركة التاريخ وصنع الحضارة لا يزال قائما . وأن الاسلام الذى نحمل لواءه لم ينته ولن ينتهى دوره في ترشيد الحياة وهداية البشر ، كما لن تنتهي حاجة البشرية إليه .

وعلينا أن نعمق إيماننا بأن الإسلام دين و دولة ، حق وقوة ، ثقافة وحضارة ، عبادة وسياسة .

مستقبل التعليم عن بعد

في السودان

د .طارق عبد النبي محمد علي

المدرسة السودانية . أديس أبابا . إثيوبيا

التعليم عن بعد شكل من أشكال التعلم المرن تستخدم فيه عدد من الوسائط المباشرة وغير المباشرة يراعى ظروف الزمان والمكان بل هو أحد التجديدات التعليمية الحديثة في عصرنا الحاضر ، و قد اعتمدته العديد من دول العالم كمنصة تعليمية وذلك بعد الطفرة المتسارعة في مجال ثورة الاتصالات ، و تدفق المعلومات .

و قد ظهرت حلوله و فوائده عندما تفشى فيروس كورونا وأجتاح العالم...

تسعى الجامعات السودانية منذ وقت طويل لاستخدام واعتماد استراتيجية التعليم عن بعد كنمط تعليمي يوفر المال والجهد و الزمن.. ، لذلك أنشأت كل جامعة مركز و وحدة ثابتة للتعليم عن بعد ...بل تم تأسيس جامعة السودان المفتوحة على ضوء هذه الفكرة.. وتبعتها الجامعة العربية المفتوحة فرع السودان ، كرائدة للتعليم المدمج الذى يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد..

المعايير العالمية للتعليم عن بعد عبارة عن مقاييس وضوابط وضعتها الجامعات المتقدمة في ترتيب الجامعات العالمية ، بل المتطورة في تحديث برامج التعليم عن بعد.. ، و تعمل هذه الضوابط على تحسين العملية التعليمية وترقيتها وصولا إلى مرحلة الجودة الشاملة...

و تتمثل هذه المعايير العالمية في أربعة محاور هي المقررات الدراسية كمحور أول و أساسي لأنها مصدر التعلم بالنسبة للطلاب ..

أما المحور الثاني فهو أسلوب تقويم الطلاب و هل الامتحانات هي النظام الأمثل ؟

و تأتي المذكرات الدراسية من حيث جودتها ومن حيث التصميم والإخراج الفني...كمحور ثالث..

أما المعيار الأخير يكمن في النظم الإدارية و إجراءات القبول والتسجيل ومدى بعدها عن التعقيد.... ، و في هذا السياق لاحظ الباحث إهمال إدارات التعليم عن بعد بالجامعات السودانية الالتزام بمعايير استراتيجية التعليم عن بعد مما أثر سلبا على الجودة الشاملة في تطبيق برامج التعليم عن بعد...

التحدي الكبير الذى يواجه الجامعات السودانية الآن هو مدى مقدرتها على تطبيق هذه المعايير على أرض الواقع..

أضف إلى ذلك ضعف البنية التحتية والفنية في السودان والتي تعمل على انجاح برامج التعليم عن بعد...

وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة ، يبقى التعليم عن بعد أحد الحلول التي لا يمكن الاستغناء عنها في الجامعات السودانية.

سيـــــــاحة

- مدينة زبيد كانت ولم تزل وستظل

رافداً حضارياً وتاريخياً وعلمياً وثقافياً

باسل محمد عبده زحيري

كاتب و شاعر . اليمن

مدينة زبيد

كانت ولم تزل وستظل

رافداً حضارياً وتاريخياً وعلمياً وثقافياً

❖ منذ اختط " محمد بن زياد الأموي " مدينة " زبيد " سنة " ٢٠٤ " للهجرة ، وهي تعتلي عرش المجد وتتعاقب عليها الحضارات والدويلات .. فصارت رافداً للعلم والمعرفة والعمران الحضاري الذي يدل على الموروث التاريخي العريق للإنسان التهامى واليمنى على حد سواء ..

❖ " زبيد " :

تلك المقولة الخالدة التي تقول :

(خذوا العلم ولو من جدران زبيد) ..

❖ " زبيد " :

بفتح الزاي وكسر الباء .. نسبة إلى " زبيد بن معد يكرب الزبيدي " .. بضم الزاي وفتح الباء ، وكانت تسمى قديماً (الحصيب) بضم الحاء وفتح الصاد .. نسبة إلى وادي " الحصيب " الذي يجاورها من ناحية الشرق .. وهي تقع مابين الجبل والبحر في المنتصف ..

❖ " زبيد " :

عاصمة الدولة الزيادية ، والنجاحية ، والأيوبية ، والرسولية ، والطاهرية ..

❖ " زبيد " :

قبل أن تكون مدينة دائرية محصنة لسور من أربعة أبواب ومحطة للوافدين الحجاج كانت مدينة للعلم ، و " أبو موسى الأشعري " كان بابها .. إذ بنى فيها ثاني مسجد في الإسلام مسجد " الأشاعر " الذي نسب إليه ، وهو الصحابي الجليل المعروف الذي ترأس وفد اليمنيين حين قدموا على رسول الله " محمد بن عبدالله " " صل الله عليه وسلم " لمبايعته على الإسلام ، وقال فيهم عليه أفضل الصلاة والسلام :

(جاءكم أهل اليمن .. هم ألين قلوباً وأرق أفئدة) ..

" زبيد " :

" تاج العروس " .

" قاموس المحيط " .

" عنوان الشرف الوافي " ،

وغيرها الكثير من المؤلفات والمعاجم التي أصبحت زاداً وراحلة لكافة العصور والأجيال ..

❖ "زبيد" :

الفيروزأبادي .

مرتضى الزبيدي .

عبدالرحمن الديبع .

إسماعيل الجبرتي .

محمد إسماعيل المقري .

أحمد المزجد .

حمزة الناشري .

أحمد الشرجي .

أسد حمزة عبدالقادر .

أحمد داؤود البطاح .

والكثير من العلماء المؤلفين والمبدعين الذين لا يسع الوقت لذكرهم هنا ..

❖ حين نتحدث عن مدينة " زبيد " تشمخ الأقلام بشموخ المآذن والمساجد والأربطة والمدارس الإسلامية التي يفوق عددها عن " المائة " ..

وتمتد الصحف بامتداد عمرانها العريق ومعالمها التاريخية .. ومخطوطاتها في مكتباتها التي لا حصر لهما ..

كل ذلك جعل منها مدينة تزخر بالرقي والتقدم الحضاري والعلمي والعمراني ..

مما زاد من قيمتها وأهميتها في الداخل والخارج ،

فأدرجت ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة " اليونيسكو " للمحافظة على المدن الأثرية والمعالم التاريخية سنة (١٩٩٧ للميلاد - ١٤١٨ للهجرة) ..

❖ مكانة " زبيد " العلمية والثقافية والتاريخية :

تحتل مدينة " زبيد " حضراً وريفاً المرتبة الأولى علمياً حيث تعتبر مرجعاً أساسياً لطلاب العلم من كل بقاع الدول الإسلامية والعربية وربما الدول الأوروبية .. إذ في فترة من الفترات وبالتحديد حين كانت عاصمة لدولة الزيادية والنجاحية والأيوبية والرسولية والطاهرية ازدهر فيها الإنتاج العلمي والثقافي بكثافة ، لاهتمام هذه الدول بالعلم والمعرفة وركزت على هذا الجانب من خلال انشاء المدارس والأربطة الدينية ودعم العلماء وطلاب العلم المقيمين أو الوافدين .. خاصة في عهد الدولة الرسولية ..

ومن هنا كانت تكمن أهمية هذه المدينة تاريخياً وحضارياً حتى دوى صيتها في الشرق والغرب إلى يومنا هذا ..

مما لفت انتباه العالم لها وتكريس الجهود للحفاظ على ما تبقى من إرثها العلمي والثقافي والتاريخي ..

❖ " زبيد " بين الماضي والحاضر :

منذ نشأة هذه المدينة التاريخية وماضيها يتحدث عنها ولكن ماذا يقول عنها الحاضر ..

ربما اختلف الوضع كثيراً ولكن تظل هذه المدينة تستمد من ألق الماضي ما تستطيع .. ربما لا يكون بنفس الزخم .. إنما يحاول أبناؤها اليوم الحفاظ على مكانتها القديمة وما تبقى من موروثها العلمي والثقافي والحضاري التاريخي ..

من خلال المشاريع الكثيرة التي تتبناها الجهات المختصة ..

❖ مدينة " زبيد " ترسم المستقبل بقلم المجد والخلود :

لا شك أن هذه المدينة الخالدة فائقة الجمال والعطاء ستظل تشغل حيزاً مهماً في خارطة التاريخ إن لم نقل أنها

بوابة التاريخ .. لذلك تظل - من خلال ماضيها التليد والمفعم بالمجد والألق والوهج وحاضرها الراسخ في جذور العطاء للحفاظ على ذلك الماضي - ترسم المستقبل بقلم الخلود .. ليقرأ ماضيها وحاضرها ومستقبلها كل الأجيال وتبقى راسخة ومتجذرة في أعماق الذاكرة التاريخية ..

❖ أبرز معالم مدينة " زبيد " :-

١- قلعة زبيد ..

٢- مئذنة الاسكندرية - شرق القلعة - .

٣- الأبواب الأربعة (باب سهام - شمالاً - باب النخل - غرباً - باب القرتب - جنوباً - باب الشباريق - شرقاً -) .

٤- الجامع الكبير .

٥- مسجد الأشاعر .

٦- السوق القديم .

٧- مدرسة المقري - أمام القلعة .

٨- المساجد القديمة والحديثة المتناثرة في زوايا هذه المدينة .

٩- الأربطة والمدارس العلمية .

١٠- مكتبة زبيد العامة ومبنى المخطوطات .

وغيرها الكثير من المعالم التاريخية ..

❖ " زبيد في عيون الشعراء " :

تغزل الكثير من الشعراء بهذه المدينة الساحرة التي تجذب القلوب ، سواء من أبنائها الأصليين أو ممن زارها أو ممن وفد إليها لبغية في نفسه أو حسب ظروف عمله فسكنها حباً وإعجابا بها وبأهلها ..

حيث قال فيها الشاعر الوافد للتدريس في كلية التربية بزبيد الدكتور العراقي المرحوم / " علاء الدين المعاضيدي " :

سلمتْ " زبيدُ " يمينُ مَنْ
سمَّاكَ " بغداد اليمنْ " .

الشمسُ فاكهةُ الشتا
ء ، وأنتِ فاكهةُ الزمنْ .

وقال فيها ابنها البار الشاعر المناضل المرحوم " عبدالله محمد عطية " :

أيُّ نجوى .. يُسِرُّها الغريدُ

إيْ " زبيدٌ " ما أنتِ إلا الخلودُ .

هكذا أنتِ في فتونكِ سحرٌ ،

وعبيرٌ ، وخمرةٌ ، ونشيدُ .

لو سألنا الفردوسَ أيَّ بلادٍ ..

ودَّ .. لو كأنها ؟! لقال " زبيدُ " .

وقال الشاعر المعاصر " باسل محمد عبده زحيري " فيها :

خَلَقَ الإلهُ مدينةً .. من نورِ ،

وحمى منازلها بأقوى سُورِ .

أبوابها .. خشبٌ مُسَندةٌ على

تاريخها المسطورِ ، والمعمورِ .

ورجالها .. هُمْ من ملائكةِ السما ،

ونساؤها .. هُمْ من بناتِ الحُورِ .

هذي " زبيدُ " مدينة الأحلام ،

والسحر الإلهي خطَّها .. بالنورِ .

هذي " زبيدُ " الحُبِّ فردوس الدنا

للَّهِ فردوس الهوى المنثورِ .

يعلو مآذنها الشموخُ تطاولاً ،

وقبابها الأضواءُ في الديجورِ .

وغيرهم الكثير من الشعراء إذ تضمن كتاب " زبيد عشق لا ينتهي " الصادرعن " المنتدى الأدبي الثقافي " الإصدار " ١٧ " لعام (٢٠٢٢-١٤٤٣) الجزء الأول .. معظم قصائد الشعراء الذين تغنوا بزبيد قديماً وحديثاً ..

كل ذلك يختصر الأحاديث عن جمال هذه المدينة الرائعة والساحرة .. صاحبة المجد والحضارات التي لا تنضب وإن نضب الوجود ..

زبيد - الخميس -

٢٢/ذو الحجة/١٤٤٣ هج

٢٠٢٢/٧/٢١ م

دراســـــات

- قراءة نقدية لقصة " وين بدنا نروح ... ؟ للقاصة منى عز الدين
- توظيف الأسطورة في شعر محمد عبد الواحد
- نص الكاتبة و الروائية المصرية هدى حجاجي يا لقلبي
- بر الدناكل رحلة في فضاءات الإبداع
- قصائد الشاعرة الإيرانية ساناز زادة فر والمشي على الحروف الميتة
- نخيل الشعر مشهد شعري حافل بالمشاهد
- فاتن عبدالله في : رماد الذاكرة رسالة حب حائية لا ينقصها التشويق
- الإيقاع الشعري في قصيدة الحب كبرياء للشاعر العراقي المصيفي الركابي
- المبصر في الزمن الأعمى

علي أحمد عبده قاسم

قاص و ناقد و كاتب . اليمن

قراءة نقدية

لقصة " وين بدنا نروح ... ؟ "

للقاصة منى عز الدين

أولاً النص :

وين بدنا نروح ...؟

قصة قصيرة / منى عز الدين

شقّت صرختُها جلباب المخيّم المهترئ و الفضاء وصدري.

لمستُ قلبي المرتعش على تواتر نبضه، ضبطت الرّوح؛ ستستيقظ رقصة الموت هناك...

- لا نملك الوقت، بسرعة إلى السّيّارة ...يومان فقط ونعود

- وجبةٌ ثانيةٌ للأولاد فقط!

- بسرع...

تناثر الصّوت مع الحصى والأتربة، حتّت ريح القذائف البيوت وإرادَتنا، انحشرت خطواتنا في الرّكام مجاهدةً لمسابقة الحرائق حتى السّيّارة، وهناك بدأنا أخرى مع الموت الذي يتربّص في منحنيات الطّرق.

- إلى أين سنذهب؟!

- لا أعرف -

حطّت بنا الرّحال في بلدةٍ مجاورةٍ آمنةٍ. تناثرنا في طرقاتٍ فرشها الجليد. بردٌ يزوي الوجوه، يسيل الأنوف، يحجر العيون. صقيعٌ يقشف الأبدان، يدقّ مساميره في الأعضاء، فتنتفض الأحشاء.

لم أعد أسمع بكاء صغاري؛ بدوا كالتّماثيل، تجمّدت الدّموع في المآق، ويبست الأشداق.

سكونٌ كالموت رافق خطواتنا المرتجفة الباحثة عن مأوى.

في بيتٍ كبيرٍ، كان قد خصّصه أصحابه للتّصييف، اجتمعنا مع عائلاتنا، تغطّت أرضه الجرداء بأجسادنا وأقاربنا...

في الظّلام نتحسّس أيّ قطعة قماش، أيّ بساطٍ، أيّ وسيلةٍ ندفع عنهم بها لحاف البرد. لا ماء، لا كهرباء، لا كلمةً يجود بها اللّسان فتكسر الوجوم. لا أدري أهو وجوم الحزن، أم الخوف، أم التّرقب، أم كلُّ ما سبق.

كلّ صباحٍ نكسر الجليد في البحيرة ، و نكسر ضلعاً في الأمل، وتستعصي أضلاع الإرادة و العزم ، تنتفخ الأيدي ، تحمرّ، تتخدّر حتى ننتهي من الغسل ..

مرّ يومان .. شهران .. سنةٌ .. سنتان ...

مرّ زوجي مهاجراً أيضاً.

مرّت الأيّام بعده ...

مرّت على حوافّ الانتظار، انتظار الفرج، انتظارٌ لمّ الشّمل؛ انتظارٌ مبهمٌ ختمته تأشيرة سفر .. .

على باب المطار تأمّلت صورة بيتي الذي لم أودّعه من قبل"

ثانيا القراءة:

المكان في القصة القصيرة " وين بدنا نروح " للقاصة السورية " منى عز الدين

أولا العنوان: جاء العنوان بصيغة السؤال وباللهجة العامية " وين بدنا نروح" ليشير إلى ضيق المكان المتسع والحيرة والعلاقة المتنافرة بين الإنسان والمكان ويشير إلى هوية النص أنه من أدب الحرب ومعاناة الإنسان المتشرد في ظل الحرب ويشير لهوية القاص سورية وبرغم أن العنوان جاء طويلا وباللهجة إلا كان محترفا كثيرا لأنه ارتبط بالمكان وتناغم مع الفكرة وهي رسم

مكان المشرد عن وطنه والباحث عن وطن والمتنقل من موت إلى موت

بدأ القاص بتمهيد ناجح جاذب" شقت صرختها جلباب المخيم المهترئ والفضاء وصدري"

البداية مدهشة جدا فقد صوت المكان بأن بال قديم ومهمل ليدل على المعاناة الإنسانية التي يعيشها الإنسان المشرد أو النازح ويصور علاقة الإنسان بالمكان بأنها علاقة غير آمنة ناهيك عن القصور الإنساني تجاه ذلك النازح في ظل الحرب والكوارث فالمخيم مهترئ أي غير صالح للعيش وللحياة الإنسانية.

وكانت جاذبة بوصف القاص رسم المخيم بإنسان مسكين متعب فضلا عن أنه صور " صرختها" بإنسان فهذه فجوة سردية جاذبة كثيرا تجعل المتلقي يتساءل عن الصرخة هل هي امرأة أم هي شيء آخر

ليرتبط المكان في النص بالزمان فكان الزمن النفسي الكئيب الممزوج بالخوف والموت هو المسيطر " لمست قلبي ستستيقظ رقصة الموت "

الملفت في النص أن القاصة اتخذت من الأمكنة فجوات سردية تجذب القارئ ليكمل القراءة " السيارة هناك يومان ... و نعود " ويوضح تلك الفجوات من تصوير المكان فيما بعد" تناثر الصوت مع الحصى والأتربة ، حتت ريح القذائف البيوت" فكانت الصرخة بمثابة قذيفة أصابت المخيم" انحشرت خطواتنا في الركام مجاهدة لمسابقة الحرائق حتى السيارة."

فالنص يصور المعاناة للإنسان المشرد أو النازح من خلال صورة المخيم المهترئ الذي لم يسلم من صراع المتحاربين ناهيك علاقته بالحياة فهو غير صالح لحياة إنسانية .

وإذا كان النص يرسم المعاناة فإنه يرسم حالة من التحدي لذلك الإنسان الذي يخلق حياة من وسط الموت برغم محاصرة الموت له"بدانا خطوة أخرى مع الموت الذي يتربص بنا في منحنيات الطرق" فتحول الموت إلى رفيق ملازم للإنسان في مكان حتى في المكان الآمن واللا إنساني " في بيت كبير خصصه أصحابه للتصييف اجتمعت عائلاتنا في أرضه الجرداء، في الظلام نتحسس أي قطعة قماش أي وسيلة تدفع عنا لحاف البرد ، لا ماء لا كهرباء "

إن النص يصور المعاناة الإنسانية للإنسان النازح أو المشرد عن وطنه بدقه ليتعاطف المتلقي مع النص والحالة الإنسانية " اجتمعت عائلاتنا على أرضه الجرداء ، لا ماء ، ولا كهرباء."

ركز النص على تصوير مكان المشرد عن وطنه ورسم تفاصيل المعاناة" برد بزوي الوجوه، يسيل الأنوف، صقيع يقشف الأبدان يدق مساميره فيه الأعضاء فتنتفض الأحشاء."

وكل ذلك التصوير للمكان جاء مترابط مع الزمن بوحدة زمكانية ملفتة ليرسم المأساة في كل مكان وكل فصل ولحظة" في الظلام نتحسس، في كل نكسر جليد البحيرة ونكسر ضلعا للأمل"

وليس دلالة كسر الأمل انعدامه بل ثمة أرادة وعزيمة بعودة الوطن وعودة كل معان لوطنه" كل صباح نكسر الجليد في البحيرة ونكسر ضلعا للأمل، وتستعصي أضلاع الإدارة والعزيمة "

ليختم النص بنهاية مدهشة مرتبطة بالمكان الوطن الآمن .

" مرت حواف الانتظار ، انتظار الفرج ختمت بتأشيرة على باب المطار... تأملت صورة بيتي الذي لم أودعه"

خاتمة:

- العنوان جاء مرتبطا بالمكان رغم عاميته موضحا لهوية وهوية المبدع

- البداية كانت جاذبة وجاءت بفجوة سردية تخدم فكرة النص .

- التنقلات والتصاعد مدهش رغم اختزال النص إلا أنه أدى رسالة النص بكل اقتدار .

- ابتعد عن النص عن وصف الشخصيات لأن المكان هو المهيمن .

- النهاية مدهشة وآن سبقها بعض الحشو وجاء بعدها حشوا .

- لم يكثر النص من الوصف والحوارات التي لا تخدم الفكرة وتثقل النص.

- لغة مؤثرة شعرية و غير خطابية تقريرية.

توظيف الأسطورة في شعر محمد عبد الواحد

نجلاء فاضل
قاصة و كاتبة . اليمن

كانت الأسطورة ولا زالت مصدراً لإلهام الفنان والشاعر، إذ شكلت الأسطورة ثورة في اللغة الشعرية، وأصبحت أكثر كثافةً ودلالة، بعد أن كان الشعر القديم . في معظمه . يتحرك في حدود الاستعارة والتشبيه، وقد شكّل توظيف الأسطورة في القصيدة العربية المعاصرة فتحاً جديداً على مستوى الخطاب الشعري، وثورةً في بنية القصيدة؛ إذ أخرجها من الغنائية والمباشرة والخطابية إلى أفق الموضوعية والإنسانية والكونية.

سنتناول في هذه القراءة بعض أعمال الشاعر الشاب محمد عبد الواحد وكيف استطاع توظيف الأسطورة في شعره، وهل أجاد ذلك أم أخفق فيه.

وشاعرنا محمد عبد الله عبد الواحد: شاعر سوداني ولد في العام ١٩٨٥ يعمل طبيبا نفسيا، بالإضافة إلى كونه شاعر وروائي، صدر له ديوانا شعر (مذهبة الأهداب، حلومر) ورواية نبي الأحلام.

الأسطورة (الميثولوجيا): هي مجموعة القصص التي توارثها الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل، وتمتزج فيها الخوارق مع الوقائع، والخيال هو سيد الموقف فيها، وهي شكلٌ من أشكال الأدب الرفيع.

في قصيدته (اللاشيء) يقول محمد عبد الواحد:

هذا الفيلم يعيد القصة
نحن سنكمله.. تمثيلا
أُلبسُ لا شيئي أشياءً
هدفاً.. ومقاماً ونصيفا
أصعد للمسرح ملتبساً
ثم أعود.. إلى نفسي.. سيزيفا

سيزيف: شخصية أسطورية إغريقية

ترمز للعذاب الأبدي؛ إذ عوقب سيزيف من قبل كبير الآلهة زيوس بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى الوادي؛ فيعود لرفعها إلى القمة، ويظل هكذا إلى الأبد.

ويتجلى هنا نجاح الشاعر في فهمه العميق للأسطورة واستخدام دلالتها بصورة ذكية، للتعبير عن تكرار المأساة، واستمرار المعاناة.

ويجدر بنا أن نذكر أن الاهتمام بالأسطورة لا يعني بأي حال عودة الشعراء إلى المرحلة البدائية لحياة الإنسان، وإنما استخدموا منهج الأسطورة القديمة في صنع أساطير عصرهم.

وعادة الأسطورة أنها تسعف الشاعر على الربط بين الماضي والحاضر، والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية، كما أنها تعمل على توحيد العصور والأماكن والثقافات المختلفة، ومزجها بعصرنا وأجوائه وثقافاته.

كما نجد ذلك في قصيدته التي مطلعها:

لو كنت تُحاسَبُ في الشعر
لحُمِلتَ على الأعناقِ تجاه القصرِ أو القبرِ

حيث يقول عبد الواحد فيها:

يا شاعر أستار الكعبة
يا جلجامش
يا شاعر ملحمة الأولمب
نشيد الثورة والنصر.

حشد الرموز الشعرية من أزمنةٍ مختلفةٍ ومن بلادٍ شتى بدءاً من الإشارة لشعراء المعلقات العربية، إلى ملحمة جلجامش الباحث عن الخلود في حضارة بلاد الرافدين، إلى هوميروس الإغريقي شاعر الإلياذة والأوديسا، لبيان مكانة الشعر في حياة الأمم والحضارات، وخلود الشعر والشعراء الموعودين من قبل الخليقة بالخلافة والكرامة والخلود.

إن ما يربط الشاعر المعاصر بالأساطير والتراث الشعبي القديم عموما هو تلك السمات الفنية التي تتمتع بها هذه الأساطير، ومنها القدرة على التشخيص والتمثيل ومنح الحياة للأشياء الجامدة، ولنأخذ على ذلك قول الشاعر وهو يصف القصيدة بأنها " بغداد في زمن الرشيد "

الآن قد أتت القصيدة

من وجودك للوجود

خرجت على عشاقها

ميساء..في خصرٍ وجيد

فينانةٌ.. ومهيبةٌ

بغداد في زمن الرشيد

فبغداد التي عاشت عصرها الذهبي وبلغت الذروة في عصر الرشيد؛ حتى وصفت يومها بأنها عاصمة الدنيا لبلوغها قمة الازدهار تأتي وصفاً للقصيدة فتبث فيها كل ألوان الجمال، وأوصاف الكمال الأسطوري حتى لكأن الحياة تدبُّ في أوصال القصيدة، وتمنحها المجد كما مُنِحَته بغداد قبلاً.

وللأسطورة جاذبيةٌ خاصة لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة وحركة الفصول، وتناوب الخصب والجدب، وبذلك تكفل نوعاً من الشعور بالاستمرار، كما تعين على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية، كما نجد ذلك في قصيدته الشهيرة: "حدود العز أعرفها" إذ يقول الشاعر فيها:

ترى الحناء سوداءً على يدها

تذكّر أن ذي امرأةٌ من الأبنوس

ممطرةٌ.. كيومٍ استوائيٍّ

وفيها يلتقي حام الجمال بسامه شغفا

كما في مقرن الخرطوم قد يتعانق النيلان

فلا تسأل من الحسناء؟

هذي (بت ملوك النيل) هذي ابنة السودان.

وقد تغنى كثير من شعراء السودان وفنانوها بـ (بنت ملوك النيل) التي تشبه البدر في طلعته وتزين بأخلاق كريمة قلَّ أن تجتمع في إنسان، ويصفها الشاعر بأنها ملتقى حام الجمال بسامه وهما ابني نوح الناجيين من الطوفان والذي ينسب إليهما سكان الأرض، ووجود الأسطورة الأنثوية ورمزها يشفُّ بإيحاءاتٍ شديدة الجمال عما يجول في نفس الشاعر، وعما يريد قوله، وما لا يريد قوله بشكل مباشر، ما أعطى القصيدة معاني لا تنتهي بكلمات معدودة.

والأسطورة وإن كان من فوائدها أنها تركز التعبير وتكثِّف الدلالة إلا أن الإفراط في استخدام الرموز يحوِّل القصيدة إلى حشدٍ من الإشارات والرموز التي تكاد تكون مغلقة أمام الذاكرة العربية، وبالتالي يفقد الرمز حيويته، كما وجدتُ ذلك في قصيدة الشاعر: سيرة طفل مقدسي، برغم جمال القصيدة وقوة معانيها إلا أن حشد الرموز وقد تجاوزت العشرين في القصيدة. مما أحوج الشاعر إلى وضع الحواشي لشرح هذه الرموز. كان عاملاً في إضعافها وصار استعمال الرموز مجرد واجهة تعكس عمق ثقافة الشاعر وشمولها.

عتى (المكابي) ما في الأرض (سامرة)

أبقى (يهوذا) و(إسرائيل) نكلها

يا من نسيتم لـ (ماريسا) قرابتكم

الأرض تذكر، ما دامت، قبائلها

(نبوخذ) اجتاحها واقتاد أكثرهم

و(قورش) اختار جمعا شاد هيكلها

وهذه الرموز التي استقاها الشاعر من التاريخ العربي أو التراث الشعبي والقومي والديني تؤدي وظيفة الأسطورة، وإن اختلفت معها في أن الأسطورة خرافية.

وفي قصيدته التي مطلعها: "تحدثني الحسان: الوجد فينا" نجد احتشاداً للرموز وإن كان بدرجة اقل من قصيدته السالفة الذكر، مما أحوج الشاعر أيضا لوضع الحواشي التي تشرح تلك الرموز:

لـ (يردِ) عند (مهلائيل) عهد

وقد نصح البنات كما البنينا

فخانوا عهدهم وغدوا عصاة

وخاضوا في أمور الخائضينا

لقد ملك الكواعب جند (كسرى)

وعصبة (قيصرٍ) وبنو أبينا

وإن كان بعض النقاد قد عرّف الأسطورة أنها أقرب إلى ما تكون جمعاً بين طائفةٍ من الرموز المتجاوبة يجسّم فيها الإنسان وجهة نظر شاملة في الحقيقة الواقعة ولكن استدعاء الأسطورة يجب أن يكون لحاجة فنية وجمالية وقد وقع الشاعر. من وجهة نظري. فيما وقع فيه كثير من الشعراء من إخفاق في توظيف الأسطورة أحيانا، كما نجد ذلك في قصيدة الشاعر التي يقول في مطلعها: سأقول الشعر اليوم لكي أتسلى

حيث يقول الشاعر:

أتسلى.. ماذا خلفي؟

فأنا تعِبٌ من حمل الهمّ على كتفي

والعالم مكتظٌ جداً بالحزن لديه ما يكفي

لن أذكرَ حكم الموسيقى

أو كنه عبادة شعب الفينيق الفينيقا

وعدواً قد كان صديقا

إن المتأمل للأبيات لا يكاد يجد مسوغاً لذكر الفينيق هنا سوى اتحاد القافية، إذ لا توظيف حقيقي لأسطورة طائر الفينيق هنا في النص.

ووقفتنا الأخيرة مع الشاعر محمد عبد الواحد والأسطورة هي: هل استطاع محمد عبد الواحد أن يخلق رمزاً جديداً أو ينشئ أسطورةً مبتكرة؟

لقد حاول الشاعر ذلك وإن كان بدون وعي منه أن يجعل من الشاعر السوداني إدريس جماع أسطورةً للشعر إذ يقول فيه:

وبها انبرى(إدريس) للشعر الذي

جمع السماحة والمروءة والندى

إدريس شيخي في القصيد، وسيدي

أكرم به، في الشعر شيخا سيدا

ويقول في قصيدة له أخرى يرثي فيها إدريس جماع:

إدريس فخرك أن الشعر تعرفه

كل الأنام وعند الكل أقلامُ

زهر القصائد بين الشوك تغرسه

أنت السماء وأهل الشعر أجرامُ

ومن المؤكد أن الشاعر لا يقف لوحده في منصة امتداح إدريس جماع ورفعه إلى مستوى الأسطورة، وأن تكاثف جهود الشعراء في ذات الموضوع هو ما يمنحه معنى الرمز حتى يرقى إلى وصف الأسطورة.

وفي محاولةٍ أخرى للشاعر نجده يمجّد الشاعر إبراهيم جابر حتى ليخال القارئ أنه لا يتحدث عن شاعر معاصر بل عن بطل قومي جمع المفاخر. دون أن ينقص ذلك من مكانة الشاعر العظيم إبراهيم جابر. يقول فيه الشاعر:

قلب كدفق النور والإيمان طاهر

متدفقٌ صقل الجواهر

البحر والصحراء والغر البيادر

شفتاه تأخذ قلبك التواق للمعلوم جهراً في السرائر

هو آخر الأحبار أول فارسٍ دق النحاس بسيفه

ولكسر قلب بلاده

من بعد جبر الله جابر.

ولربما يرى البعض هذه الأبيات مدحا عادياً اعتدنا عليه من الشعراء، لكن شاعرنا المقل جدا في المدح لمن يعرف شعره سيحكم أن الشاعر إنما أراد صنع اسطورة الرجل النبيل إبراهيم جابر في هذه الأبيات.

وختاماً أرى أن الشاعر محمد عبد الواحد يخطو بخطىً واثقة نحو احتلال مكان يليق به في صدارة شعراء العصر الحديث من جيل الشباب، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه القراءة لعرض تجربته في توظيف الأسطورة وبيان مواطن نجاحه وما عداها ليكون منطلقا له للمزيد من الإبداع والابتكار في استخدام الرمز وتوظيفه.

المراجع:

توظيف الشعر للأسطورة. سعيدي بوعلام. رسالة ماجستير.

الرمز الأسطوري الأنثوي مقال لوسام افرنجية.

ويكيبديا.

□

نص الكاتبة و الروائية المصرية

هدى حجاجي

يا لقلبي

د . حمزه علاوي مسربت ل

ناقد و كاتب . عراقي

يا لقلبي

إن لجّ لوصالك

لجاجا

لا رادع له

ولا يهاب مٌهابا

اباعده والود فيه

وأدانيه و منه العذابا !.

يا لقلبي

من جفاك وصدكْ

تعاندني

في رضاك

يا لهونكْ ..

مهزوم انت مني

لله درك ! يخامرني اليقين

انك تهواني

وشيمتك العمياء

أضلتْ دربكْ

أيقظتني من حلمٍ

و أظنٌ أن رزقي دونك

ولعلّه يكون مع من يأتي بعدكْ .

ابتدأت القصيدة بنداء و تنبيه عاطفي و بحوار رومانسي مع قلبها ؛ تلته بكلام جازم حافل باللجاج ، والتوارد ؛ تخلق الشاعرة نوعا من التردد النغمي ، والجناس الاشتقاقي . يعبر اللج عن الاصرار والعناد ، والرغبة الذاتية .

تحادث الشاعرة قلبها ، وتنص على "إن كان هناك إصرارا لوصالك ، لا حائل له ولا يهيب مهيبا"؛ فهي تفارقه ، والحب فيه , تدانيه والعذاب منه ؛ هناك صراع داخلي ونفسي بين الحب والفراق ، الساكن والجافي ، الوصال

والتودد ، تناهزه ومنه العذاب . تعيش الشاعرة حالة التشرذم النفسي والتفكيك الفكري ؛ حائرة ..صابرة ..مناورة .. مكابرة .. ، فما بين المهاجر والصابر تموضع الحب .

تعود الكاتبة إلى الجناس الاشتقاقي ، من أجل التفخيم النغمي ، وشد انتباه المتلقي لهذا التنغيم النحوي والبلاغي . تكرر الشاعرة " يا لقلبي" عند بداية كل مقطوعة كي تؤكد على فكرة النص وامتداد الصورة الشعرية ، وتتابع المقطوعة الشعرية مع سابقتها ؛ ثم تواصله باستفهام لبسط مساحة للمتلقي للبحث عن دلالة صورة النص الشعري . تخاطب قلبها عن هجره وكف اللقاء ؛ وتجادله عن عناده في ارضاءه ، ثم تعاوده بالتنبيه والتعجب ، يا لذلك ، فعله ساقها إلى التعجب ، تتهمه بالهزيمة و تسليم امرها لله ، وتخبره "لله خيرك وافعالك ؛ ما اعجب فعلك"، وهذه دلالة رمزية للتعجب والمدح .

يجري الحوار ما بين التعنت ، الملامة ، الصلابة والمرونة. يخالطها اليقين بانه يهواها ، لكن سجيته العمياء اظلت جادته . تستوطن المقطوعة الثانية ما بين الهزيمة والحب :

تارة تتهمه بالانفلات ، وتارة اخرى بالحب ؛ وهذا ما يشير الى القلق والتأرجح الفكري . حالمة.. سابتة .. يتيه بها الفكر .. يسافربها الحلم الى حيث العتاب واللقاء .. شاغلة الذهن .. غافلة العقل ..جسدها ساكن ، والروح يموج بها الحلم ، وبغتة تستفيق من حلمها ، وتعاود مغازلة الخيط للمغزل ؛ قلبها لمن يماثلها . تعيش الذات الساهية منطقة الصراع ما بين الوعي واللاوعي ؛ الشعور واللاشعور . تجسد الشاعرة ثنائية اليقين والشك ، تعطي هذه الجدلية حركة دائبة للنص الشعري ، والتحولات السياقية التي تعمل على استفزاز ذهن المتلقي واندماجه مع النص . تردد الكاتبة حرف "و" لمنح القصيدة ايقاعا موسيقيا ينسجم والدلالة الجديدة التي يعبر عنها ، والحفاظ على العلاقات البنيوية والدلالية للنص الشعري. اختتمت القصيدة بحالة من التشتت ، اليأس ، الافتراق ، والطالع في الحياة ؛ افترقا ، غاب اللقاء ، مات الحلم الوردي والغزل السردي بسبب التعنت والتصدي .

دام الإبداع و التوليد .

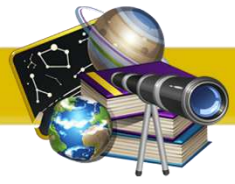

برُّ الدناكِلْ

رحلة في:

فضاءات الإبداع

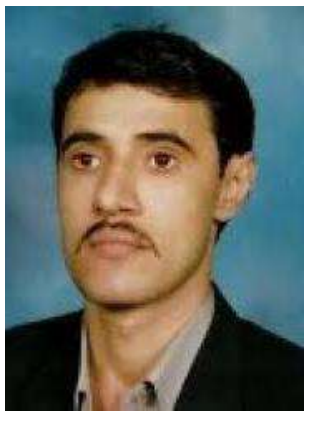

عادل عبد الإله العصار

صحفي و كاتب . يمني

الكتاب مصيدة يصعب الفكاك منها، بهذه العبارة يمكنني وصف قصتي مع الكتاب، لذلك أجدني في أحايين كثيرة اتهرب إن دعاني شخص لقراءة كتاب، لأدراكي بأنني إذا ما أمسكت كتابا وبدأت القراءة فيه لا أستطيع التوقف إلا بعد الانتهاء منه، لذلك فإنني اعتبر مثل هكذا دعوة أمرٌ سيفرض عليّ الانعزال عن محيطي لبعض الوقت، لكن ليس أي كتاب يمكنه فعل ذلك بي.

اتصلت بصديقي الروائي الرائع محمد الغربي عمران مبديا له إعجابي بل وانبهاري بروايته حصن الزيدي مؤكدا له فيما يشبه العتاب والخجل معا بأني قرأت الرواية إلكترونيا وحمّلت بقية أعماله من خلال الانترنت، فشعرت وأنا أهاتفه بحرجٍ كبير بسبب تقصيري في متابعة أعماله.

بعد أقل من ٢٤ ساعة فوجئت بكنوز الغربي تصلني الأمر الذي جعلني أكثر خجلا أمام عطاء الغربي.. امسكت رواية بر الدناكل التي لم يفلح بحثي عنها في الشبكة العنكبوتية، محاولا فك طلاسمها لكنني وبعد اكمال قراتي للصفحة الاولى لم استطع مقاومة ما يتشكل أمام عينيّ من سحر اللغة وروعة التوظيف للمفردات وعميق ما تفيض به من معنى..

ولأن قانوني الشخصي في القراءة يحرم علي تقسيم قراءة الكتاب أو التوقف وطي صفحة لصنع محطة استراحة اعود اليها في تالي الأوقات وجدت نفسي وأنا اقرأ " بر الدناكل " -وأسهر عليها حتى الصباح- أسير في رحلة خالية من المحطات.. رحلة حملتني قافلة الابداع فيها إلى فضاءات أنستني "الزمكان" وشعرت وكأنني أتشارك مع شخوصها كل التفاصيل بل وجعلتني اشعر بأن توقفي عن القراءة سيحرم شخوصها مواصلة التدفق الذي يعيشونه ويوقفهم عن أداء أدوارهم في مسرح الرواية الذي وجدت نفسي فيه المشاهد الوحيد..

يقول الفيلسوف ابن خلدون في مقارنته بين السيف والقلم ما خلاصته بأن الأقلام تنهض وتتحرك عندما تتوقف الحروب، لكن قلم الغربي عمران خالف قاعدة ابن خلدون ونهض متزامنا مع الحرب واختار أن يكون شاهدها ومدون تفاصيلها وانعكاساتها على حياة الناس والمنتصر لمشاعرهم وأحاسيسهم ضاربا بالسياسة ومشاريعها الفاشلة عرض الحائط..

قد ينظر البعض لرواية "بر الدناكل" اليوم على انها رواية عادية لكنها في الحقيقة ليست رواية عادية بل حكاية وطن وآلام شعب وتوثيق تاريخي انتصر فيه الكاتب للحقيقة وللمشاعر الانسانية وشارك المجتمع أوجاعه وهمومه وهو أقل ما يمكن للكاتب تقديمه لمجتمعه في مثل هذه الظروف.. ولن اجانب الصواب إن قلت بأن هذه الرواية ستمثل بعد توقف الحرب وانقشاع سحب وغيوم البارود مرجعا تاريخيا للكثير من الأعمال الأدبية التي سيحاول الكثيرون تضمينها ما شهدته اليمن وعاشه ثلاثين مليون إنسان من تناقضات وآلام وأحزان خلال سنوات خالية من الحياة.

الحديث عن الرواية وما حملته من جماليات وصور ومعان نخيلالغربي عمران استطاع في رقمين الجمع بين معنيين متضادين، ففي الوقت الذي نجد الرقم "٥٤" يشير إلى نقطة انطلاق الرواية والرقم "صفر" يشير إلى اكتمالها، نجد ذات الرقمين في المعنى الثاني يشيران إلى ما كنا قد وصلنا إليه بالأمس وصفر الواقع الذي نعيشه اليوم، وسلامٌ عليك أيها الغربي الجميل..

د . فاضل عبود التميمي

ناقد و أكاديمي . عراقي

قصائد الشاعرة الإيرانية

ساناز زادة فر

والمشي على الحروف الميّتة *

تريد هذه المقالة أن تقف عند بوح الشعر، والإصغاء إلى صوت الشاعرة الإيرانيّة (ساناز داود زاده فر) في مجموعتها (أمشي على حروف ميّتة) الصادرة باللغة العربيّة عن دار تموز للنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٧ التي تحمل في متنها رؤى اشتغال حياتي مستعاد من متن اللغة القابع في ذاكرة الثقافة التي تحمل في سياقاتها أصوات هيمنة ما تفضح علاقات الآخر بالذات؛ تلك التي لا يلتفت اليها النقد المثقل بهموم البلاغة والتزيين والتزويق، إنّما هي من نصيب القراءة الثقافيّة التي ترفع عن الأدب أغطية النعومة الماكرة، وبثور الزيف، والادعاءات الكاذبة لتقف عند اللغة في تصورها الحامل لنمط الحياة في عمق إشكالاتها، وتشابك تصوراتها.

والشاعرة(ساناز)في قصائدها التي تقف عند صيغ متعدّدة من صيغ تحبيب الحياة بالشعر بطريقة غير مباشرة حين تعمد إلى مسخ شكل الحياة العاثر باللاشيء والحافل بالذبول، لتلعن وجوه التصحّر وشحوب الأفق، وتناكد المألوف الساذج، ودرجة الرتابة التي تسطّح الوجود، وتفقّر الإحساس بالحياة، وهي جميعها تعمل على تهديد جوهر الشاعرة في وجودها اليومي الحافل بالتأمل خالقة نمطا من الضمور والموت الملغّز بالجوع.

بهذه المقاومة تكون الشاعرة مشدودة إلى أفق كاشف لثقافتها التي تتأسّس على قهر التخاذل، وردّ الطغيان إلى نحره، وصولا إلى تشكيل صورة تنتمي إلى هويّة الشعر التي هي هويّة الشاعرة المنفتحة على تخطي السكون، وقهر آليات عزل الإنسان عن ثقافة عصره.

يتكئ عنوان المجموعة (أمشي على حروف ميتة) على صيغة دلاليّة تتناقض والسكون لتعلي من شأن الحركة، والنمو وانتظار الأمل، فالمشي مهارة حياتيّة لها سمة المقاومة الضاربة في وعي الإنسان التي تشير إلى مناهضة الموت البطيء بالحركة العابرة للمكان في رحلات حافلة بالجدّة والطرافة نحو أمكنة لا تُمل.

والشاعرة حينما تمشي فإنّ مشيتها على أصابع الكتابة مقاومة للصدأ الذي تركه سبات القرون، فهي تريد الانبثاق من بين ما هو اعتيادي ويومي عابر مؤكّدة كينونتها، وطول قامتها ،وتشابك لغتها، وحضور صورها، وهي بمشيتها على تلك الحروف

الميّتة تؤكد في إشارة تورية ثقافيّة سبق أن تحدّث فيها(الغذامي)بما تملك من ازدواج دلالي أحّد طرفيه حاضر في النصّ، والآخر عميقٌ مضمرٌ لا شعوريّ ليس موجودا في وعي المؤلف والقارئ، بل حاضرا في عدّة تراكمات، وتواتّرات جعلت منه عنصرا نسقيّا ملتبسا بالخطاب يشير إلى مضمر يشكّل خطورة في السياقات الأدبيّة ،والظواهر الحياتيّة، وتكمن خطورته-والكلام للغذامي- في كونه مصوغا من قيم راكسة في الذهن تمارس وجودها وتأثيرها بسلطتها هي لا بسلطة مجلوبة من خارج الذات، فمشية الشاعرة على حروف ميتة ايذان بولادة لغة أخرى ناطقة بالحياة جوّابة آفاق العالم تحمل الشاعرة في ذاتها لتعلي من اسطورة الشعر الذي يدوس عفن الحياة.

تقول ساناز داود زاده فر:

للوصول إليك

أمشي على حروف مَيتة

ربّما كلمةٌ تقول :آه

مع الكلمة المصابة أيضا. ص٢١

و(آه)الشاعرة فيها من السخرية، والبوح، والتعريض، أكثر ما فيها من الألم، فمن خلال بناء جملتها المتصلة بالسياق السردي في القصيدة يتأكّد المتلقي أنّ مساءلة الراهن المعيش، ومناقشة مشكلة الوجود في ظلّ صراع الإنسان مع الإنسان هو جوهر سؤالات الشعر الآن، بعد أن تبيّن أنّ تأثيرات الصراع تبني لها أعشاشا في الوعي، وتنتظر تفريخ الموت لا بشكله الموروث إنّما بشكل صناعيّ منظّم، ف(آه)الشاعرة بهذا الهاجس أضفى على تجربة القصيدة سمة التساؤل، والبحث عن إجابات مفقودة.

وتكتب الشاعرة:

وُلدت وكنتُ أبكي

وعشتُ وأنا أصرخُ كثيرا..

أريدُ أن أرحلَ مع ابتسامة

تشبه الـ موناليزا. ص١٢

تستعيد الشاعرة بطريقة الاسترجاع السردي في هذا المقطع القصير لحظة الولادة الطبيعيّة مقرونة بالبكاء مؤكدة الخصيصة البيولوجيّة التي تشكل علامة دالة مجرّدة من حدود التأويل لكنّها مع تصويتها الممض الذي يتحوّل إلى صراخ حاد تريد الإحالة على مكبوتات كثيرة ،وسياقات وظواهر لها فعل الاستلاب في حياة يراد لها أن تكون أشبه بمحنة أو قبو، تبرّز احتجاج الشعر بقوة فهي ترغب في أن تعيش بجمال الرؤى، وببهجة الكلام، وأن ترحل والابتسامة لها مساحة الورد المجلوب من مظان التشكيل اللوني لواحدة من أجمل لوحات العالم: الموناليزا رائعة (دافنشي).

ثم تكتب:

إذا زُلزل أيّ مكان في الأرض

سيتصدّعُ بذلك أيضا قلبي. ص١٤

والشاعرة التي تتمشى على حروف ميّتة يابسة من كثرة التكرار الأجوف، وضمور الدلالة، وانحلال الطراوة، وانبثاق الحروب من خواصر الأرض الألف المليئة بالبثور والثقوب تحاكي مهرجانات الحياة الدمويّة وهي تراقب زلازلها التي غدت فلكلوردم بارد متجمّد في كلّ يوم على وشم الخواصر والجباه...هنا تقف الشاعرة (ساناز) مواجهة الحياة بحكمة الشعر الذي يقول ما لا يقال بالتصريح بل بالمضمرات التي تقاوم الزلازل من أجل أن تكون البهجة متاحة للجميع، وللشاعرة أن تصرخ في ظل حياة متمترسة بالسلاح:

ينام يورانيومٌ مخصّبٌ في سريري

قبّلتُه..

كلّ مدينة صارت عشَّ غراب أبيضَ من

الدخان. ص١٦

هنا تجد الشاعرة اليورانيوم المخصّب وقد نام قرير العين في سريرها في إشارة كنائيّة ذات نمط ثقافي رثائي يتوجه نحو المدن التي كانت زاهية بالإنسان بمحض إرادته حاملا معه المعنى الثقافي المضمر بثقل الارتياب الذي صار وجوده مقترنا بتحوّلات الآخر مكتشف تعدّد النكبات، ومسوّغ وجودها حتى تحوّل لون الغراب إلى أبيض بأثر الرذاذ الذي غيّر سحنات الأجساد وطبيعة الأفكار، وهذه دلالة أخرى يتكنّى فيها البوح الثقافي الأبعد غورا في السياق، فهذا النصّ على الرغم من وضوحه إلا أنّه أحال على مضمر آخر مخبوء تحت ترسانة التسليح والاحتراب يشير إلى نسق أخضر موشّى بالأمان.

ويحلو للشاعرة أن تعلن عن جوهر هويتها: الحياة التي جاءت بها من صرخة مجردة من حدود التقويل والقصد إلى حياة الموت المؤجل ذي الزوايا محدّد النهايات:

ولدتُ على أزيزِ الرصاص

والقذيفةُ جزءٌ من عائلتي

والسّريرُ

مكاني وزوجي، والقصفُ

وكفني..

سترتي المفخّخةُ لعمليّات انتحاريّة

الموتُ هو لُعبتي الصغيرة. ص٤٧

يتراءى نسق الشاعرة المعلن في المقطع السابق وقد اتّسع إلى شكل سرديّ مرّر صور الموت المؤجّل التي قدّمت سيرة الشعر والشاعرة متشاركة مع نقيض لها نسقي مضمر منسلّ من الظاهر معلن عن انتماء الشاعرة إلى حياة بلا حروب، ومفخخات، مطمور يحاول أن ينسخ المضمون السابق في الآن نفسه ولكنّه لا يتنكّر إلى تاريخ عذاب المرأة في ظل حضارات لاغية لوجودها، ولا يتعالى على واقعها المشوب بالحزن إنّما يحاول بقوّة الشعر أن يقاوم الموت ليأخذ بيد الشاعرة إلى ضفاف الحياة.

القراءة الثقافيّة في تدقيقها الكاشف لما يترسّب تحت العباءة البرّاقة للغة الشعر تريد أن تزيح تراب الزمن المتآكل عن تصوّرات ظلّت غائبة قرونا طويلة عن البحث مع أنّها حافلة بالرؤى العميقة التي لها صلة بتصوّرات الإنسان، ومواقفه من الحياة، والموت وحركيّة المجتمع، وما يُنتج من ممارسات، وتقاليد، وأعراف باتت في حساب الثقافة اليوم عرضة للمساءلة، والقراءة، والوضع تحت مجهر التكبير الثقافي.

* نشرت في القدس العربي في ٢١ / ٨/ ٢٠١٨

نخيل الشعر

مشهدٌ شعريٌّ

زاخرٌ بالمواهبِ

هشام عبد الله ورول

كاتب و شاعر . اليمن

ما زلت أثبت في معظم تناولاتي أن في تهامة اليمن مشهدٌ شعريٌ زاخرٌ بالمواهبِ والإبداعات المؤهلة لتكون في مصاف التجارب الشعرية الرائدة في لغتنا العربية ، و ليس هذا الاستنتاج ضربٌ من المبالغةِ أو واجبُ الانتماء للمنطقةِ بقدر ما هو حقيقي بمثابة جواهر وجب على الكُتاب مسح الغبار حتى يشع بريقها في سماء المشهد الثقافي.

ومن هذه النماذج شاعرٌ شاب من شعراء تهامة اليمن ومن مديرية الجراحي ذات الأهميةِ الجغرافية في محافظة الحديدة

إنه الشاعر الشاب نجيب واصل وهو هنا في نص من نصوصه المفعمة باعتزاز الشاعر برسالته السامية يقول:

عاشقٌ تملَّكهُ طفلًا و عاشَ معَه

فخاض دنياه جرحاً لاثماً وجَعَه ..

في مهجةِ القلبِ في الشريانِ خبَّأهُ

في لوزِ عينيه في ماءهما زرعه ..

كم صاغه شجناً حلواً بخاطره

و لؤلؤاً فوق خدَّي صفحةٍ دَمَعَه ..

سقاه شهدَ قوافيه و أطعَمَه

من المعاني العذارى كلَّ ما اخترعه..

و صار يشدوه لحناً خالداً و رؤى

زرقاءَ .. يثملنا ما افتنَّ و ابتدعه ..

فوق المنابرِ لم تفتر عزائمُه

فكل أيامهِ في عامهِ جُمُعَة ..

نجيب تجربته مرتبطةٌ بنشأته الثابتة على اساسٍ من القيم النبيلة واللغة القويمة والبسمة الدافئة التي لا تفارق محياه.

ارتبط بزبيد ومنتداها الثقافي وارتاد إثنينية الرسام وكان مشاركاً رائعاً في فعاليات مكتبة زبيد العامة ، ناهيك أنه تخرج من كلية التربية لذلك كان حبه لزبيد قلادةً طوق بها تجربته الشعرية بنص يتماهى فيه الوجدان والذكريات واستدعاء التاريخ وحضور الجغرافيا كالوادي والتمر و النخيل و ما تتميز به من روح الطبيعة وسحرها ليشكل ملحمة الحب لمدينته الروحية زبيد:

على كتف الغراء يشدو المطوق

و في جيدها عقد من الفل يعبق ..

وبين يديها المجد سفرٌ حروفه

تكاد من الأضواء و العطر تنطق ..

تنام بعينيها دهورٌ من السنا

و في جوها أرواح طهر تحلق ..

تعشَّقها التاريخ ذات حكاية

و ما زال بالعينين فيها يحدِّق ..

وألهمت الشعر الرؤى فكأنها

سماء بها روح النبوآت تشرق ..

بلؤلؤتي عيني خبَّأت حبها

و غمَّسته في القلب فاخضر يورق ..

و أطلقته عصفور شعر فعاد لي

وحط على أهداب عيني يزقزق ..

كحسناء تستلقي على السهل فتنة

فتسبي قلوب العابرين و تسرق ..

يهيم بها وادٍ معنى بحبها

فمنذ قرون و الحكايا توثِّق ..

يسيل عتيَّاً هادراً كل موسمٍ

و يا لعتيٍّ عندما يتدفق !..

ويمضي أبو الأهوال و الجود و النما

كجيش عليه راية الخصب تخفق ..

و يلقي عطاياه عباءات سندسٍ

على ضفتيه سحرها يتألق ..

ترى باسقات النخل فجراً تخالها

عذارى بأمشاط الصبا تتأنق ..
كأن تمور النخل حسناً و نضرةً
عناقيد ياقوتٍ و تبرٌ معلق ..
وللذرة البيضاء في سنبلاتها
بإيقاع موسيقى الرياح تعلق ..
تميس على أنغامه في تناسقٍ
يريك عيون الناظرين تصفق ..
إذا سكبت شمس الصباح ضياءها
تلوح كتيجان اللجين و تبرق ..
ويمعن واديها على الدرب ثورةً
من العشق لا تحنو و لا تترفق ..
فإن شامها محروسةً بقلوبنا
ترجل ظهر الشوق وانكبَّ يشهق ..
و رقَّ لدى اللقيا و أسبل جفنه
فما هو إلا عبرةٌ تترقرق...
و غسَّل رجليها و لوح راحلاً
و في قلبه العشق الكبير المعتقَّ ..
يمنِّي هواه باللقاء مواسماً
ستأتي فرب الخير للخير مغدق ..
و لا تعجبوا من عشقه ولقائه

كذلكم الوديان تلقى و تعشق ..
ستبقين يا غراء فردوس شعرنا
وباقات حلمٍ في سمانا تنسق ..
أديمك يا غراء بالعلم أخضرٌ
و أفقك بالآداب و الفن أزرق .

يظل نجيب واصل الشاعر الذي التزم نهج وطنه ، فلم تجرفه الأهواء ولا التيارات المختلفة لكنه وقف شامخاً في الوقت الذي سقطت فيه كثير من التجارب الشعرية .

تمسك بعروبته تمسكه بالشكل الشعري العربي التقليدي شكلاً الحداثي لغة ومضموناً المزوجةِ بلغةٍ عذبة وصور جميلة ساهمت في تجديد مساحة الضوء واتساع الأفق في قصيدته الشعرية.

ملكيون أولَ اليوم لكنْ
قبل أن يغربَ النهارُ نُجمهِر

تساءلت كثيراً في كنه هذا البيت الباعث على التأمل استرجعت بقراءاتي للتاريخ اليمني الحديث حينما كانت بعض القبائل اليمنية تقاتل صباحاً مع الجمهورية ، وليلاً مع الملكية مما اطال أمد الحرب ضد الإمامة ، و ما أشبه اليوم بالبارحة.

و للشعر الشعبي حضوره في تجربة شاعرنا فقد عثرت على مقطوعة من الشعر الشعبي التهامي وهي تذوب رقة وبساطة ومناجاة:

وارب هب عافيه وسترُ
امستر نعمه اذا عافيت
شاعيش حياتي صلاه وذكرُ
وشمشي امطريق الذي دليت
أتى سنيي وامدموع نهرُ
يسألنا في امحب ما وطيت
جاوبت له امحب ذي قهرُ
بكيت منه دمُ وبكيت
امحب و اخيي مش تمرُ
ولا حلاوة ولا شكليت
امحب ماوي على جمرُ
منه انا كم وكم عانيت

نجيب يمتلك ابتسامةً صادقة منحها للشعر فكان شعره رسالة حب منفتحة على عوالم الفضيلة والسلام ، فلا مكان للغة الكراهية والتحريض والعنف في شعره بل إيمانٌ مطلق بكل ماهو جميل وبكل ما يحترم إنسانية الإنسان.

في الثلاثين من نوفمبر ١٩٧٥م

اطل صديقي الشاعر نجيب واصل على الحياة وكان ومازال ضوء الحب ونهر الوفاء الذي لا ينضب.

الغربي عمران

روائي و ناقد . اليمن

فاتن عبدالله في :

رماد الذاكرة

رسالة حب حائية لا ينقصها التشويق

سرد وجداني آسر، لا يعتمد على تطور الحدث، وإن كانت الأحدث جزء من تكوين هذا العمل، إلا أن لغة الشجن، واللوعة والوجد غلبت عليه.

تناقش فيه الكاتبة ، تلك العلاقة الملتبسة بين أفراد المجتمع، المفاهيم المغلوطة للحب، حيث جرت العادة أن يقرن بالسفه، والمحبين بالمنحرفين، بل أبعد من ذلك.

في هذا العمل صورت الكاتبة الرجل جلاد، معتمدة على مفاهيم رسخها تجار الدين ، وصوروا المرأة مكينة تفقيس، خادمة تحت وصايا الرجل، كان أب أم أخر أم زوج أم ولد، كائن مستلب، تابع، ولا يحق له أن يعبِّر عن مشاعرة الإيجابية أو السلبية حتى إزاء قرينة.

هي رسالة شيقة صاغتها ساردة متمكنة، مثلت الشخصية المحورية تلك الراوية الواقعة في الحب، ثم تأت في الأهمية شخصية الحبيب جلال، من تجاهل مشاعرها وأرتبط بأخرى.

يبحر القارئ في وصف معاناة من تقع في الحب من بنات هذا المجتمع، من خلال رسائل كانت توجهها إلى الحبيب، دون أن ترسلها إليه، مفضلة أمام صلفة الاحتفاظ بها، وبما تعانيه من تجاهل إزاء عاطفة مفرطة في تساميها، ما يثير تساؤلاتي كقارئ: أين الخلل، هل فيه أم فيها؟!. فتاة تحب على أمل تجاوبه، ثم تراه ينجذب لأخرى رغم معرفته بمشاعرها تجاهه، بل ويرتبط بمن أحب، بدورها ظلت نيران عاطفته تستعر، بالمقابل أستمر يعاملها كما لو كانت دون مشاعر، حتى النهاية؟!.

يدفعني إعجابي بلغة هذا العمل، وقدرة الكاتبة على التعبير السلس والمشوق.

أقتطع من روايتها بعض أسطر النهاية ليشاركني القارئ الكريم متعة التلقي: "بعد شهر ونصف التقينا من جديد، لم أعاتبك ولم اقل لك شيئا، سوى ما كان في شؤون العمل، وبينما كنت استعد للمغادرة اقتربت مني واحتضنتني بقوة، شعرت وانا بين ذراعيك بشيء مختلف لم اشعر به من قبل، شيء من الإعتذار، الحب ، الاحتياج. لم يكن ابداً حضنا عابراً، اطلت احتضاني دون ان تقول كلمة واحدة، اما أنا فكان صمتي هو عتابي واحتجاجي الصاخب امام اضدادك.... فكرت أن أعطيك تلك الرسائل لعلك تخلصني من المتناصفات،، منتصف الحب، منتصف الغياب، منتصف الحضور، منصف الحياة والاحتضار، فكرت أنك لو قرأتها ستكف عن أرجحتي.... واعطيتك إيها... مر يوم، يومان، اسبوع ، شهر بأكمله دون أن تتصل... لكن ما فاجأني وأضحكني جدا، أن تخبرني حينها أنك أضعت تك الاوراق قبل ان تتمكن من قراءتها، بل والمثير للضحك أكثر أن تسألني عن محتواها..... " . تلك أسطر قليلة تقربنا من شخصية امرأة أحبت من طرف واحد، استطاعت الكاتبة أن تقدمها لنا بشكل رسالة تتضمن بداخلها عدة رسائل رائعة.

فمن تدين تلك الرسالة أو الرواية، ومن هو الضحية، ومن الجلاد؟. الكاتبة صورت الرجل جلاد. مع أن الضحية في نفس الوقت جلاد، كونها استمرأت الوضع، وكان لها أن تتمرد، فبعذر الحب تماهت ورضيت بامتهان قلبها، في الوقت الذي كان بمقدورها أن تثور، لتوصل للمجتمع نظريا رفضها، ولو دفعت ثمن ذلك.

رماد الذاكرة عنوان يعبر عن مضمون تلك الرسالة الطويلة، الصادرة عن دار مرايا في دبي بالإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢.

كما عبرت عتبات كل جزء عن غايات تلك الأجزاء. حيث مثلت كل عتبة نص قائم بذاته.

□

فاطمة عبد الله

كاتبة و ناقدة . فلسطين

الإيقاع الشعري في قصيدة

الحب كبرياء

للشاعر العراقي المصيفي الركابي

حين يبدأ الشاعر بتفريغ دفقاته الشعرية على الأوراق فهو بكل تأكيد لا يعير أي اهتمام للأحكام النقدية أو التنظيرات التي ستطال شعره فيما بعد، فهو يكون في حالة عفوية يعبر فيها عن مشاعره ورؤاه ويكون مهتما بجلاء الفكرة والمعنى، وكل ما يخرجه له مسببات ومسوغات في العقل الباطن للشاعر و ما يستوطن داخله.

وبما أن قصيدة النثر نسيج حداثي خرجت من شرنقة التفعيلة وتمردت على الوزن، وتخلت عن المفهوم الكلاسيكي للإيقاع

وما تعارف عليه بالبحور الشعرية الفراهيدية، وتنضيد البيت الشعري وكتابته في شطرين وقافية. فأضحت قصيدة النثر ظاهرة إبداعية مهيمنة على المشهد الشعري المعاصر.

يقول أدونيس بصدد الدفاع عن قصيدة النثر "إنها وإن تخلت عن الوزن فإنها لم تتخل عن الجانب الإيقاعي للشعر ويؤكد أن الشعر لا يحدد بالعروض وأن نشأة الشعر لا بد أن تكون مرتبطة بأصل الموسيق و تكرار فواصل منتظمة تساوي اللحظة الموسيقية في الأبيات التي يحققها الوزن الشعري المقنن . إن توفر عنصر الموسيقا ضرورة من ضروريات الشعر ولكن من جهة أخرى يؤكد أن إيقاع الجملة و علائق الأصوات والمعاني والصور وطاقة الكلام الايحائية والذيول التي تجرها وراءها من الأصداء الملونة المتعددة هذه كلها موسيقى وهي مستقلة عن موسيقى الشكل المنظوم "

ويرى أدونيس "أن الإيقاع الداخلي يؤدي وظيفة تكوينية، بينما الإيقاع الخارجي يؤدي وظيفة إطارية" .

من مقالة لأدونيس"في قصيدة النثر " منشورة في العدد الرابع عشر من مجلة شعر البيروتية.

وبما أن لكل قصيدة تجربة شعورية خاصة بها تنقل حالة الصراع النفسي ضمن حركة صراع درامي، وتشرك المتلقي في انتاج الدلالة وتدعوه لدخول حرم الإبداع فقد اخترت قطعة نثرية ثمينة لهذا الدخول واخترت دخولها من خنادق الإيقاع الداخلي.خاصة أنها لشاعر ولدته أرض العراق، صاحب موهبة فذة يعشق اللعب على أوتار اللغة وعزف سمفونيات التراث والتاريخ هربا من واقع مر ملؤه الإحباط لحال وطن جريح.

الحب كبرياء

مهلا ..سيدتي

المختبئة

خلف الزجاج

الحب .. كبرياء

الحب ..حياء

الحب .. وفاء

فنباح

كلاب الحوأب

لايجدي نفعا

مهلا .. مهلا

أيتها المختبئة

خلف وجهك

رسمتك سموا

خلف الاختباء

فصنوّ..

الورود .. شذاها

وحين

تموت ..طيور الحب

يموت.. صداها

دعي..

عنك بروج السراب

فلن..

تشيد المعالي الهباء

مهلا

ياقيثارة

بح .. سجع هديلها

لها بالروح

نوتات الطائر الحزين

دعيني

أحنو إليك

حنين النوق

في رضاع حِيرانها

فالحب

ياسيدتي.. وفاء

الحب

ياسيدتي..كبرياء

يبدأ الطرب الداخلي والإحساس العميق بموسيقى ترتبط باللغة وسحرها من عنوان القصيدة فالحب سر الله على الأرض، يلتقي بعظمة الكبرياء والترفع في حالة وجدانية، حرف مهموس (ح) يليه حرف جهري(ب) فمهموس(ك)، فحرفين جهريين(ب،ر) ثم حروف مد صائته.

وتفتتح القصيدة بمهلا، ميم جهرية وهاء مهموسة لا يهتز لها الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النطق به لأنه صوت حنجري احتكاكي مهموس مرقق ،وبعد الهمس جهر وحرف مد ثم (س) أول حروف الرخاوة لا ينحبس له النفس والرخاوة تنتهي بصوت صائت ، فالكلمات هنا هي صوت وجدان الشاعر بشدته ولينه.

مهلا ..سيدتي

المختبئة

خلف الزجاج

جملتان حملتا نظاما لفظيا شبه متساو في عدد الكلمات تشكلان إيقاعا يدركه المتلقي بشفافية الزجاج الذي تختفي خلفه السيدة المخاطبة، وما هي قدرة الزجاج على إخفاء ما خلفه؟ .

بشكل عام يجد المتلقي كلمات القصيدة تتساوى في أغلب سطورها، كلمتان لكل سطر وعدد السطور في كل مقطع متساو وبهذا يتشكل الصوت والصمت، البياض والسواد في إيقاع متواتر يعبر فيه الشاعر عن قلق يواجهه.

إيقاع التكرار أكثر صخبا وبروزا في قصيدة النثر فنرى الشاعر يكرر مفردة الحب في سطور ثلاثة متتالية حيث حملت هذه المفردة شحنة الانفعالات التي اعترت الشاعر في لحظة الكتابة دون وعيه لإيقاع تلك المفردة، فقد كان مهتما بالمعاني التي تحمل رؤيته للحب فجاءت المفردات واستقرار العاطفة متوالية في قافية لونت القصيدة صوتيا وساهمت في رفع معدل طاقتها وامتدادها المعنوي الشعوري.

الحب ..كبرياء

الحب..حياء

الحب.. وفاء

وزاد استقرار الإيقاع أن كلمتي وفاء وحياء ذات وزن صرفي واحد فَعَال ..مذكر.

دهشة مفاجئة يقف عندها المتلقي تخرجه لبرهة من إيقاع التكرار إلى إيقاع فكرة تحمل رمزا يُغرق في التأمل والاستكشاف وتعمل هنا موسيقى الفكر، ففي بداية المقطع الأول تتكرر مفردة الحب وهي العنوان، وهي المحور الأساسي في تشكيل الرمز في القصيدة وهو الذي نشأ عليه الصراع الفكري والحضاري والوجودي ويمتد على طول فضاء القصيدة كما سنرى.

إذا فبالحب هنا وما به من كبرياء وحياء ووفاء، لن يتوقف أمام نباح كلاب الحوأب ولن يشكل نباح الكلاب عائقا للحب في الاستمرارية والبقاء ما بقي الإنسان.

يحيلنا الشاعر إلى قصة تاريخية معروفة وحديث شريف عن نباح كلاب الحوأب، والسيدة عائشة _رضي الله عنها_ في طريقها لإيقاف نار الفتنة ووضع حد للحرب (حرب الجمل) الدائرة بين جماعة على بن أبي طالب _رضي الله عنه_ وبين طلحة والزبير. تهز هذه النغمة الفكرية أوتار الوجدان وتستفيق انفعالات ممزوجة بكيمياء شعرية تاريخية ودينية قديمة حديثة تكاد تكون تراثا من الحزن التلقائي الدائم القابع في الوجدان.

تتصدر -مهلا- السطر بعد صمت وبياض مكررة، ينادي الشاعر نائبة مناب المخاطبة فينفجر إيقاع أداة واسم المختبئة، وتجري حوارية سردية

فيتكون إيقاع السرد دون تكلف ولا استهداف ، هذا الإيقاع يتواتر بين الصمت والصوت، بين الحركة والسكون والإسراع والابطاء والشذى والطرب وهو الفكرة حين تصطبغ بألوان الحب وزهوها ، هذا المقطع مركب بين الحروف والأدوات والاسم والأفعال، يحتوي على تكرار مشتق من لون الإيقاع .

إن منح متعة فنية هي إحدى غايات العمل الأدبي

المختبئة _اختباء

تموت _ يموت

أحنو _حنين .

لاحقا في المقطع الأخير

لم تنته الحالة الزمانيكية فلا زالت المختبئة على حالها خلف وجهها والحكاية مستمرة ، و يستمر إيقاع صوت الحروف بين السين رسمتك سموا

بهمسه و صفيره و صوته المتماسك النقي الذي يوحي بإحساس اللمس الناعم و الملامسة البصرية و بين صوت الصاد الشعورية الرخوة المهموسة .

لا يخرج المتلقي من إيقاع السرد والحوار وفعل الأمر/دعي، فتتسارع وتيرة السرد بعد مهلاً وأداة النداء واسم

مهلاً

يا قيثارة

بح..سجع هديلها

لها بالروح

نوتات الطائر الحزين

هنا مهلاً ، وجب على المتلقي التمهل لأنه سيدخل في إيقاع فكرة جديدة .

مفردات الموسيقى واضحة و تعمل و يسمع صوتها لا تحتاجني هي معزوفة مسموعة لكن لماذا القيثارة

وليس غير القيثارة من الآلات ، ألانها بابلية الأصل سومرية النشأة ؟ ألانها تحمل لحن التاريخ ونغمة الحضارات ؟ والفعل الماضي بح ..ألا زال السجع هو هو يتردد وإن زالت بابل وجفت الينابيع والبحيرات..لله درك أيها (البلشون) الطائر الحزين الذي لا يبدل المكان !

تحني الرأس و تقف بحزن لا تبارح الذكريات مسكون بالوجع والهم .

قادنا الشاعر إلى أتون صراعه الداخلي لنخترق المجاهيل و نسبر أغوار الذات.

إيقاع درامي أخير يقوم على نغمة الحوار و فعل الأمر /دعيني و المخاطب هنا بات جليا فهو الوطن و الشاعر يتحدث إلى نفسه وقد أثقله الهم والحنين فهو عاشق لوطنه ويتوق له وللحنين صوت، فحنينه كحنين النوق له صوت يعرفه العربي الأصيل ابن الصحراء والناقة جزء من طقسه اليومي وحضارته ويعرف ما تريد من كل صوت لها .

يقدم هنا الشاعر إيقاعا مشهديا في حنين النوق وهي ترضع حيرانها، فالمتأمل لهذه الأسطر يجدها تمثل مشهد الحنين بما به من أصوات و حركات مخلفة ، إيقاع زاوج بين اللغة و الصورة .

الشاعر متوحد في وطنه وأرضه وكل تفاصيله، يعود للنداء إيقاع متسارع ، حوار يحرك البنية السردية و تكرار يكسر الرتابة، فكلمة الحب قبل النداء تبطىء إيقاع السرد لتختتم القصيدة.

إن تسارع إيقاع الحوار في فعل الأمر في بداية المقطع رسم واقعا يعيشه الشاعر فكان حوارا من طرف واحد، يحاور قضية عالقة في ذهنه و نفسه فالآخر ساكن فيه يحرك إحساسه ومرجعيته الفكرية والفلسفية والاجتماعية.

شعرية إيقاع القصيدة قادتنا إلى فهم تحركات النص فوجدنا شاعرا يؤكد هويته مفجرا أقصى طاقات الإيقاع وقدمت فرصة للشعر ليقرأ قراءة جدلية عميقة ، فالقصيدة نسيج مستفز للمتلقي تنصهر فيه الكلمات و الأفكار و المشاعر و الرؤى في حدس وتده الإيقاع .

□

المبصر في الزمن الأعمى

الفيلسوف عبد الله البردوني

مصطفى الحجول

كاتب و مؤرخ . سوريا

الشاعر اليمني الكبير عبد الله البردوني لمع نجمه في عالم الشعر العربي منذ مشاركته عام ١٩٧١م في مهرجان شعري في الموصل بالعراق من خلال قصيدة (أبو التمام وعربة اليوم) ويعارض بها قصيدة أبي تمام:

-السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

وبقيت هذه القصيدة المميزة في أذهان متذوقي الشعر الغربي وغدا اسمه لامعاً بين كوكبه من شعراء العرب

شاعر عربي لا يمكن تجاهله ومنهم من تابع اخباره لمعرفة المزيد من دواوينه التي كانت تطبع بين بيروت والقاهرة.

وكنا أحياناً نتحدث عن الشعر ونذكر اليمن ونذكر البردوني شاعراً متمكناً ويأخذك شعره بأسلوبه ومعانيه ورموزه إلى المقارنة مع شعراء العرب الأوائل من العصر الجاهلي والعصور التالية

اتذكر زرت معرض دمشق للكتاب عام ١٩٨٨م وكنت تلك الفترة أبحث عن ما يضيف لي المزيد من المعرفة حول ثقافة وفنون وتراث اليمن وفعلاً وجدت دواوين للشعراء عبدالله البردوني وعبد العزيز المقالح ومحمد عبده غانم

وسررت اكثر حين وجدت كتاب للمقالح (شعر العامية في اليمن) و تكونت لدي معرفة اوسع عن ما يكتبه الشاعر خارج أسوار الشعر سواء الشاعر عبد العزيز المقالح أو محمد عبده غانم من خلال كتاب شعر الغناء الصنعاني

ولم يتوقفا عند حدود الشعر بل جاهدا بإضافة ما يزيدنا معرفةً وعلما بثقافة المجتمع العربي في اليمن

(تلك الفترة لم أعرف أي شيء عن جهود الشاعر محمد عبده غانم في الارتقاء بالفن العدني من خلال ندوه الموسيقى العدنية)

أما عبد الله البردوني ظل شاعراً حسب معرفتي تلك الايام الى حين زرت مكتبه بدمشق و وجدت صاحب المكتبة من نوعية المثقف الذي يترك الأثر الطيب حتى في الصخرة الصماء حيث دار بيننا حواراً قصيراً حول اليمن وقبائل بلاد الشام والعراق مع ذكر كتب الدكتور جواد علي عن تاريخ العرب ورغبتي بمعرفة المزيد عن اليمن و فعلاً اخذني الى المستودع و تفاجئت بكتب عبد الله البردوني طباعه

مصر واذكر كتاب فنون الادب الشعبي في اليمن وكتاب الثقافة الشعبية ..

(وفيما بعد طبع له في دمشق ١٩٩٠ كتاب الثقافة والثورة في اليمن)

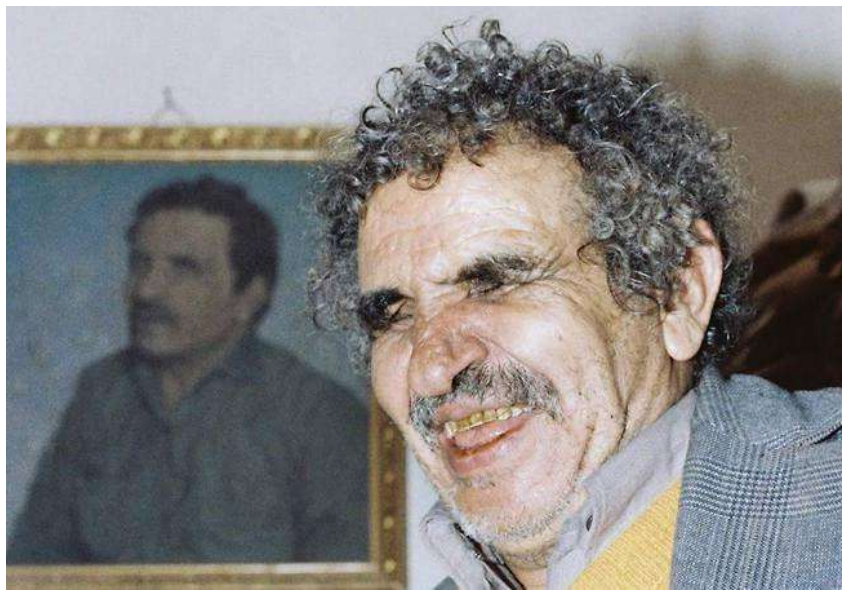

وهذه الكتب الثلاثة تحديدا شعر الغناء الصنعاني و شعر العامية في اليمن و فنون الادب الشعبي في اليمن ، هي كتب ذات اهميه في معرفه الكثير عن فنون و تاريخ و تراث المجتمع اليمني ، و هؤلاء الكواكب الثلاثة جزاهم الله خيرا على تحملهم مسؤولية اضاءة انوار كانت خافته من تاريخ وتراث هذا المجتمع العربي اليمني الذي نفتخر به

حقا مسؤولية ثقيلة القيت على كاهلهم ودون تكليف

وخاصةً الدكتور محمد عبده غانم الذي صال وجال في متاحف ومكتبات ومخطوطات في عده عواصم لأجل إضافة ما يمكن اضافته لإعطاء القيمة الانسانية لهذه القصائد الصنعانية التي أطربت الاجيال في عموم الجزيرة العربية

أما كتاب فنون الأدب الشعبي في اليمن مكتبة في كتاب ومن يقرأ هذا الكتاب ينسى البردوني الشاعر ويجد نفسه في حوار مع فيلسوف قل نظيره في هذا العصر من خلال اهتمامه بأشياء و احداث و مواضيع مختلفة تركت اثرها في المجتمع اليمني حيث يبدأ من الحكايات الشعبية وقصص الجن واشعار احمد بن علوان وعن حكيم الشعب علي بن زايد و عن فنون الزوامل و المهاجل و أهازيج الزواج وتغاريد وترانيم المواسم الخضراء والحصاد ، و أيضا الأغاني الشعبية مع الحديث عن بعض الاحداث التي انجبت هذه الاغاني

ولم ينسى ان يتحدث عن الامثال الشعبية في فصل كامل من الكتاب ومما كتب في بداية حديثه عن الأمثال الشعبية

(وشعبنا من الشعوب التي امتازت في نقاوة الفطرة ونفوذ التأمل و عبر عن هذا النقاء وعن هذا التأمل في مئات الامثال والحكم والحكايات والاشعار عن اختلافات ايقاعاتها

وقيمة هذا الأمثال تتجلى فيما تعطي من فن الحياة وفلسفه العادات والأعراف ,,

الامثال الشعبية تعلمنا الحياة تعليما مباشرا لأنها تختصر فصولا من الفلسفة في كلمة واحدة الهمتها تجربة أو ترجمتها كلمة عن صوت الحياه و أصداءها فهل الانسان متفلسف بطبيعته يفكر ثم يعبر ... يرى الظاهر ثم يعللها ؟)

وحديثه عن أغاني الغربة واشواق المقيمين في انتظار المغتربين والتنهيدات مع غياب اخبار الغائبين او معرفة حنينهم إلى منبت آباءهم وملعب طفولتهم و جداول عشقهم و لا بأس من إضافة بعض الأبيات مع القليل من الشرح مما كتب البردوني عن أغنيات الغربة في اليمن

أسراب القطا هل من يعير جناحه

لعلي إلى من قد هويت اطير

الإنسان مطبوع على حب المعرفة وعلى المزيد من الخبرة و الاكتشاف إلى جانب دوافع الضرورة

إذن فالاغتراب ضرورة إما لطلب العيش أو ابتغاء النجاة من عدو ، و اليمني منذ القدم ولو عاد بالرحيل إما فاتحاً أو باحثاً عن وجود أو مستزيداً من معرفة أو ملتمساً النجاة

لا شك أن اليمني لم يتخلَّ عن يمنيته ولا تخلت يمنيته عنه حتى أن الغربة انتجت أشجى الأغاني الشعبية و أرغدها ابداعاً باعتبارها من أعظم الأحداث المثيرة للأشجان فقد تنفست المراتع والحقول بالأشجان الملحنة وكأن كل مكان ينادى إلى الإياب :

بالله عليك يا طير يا مسيقن

قم شل لي مكتوب لأمريكن

قله ولا يدري علي ومحسن

هذه الأغنية تنطلق من مناخ شعري وتنطوي على تطورات طفولية لأنها حسبت الطائر الطويل الساقين (المسيقن) أشد سرعة فحملته المكتوب إلى أمريكا ..

بالله عليك يا طير يا مبقع

خذلي مائة حبة إلى مصوع

هذا الطائر يختلف عن طائر الأغنية السابقة ولأن هذا الطير لا يحمل كتاباً و إنما يحمل قبلات حبب على لهجة الأغنية فهذا يحمل الحب مباشر أو دلائل الحب في شكل قبلات.

مشتيش مكتوبك ولا الصدارة

أشتي وصولك ودي البشارة

هذه الأغنية ترى وصول المغترب إلى وطنه أغلى من نقود العالم وهي ترفض مكاسب المغترب وترفض الاغتراب جملة

وتحس الوطن أحلى مكان وأجدر يتحمل العذاب فيه

وقفي يا شبام أدي لخلي وداعه

سلتين رازقي وأبيض

ومشرب مداعه

واخبريه با يجي و إلا دخلنا الإذاعة

تدرجت الأغنية من استيقاف الطائرة شبام

(شبام اسم أول طائرة يمنية)

إلى اختيار نوع الهدية لأن المحبوب كان يستحلي الدخان بعد العنب وبعد هذا التذكير بخيرات الوطن تهدد المغنية محبوبها بالسؤال عنه في الإذاعة لو تأخر وكانت الإذاعة في ذلك الحين ١٩٥٦ تبث برنامجاً {إلى الغائبين}.

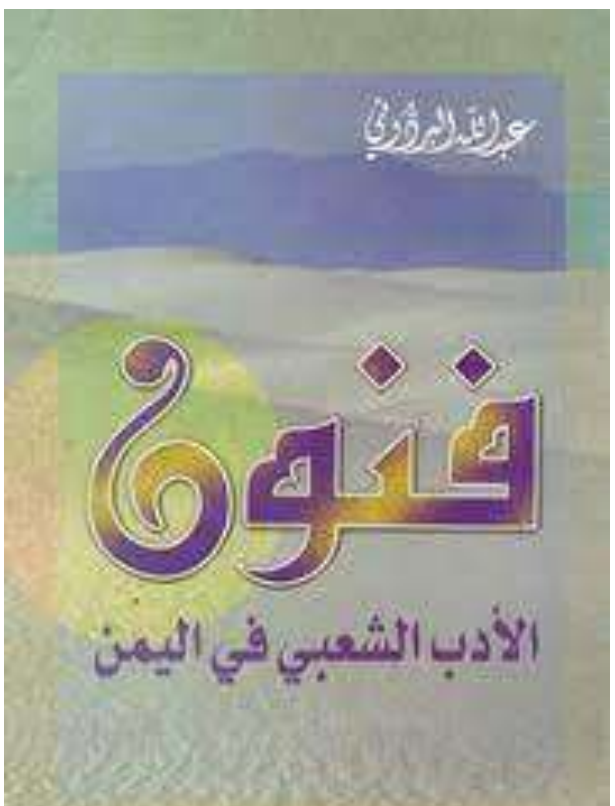

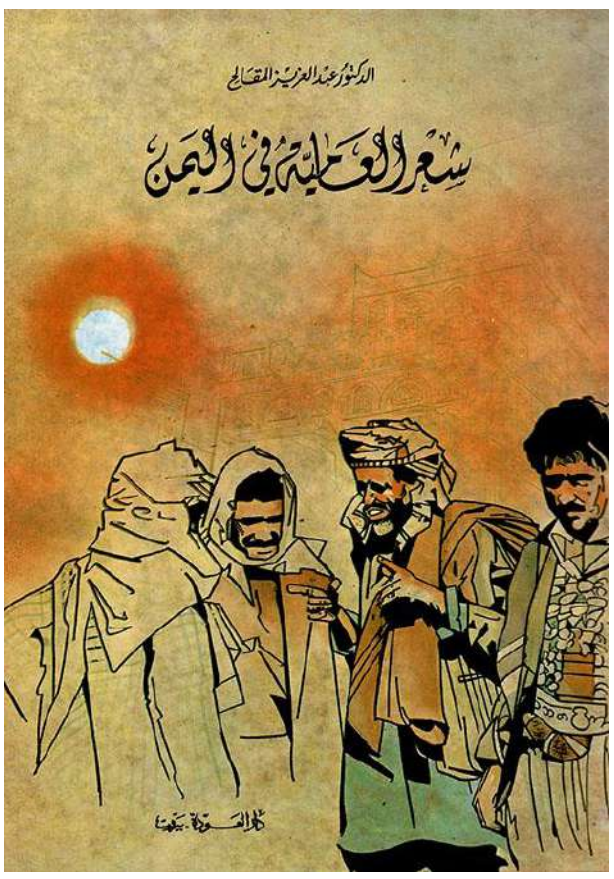

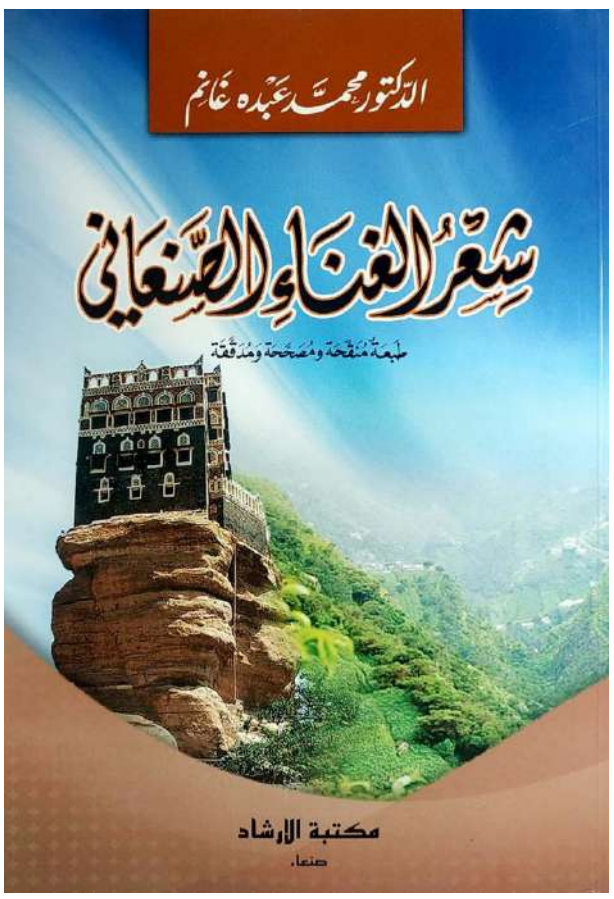

نصـــوص

- وإن عادت
- هجرة النور
- قصة الإنسان
- اللاعودة
- شبح امرأة
- عجاج وقصص أخرى
- إذا ما الشوق ناداك
- اللغة العربية
- اميل إليك
- نزيف المشاعر
- فراغ
- أقحوانة القلب
- شقة فيروز
- متي نكون معا
- أنين الشوق والحجر

و إن عادت ..

زينب نعمة زين العابدين مروّة

كاتبة ومدققة لغوية . لبنان

وقعت عين عصام على كلمات أبي العلاء المعرّي: تعبٌ كلّها الحياة.. تأمّلَ أحرفها طويلا، ثمّ هزّ رأسه رافضًا ما توصّل إليه شاعرنا، وشعر بضرورة إثبات أنّ مَن أحسن اقتناص الفرص، وتَعِبَ وكدَّ في بداية رحلته فسيرتاح بعدها ويعيشُ، على الأقل، حياةً مريحة ومطمئنة تحفظ له كرامته..

بينما هو مسترسلٌ في أفكاره، نظرت إليه الحياة نظرة استخفاف، مطّت فمها إلى جهة واحدة مبتسمة ابتسامة عوجاء تفوح منها رائحة مكر وتحدٍّ!

وضع حجر أساس حلمه بيد، وخبّأ المقصّ في الدُّرْج بيد أخرى!

أجل.. هو مقصّ تدشين الراحة والفوز على صاحبة الابتسامة العوجاء!

كان يستيقظ قبل صياح الديك، يسابق الدقائق.. بل الثواني..

رافق النجوم.. بيده المتألّقة لوّح له الشِّهاب.. غفا قليلا فوق الكتاب.. ثمّ انتفض فزعا قبل أن تتسلل خيوط الشمس فتجده ساهيًا عن حلمه وتخبر الحياة باقتراب فوزها في الرهان!

تعِبَ، أُرهقَ، جاع، مرِضَ، تعثّرَ، تألّم، زارته خيبة الأمل مرارا، وطبطب عليه التصميم والاستبشار.. والنجاح.

حمل مقصّه بافتخار، وقطع حبل الفوز..

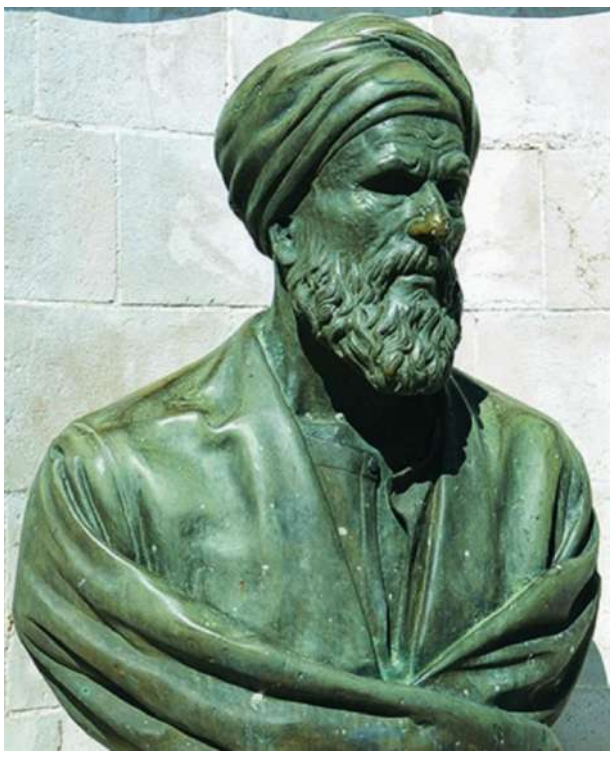

صار عصام الآن أستاذ تعليم ثانوي.. أطلق تنهيدة خدشت أذن الحياة التي تمتمت: عزيزي.. أنت في لبنان!

قرّر عصام أن يترك كلّ أعماله السابقة ويتفرّغ للوظيفة.. فمردودها يحفظ له كرامته، وحبّه لتلاميذه يصون النبل في قلبه!

فجأة، تأخّرت خيوط الشمس في غزل ثوب الصباح، تباطأت الدقائق، اختنقت الكلمات في العناوين وانمحت بعض الخواتيم المشرقة.. بل أكثرها.. وأصاب البحرَ جَزْرٌ لم يسعفه في المدّ بعده أزرٌ..

عاد عصام إلى سيرته الأولى. اتكأ على عصا جهاده وكدّه، بذر حبّه للحياة في أرضه وحصد منها غلال العطاء.. التفتَ إلى بيته.. تأمّل شموخه.. رنا إلى أحجاره الصخريّة الصلبة.. همس لها والعرق يلمع فوق جبينه: أيتها الأحجار.. أنتِ ما خُلقتِ لتكسري لي ذلك المقصّ.. بل لتعلّميني سرّ الصمود.. وإن عادت ابتسامة الحياة الساخرة فأنا إلى إيماني بتحقيق حلمي.. سأعود.

هجرة النور

محمد محمود شباط

شاعر و كاتب . سوريا

يا هجـرة النـور هيجتِ المنى فينا ... يا منبـت العـزِّ يربـو في مراميـنا

يا هجـرة النور و الأفـلاكُ ناظرةٌ ... حـول الحبـيب تي آثـارها فينا

يا هجـرة النور كم نطوي على ألمٍ ... ممـا نقاسي ما يدمي مـآقـينا

يا هجـرة النـور دارَ الدهر دورتَـه ... شامي تَهَجـرُّ و الدنيـا تعادينا

يا هجرة النور كم نبغيك ملقـيةً ... ظلَّ الحبيب، و ظلُّ الصحب يؤوينا

يا هجـرة النور هـذا النور نتـبعه ... النـور أحمد ممـا جاء ينبينا

النـور أحمد كـم نادى أُخـوَّتَهُ ... لبيـك أحمد يا أغلى معانينا

محمد سليمان زوبل
شاعر وكاتب . اليمن

قصة الإنسان

من آخـر الدهلـيز يعبر حاجبه ... ويظـل يسـبح في البحار الغائبة
ويظــل لا يدري ويــأتي رزقه ... رغـدا إليه بلا أكـف جاذبــة
ويظـل في طـــهر الـمسيح مبرأ ... ومبرأ بلغى الكـــتاب الواجبة
الآن يـــأتي للحيـــاة مجردا ... طــفلا بلا سـيف يحـد مضاربه
طفــلا ويحــمل في الجوانح عالما ... مما يـــروم من النجـــوم الثاقبة
يا رب طفـــل قد تحقــق فأله ... في ألف طفل بالأماني الشائبـــة
خطــر الشبــاب فأسكرتــه أكفه ... وتقاذفتــه الـمغريات الكاذبـــة
ويهيم في تيـــه السراب حياتـــه ... يا ويلـــها من حيـــة متلاعبة
تجري به الأيـــام مثــل سفينــة ... ولشـــاطئ المجهول تمخر هاربة
نزل الــمشيب فمن يرد قضـــاءه ... وبه المواجع كالسياط اللاهبة
والشيب ياللشـيب مقــبرة القوى ... وبكل يوم للمــعارك كـــاسبة
لا اللحن يسحره ولا شفة الشــذى ... كلا ولا الغــيداء تمــسح شاربه
خلق بن آدم والفـــــناء يحـــفه ... مـــوتا يغيب وجهه ومناكبــه
وأرى النسـائم منذ أول خلقـــها ... ورق بأقــلام السمـــاء الكاتبة
هي قصـــة الإنســـان آخر فصلها ... موت وأيـــتام وعين ساكـــبة

رستم عبد الله

كاتب و قاص . اليمن

اللاعـــودة

قصة قصيرة

وضعت الحرب أوزارها أخيرا بعد عقد من الزمن، عاد رفيق وأسرته لمدينتهم ومنزلهم بعد سنين قضوها في النزوح، لم يكن يشطح ولا حتى في أوسع خيالاته أن تمتد وتطول الحرب الضروس كل هذه الأعوام المديدة.

كان يتأمل المدينة بشغف ولهفة، لقد تغيرت كثيرا، وطمست معالمها، لم يستطع تذكر كثيرا من الأماكن، حاول هو وزوجته فلم يفلحا، وكأن عطب أصاب مركز التذكر والاسترجاع لديهما، وكأنهما قرويان ساذجان يرتادان المدينة لأول مرة في حياتهما، ما هذا الذي يحصل لهما ؟! ألهذه الدرجة عبثت الحرب بعقولهما!! حتى المغترب الذي يبتعد عن وطنه عشرات السنين يعود وذاكرته حديدية يتذكر. كل الأماكن والوجوه التي عايشها يوما ما، ماذا صنعت الحرب، وكيف تمكنت من فرمتت أدمغتهم؟! مع هذا تبقت في الذاكرة تفاصيل صغيرة، ترسم له معالم طريق العودة للمنزل -وطنه الصغير -.

عند أحد التقاطعات

التفت رفيق لسائق التاكسي الذي يجلس بجواره

قائلا له:-لو سمحت انعطف يسارا.

هز السائق رأسه بتفهم، ولوى المقبض بقوة،

في الخلف كانت زوجته واولاده يتطلعون عبر زجاج السيارة لحجم الدمار و الخراب الذي حل بالمدينة، وهم مشدوهين، ومستغربين من هول ما يشاهدون، ومن الهدوء والسكينة اللذين يغشيان المدينة، وكيف أصبحت الشوارع، والأماكن مسطحات كثيفة من الخضرة. المدينة الصاخبة التي كانت عند نزوحهم تضج بالحياة والضوضاء والازدحام صارت على النقيض تماما، شوارع متسخة وخالية، تكاد تكون فارغة، المحلات موصدة بالكاد كل نصف كيلومتر تجد محلا مفتوحا، المارة بالشوارع قلة لا تكاد تذكر، كانت مدينة أشباح بما تحمله الكلمة من معنى.

وصلوا لحارتهم،

- على جنب لو تكرمت، هنا من فضلك. نطقها رفيق بفتور، وهو ينفح السائق أجرته.

حملق رفيق وأسرته في الدمار والخراب الذي حل بالحارة كان السكون يلف المكان، بدا الضيق والكرب يخنقهم باكرا، تبخرت فرحة اللهفة والشوق التي ظلت تنخرهم طويلا في بلاد النزوح، توقفت بغتة عقارب الحنين التي ظلت تتك في أعماقهم بحرقة، طوال عشر سنوات.

تأملوا في نوافذ المباني الجرداء علهم يجدوا نفسا يتحرك خلفها، لكن الصمت الوبيد كان هو الجاثم على تلك المباني، انعطفوا يسارا بما يحملونه من متاع، غابوا في زقاق ضيق، لفحتهم برودة ووحشة، استقبلهم في نهايته باب عمارتهم الأسود المهيب ، صفع مآقيهم بقوة بمنظره مترنحا على الجدار وهو أيل للسقوط، تصاعد وجيبهم، صعدوا السلالم في وجل ، لم تعد هناك أبواب للشقق، ولا نوافذ فقط تجاويف توحي أنها كانت هناك ذات يوم، كانت شقتهم خالية الوفاض، عدا بعض الأغراض التي لا تمثل قيمة بقيت على حالها، كسرير صدئ لودولاب

خشبي قضم الفئران معظمه، وكان برازهم الذي غطى المكان كفحم مبشور يزكم أنوفهم ويثير الاشمئزاز.

التفتت زوجة رفيق إليه، وهي تبكي بحرقة، شقا عمرنا وزهرة أحلامنا ضاع ، ليتنا لم نعد، وليت الحرب اللعينة ما انتهت على الأقل كنا بقينا على أمل أن أشياءنا الجميلة مازالت!!

صوت سيارة تقترب، تغطي على صوت رفيق وهو يتحدث: كل شيء سيعوض - يا جميلة- الحمد لله إننا مازلنا والأولاد بخير،

الأولاد يتأملون أمهم، وهي تنتحب بحزن وأسى، يقتربون منها واجمين لمواساتها، تحتضنهم بخوف وحنان..

يهم رفيق بقول كلمة ما أح.....

يقاطعه صوت صراخ صادر من بئر السلم،

يهرع للأسفل يجد جارتهم وبناتها الواصلين للتو هي الأخرى في صراخ وعويل لسرقة منزلهم،

يلعن بصوت عال اللصوص، ويدعو عليهم بالهلاك والدمار.

مر يوم ثقيل عليهم وكأنه دهر، انتظروا عودة مزيد من النازحين دون جدوى، لقد غسل الناس أيديهم من المدينة، منذ زمن بعيد ،عندما تواطئوا جميعا وهجروها دون مبرر، وتركوها مرتعا للعيارين واللصوص،

كأن الحرب كانت فرصة لا تعوض لهروبهم المريب لم تعد تغريهم، لم يربطهم بها، حب وحنين، ذاك الكلف الشديد الذي كان يعشش في الأحشاء مات، وأعاصير الشوق التي كانت تعصف في الروح غارت..

عرف الآن لماذا لم يعد الناس من أماكن نزوحهم التي صنعوا لهم دُنا جديدة فيها، وتأقلموا فيها، ونسجوا ذكريات وحياة أخرى، أصبحت مدينتهم مفرغة تماما لقد هجرها تجارها، وأطباؤها، صناعها، حرفيوها ، وأدمغتها ،لم يكن يربطهم بها رباط عشق مقدس منذ الأول لمرابع الصبا، ومسقط الرأس، وهوى الأيام والأحلام بل رباط مصلحة، أينما وجدت مصلحتي فذاك بلدي.

أضمحلت المدينة تماما، واندثرت، وصارت أطلالا وبقايا مدينة، ويقال أن لعناتها صارت تطارد أبناءها المارقين الذين ولوها جحودهم في أحلامهم..

❖ اللوحة للفنان التشكيلي اليمني يوسف المجيدي

شبح امرأة

قصة قصيرة

محمد أمين الساطي

كاتب و قاص . سوريا

بينما أنا نائم ، أحسست بوزن جسم خفيف على طرف السرير ، توقعت أن حفيدي الصغير شعر بالخوف من الأصوات التي يتخيّل أنه يسمعها في غرفته ، فجاء لينام بجانبي كعادته في كثير من الأحيان . رفعت اللحاف بحنان ووضعته على جسمه، لأتأكد من أنه يغطيه بشكل كامل . فلاحظت أنه ليس هناك شيء بجانبي . لم أعطِ الموضوع أهمية ، فأنا بنتيجة تقدمي بالسن ، أصبح نومي خفيفاً متقطعاً، نظراً لرغبتي المتكررة بالتبول في أثناء الليل . وغالباً ما تأتيني أحلام قصيرة مبعثرة وغير مترابطة ، في أثناء نومي ، لكني لاحظت بأن ما شعرت به ، لم يكن حلماً . تكرر المنام نفسه على مدار الليالي المتتالية ، وفي إحدى المرات تشجعت ، ومددت يدي ولمسته ، فأحسست بوجود جسم بارد حقيقي بجانبي . ابتلعت هذه القصة ، ولم أخبر أحداً بها خوفاً من اتهامي بالخرف نتيجة لتقدمي بالعمر.

بدأت أشعر مع الأيام أن هذا الشبح أصبح نزيلا في بيتنا ، وبدأ يلازمني باستمرار ، وفي إحدى الليالي ، أحسست أنه بجانبي في الفراش ، وأحسست بأنفاسه تدغدغ رقبتي ، فتملكتني الجرأة وسألته عن اسمه ، لدهشتي أجابتني بصوت نسائي واضح ، بدا لي مألوفاً ، بلكنته الشامية "أنا عمتك خيرية" . فأدركت بلحظتها أنها عمتي فعلاً ، والتي توفيت منذ حوالي سنتين بمرض السرطان . فتابعت حديثي : "لماذا تحاولين التواصل معي" ؟ فأجابتني : "إنها جاءت لتحذرني من كارثة ستصيب العالم" . فسألتها من جديد : "هل تستطيعين قراءة الغيب" ؟ فقالت : "أستغفر الله ، الغيب لله وحده".

وتابعت حديثها : لكن عندما تخرج الروح من الجسد ، تصبح لها إمكانيات فريدة . فتصبح قادرة على الرؤية البعيدة التي لا تحدها حدود البصر العادية ، وتسمع بشكل غير عادي ، أحاديث البشر التي تجري وراء الجدران الكاتمة للأسرار . فمثلاً عندما يخطط ضابط كبير في الجيش ، لتنفيذ عملية عسكرية بتاريخ معين ، فهذه الخطة تصبح خبراً معروفاً ، بالنسبة له ولمساعديه وللأرواح والجن ، لكنها تبقى مخفية بعالم الغيب ، بالنسبة للأشخاص العاديين.

شعرت بالذهول من هذا الكلام ، فتابعت حديثها : إن استمرار أميركا في طبع الدولارات دون غطاء من الذهب أو العملات الأجنبية ، وهذا ما تفعله أوروبا أيضاً بطبع اليورو ، والصين بطبع اليوان ، سيؤدي بالنهاية إلى تضخم اقتصادي رهيب بالعالم ، وسيقوده حتماً إلى الانهيار المالي.

لن يكون أمام حكومات العالم لتحافظ على بقائها ، سوى أن تفاجئ سكان الأرض بحرب ذرية مدمرة ، تنتهي بتخفيف عدد سكان العالم . لقد فشلت الحكومات منذ فترة قريبة بتخفيض عدد سكان الكوكب الأزرق ، بنشر فيروسات اصطناعية بين أفراده ، ولم يعد أمامها الآن سوى هذه الطريقة القاسية لإنقاذ الكرة الأرضية ، لقد تكاثر البشر بأعداد هائلة خلال القرن الماضي ، وأخذوا يستنفدون موارد الأرض المحدودة بطريقة جشعة غير معقولة .

الله وحده يعرف أعداد بلايين البشر الذين سيموتون في هذه الحرب العالمية الثالثة . من الطبيعي أن هناك بعض المناطق مثل الجزر النائية التي لن تتأثر كثيراً بهذه الضربة ، لا يمكن لأحد أن يتكهن بموعد الضربة الذرية ،

لكن الاستعدادات في أميركا تجري على قدم وساق للتحضير لها ، وأتخيل أنها قد تكون بتاريخ ٩- ٩ - ٢٠٢٥ . فمجموع أرقام هذا العام الميلادي ، هي تسعة أيضاً، ما يجعل الأرقام الثلاثة هي نفسها ، والرقم تسعة أشد أسماء العدد غموضاً، وأصعبها معنى.

أخذت أفكر جدياً بهذا الموضوع ، وتذكرت قول الثعلب السياسي كسينجر : "إن طبول الحرب العالمية الثالثة تقرع ، والأطرش هو الوحيد الذي لا يستطيع سماعها ، وأنا متأكد بأنه حين تقوم الحرب العالمية الثالثة ، فستلجأ الحكومات في بادئ الأمر إلى اتخاذ إجراءات صارمة للمحافظة على الأمن والنظام ، لكن عندما تنقطع الموارد الغذائية ، ويموت الملايين من الأطفال ، وتصبح الحكومات والشركات عاجزة عن دفع رواتب موظفيها . فسيضطر الناس لإيجاد طرق أخرى لإغاثة عائلاتهم . فتبدأ الجماهير بالتحرك للبحث عن الطعام ، وتجد نفسها مجبورة على حمل السلاح ، لتحصل بواسطة القوة على حاجتها من الطعام ، فينهار النظام وتعمُّ الفوضى ، ويبدأ الزعران بفرض سيطرتهم على المدن ، وقتل الرجال واغتصاب النساء، وتهجير العائلات وهدر كرامة البشر . وستقود هذه الكوارث الناس للشعور بالحاجة لوجود قوة مركزية توقف هذه الفوضى ، وبالتالي إلى حتمية ظهور حكومة عالمية موحدة ، تستلم زمام الأمور ، وتحظى بموافقة جميع البشر.

تابعت حديثها : ربما يبقى أملكم الوحيد ، لتلافي هذه المصيبة ، هو أن تقنع ابنك ، بأن يقوم ببيع جميع ممتلكاتكم والهجرة إلى جزيرة صغيرة في بحر الكاريبي ، لأن هذه الجزر لن تتأثر كثيراً بالقنابل الذرية وبالإشعاعات الناتجة عنها ، حيث تقوم حالياً معظم حكومات هذه الجزر بإعطائك جنسيتها ، بمجرد قيامك بشراء عقار فيها ، يزيد سعره على مبلغ معين ، حددته سلطات الجزيرة ، لجلب الاستثمارات الأجنبية إليها.

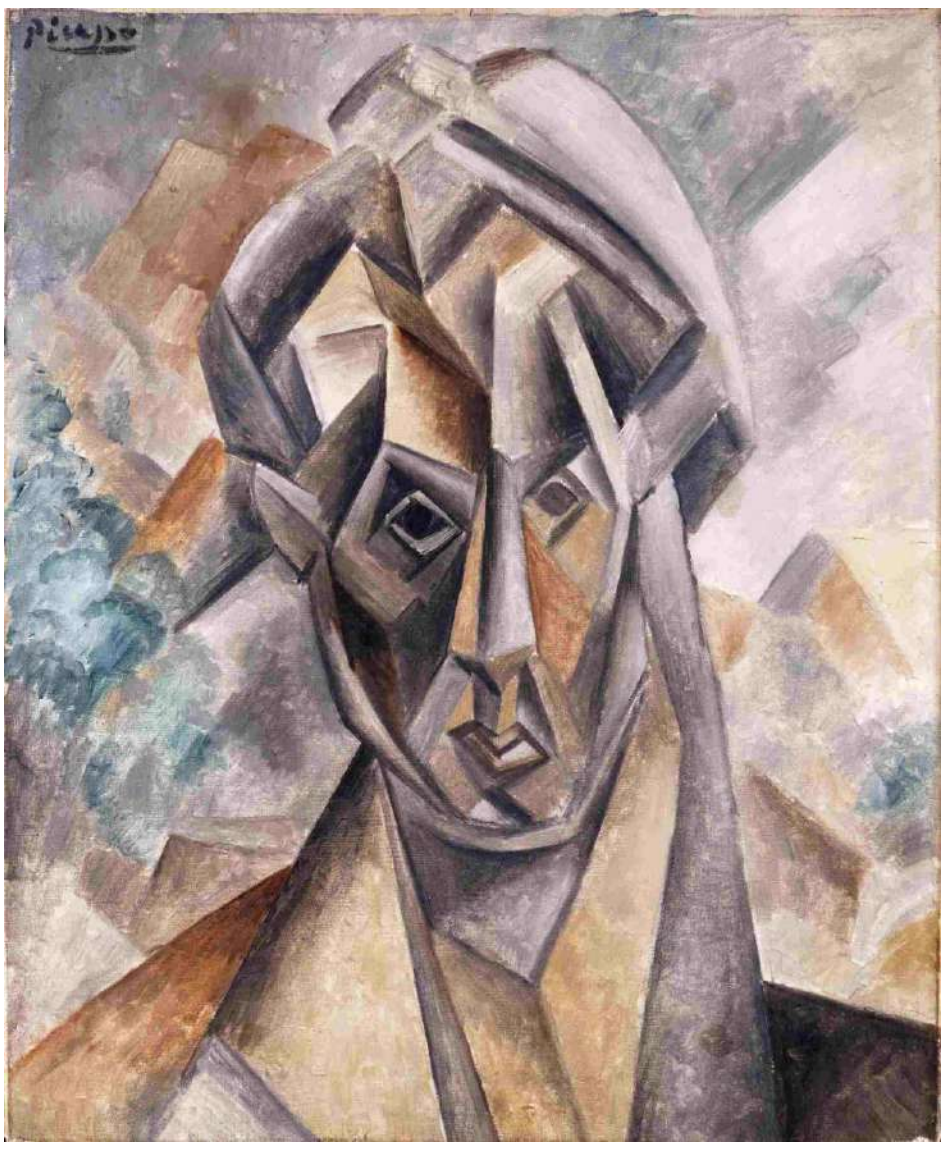

هالني هذا التحليل المنهجي ، للتضخم المالي من عمتي خيرية ، فأنا أعرف بأنها غير مثقفة ، وبالكاد تعرف أن تكتب اسمها ، فسألت الشبح عن سنة تولد أخيها الأصغر ، والذي هو والدي ، فلم أسمع منها جواباً ، اختفى الشبح بلحظتها ، فأيقنت أنه إما أن يكون قريبها ، أو ربما أنه جنيٌّ ذكي ، قد تقمّص شخصيتها . حاولت أن أتناسى الموضوع ، وحمدت الله على أنني لم أفاتح أحداً من عائلتي بهذا الحديث ، لكيلا يشكّوا بقواي العقلية.

مضى على هذه الحادثة حتى الآن، أكثر من سبعة أشهر ، وأنا مازلت عندما أستيقظ في كل صباح ، أهرع مباشرةً إلى التلفزيون ، وأبدأ بتقليب القنوات باحثاً عن خبر خطير ، ثم أجلس وحيداً في غرفتي ، أعد الأيام المتبقية حتى تاريخ ٩- ٩ - ٢٠٢٥ . لقد تكوّن في داخلي إحساس مفرط ، بأن ما سمعته ، لم يكن مجرد حلم أو هلوسة ، وأنا أرجو الله دائماً ، ألا تكون هذه الرؤيا ، التي عشتها بأدق تفاصيلها صحيحة ، خشيةً على أولادي و أحفادي من هذه الكارثة.

محمد علي مدخلي
كاتب و قاص . السعودية

عجاج و قصص أخرى

قصص قصيرة جداً

عجاج

يعودُ منتصف الليل ثملاً ، يصرخ في وجه أمي بصوته الخشن، و يحمّلها ذنب كل شيء.

سألتها مرةً، عن تلك الدوائر الزرقاء حول عينيها؟

التزمَتْ الصمت بوجهٍ بالغ الشحوب.

استيقظُ أحيانا واجهش بالبكاء ، يخيل إليّ أنّه يضربني.

لم أستطع كُره أبي، فالعواطف غلبت على الخوف.

ذات مرة ، في الطريق إلى البيت عثرتُ على عصفور صغير، أسقطته الريح من عشّه.

لا شيء يدل على حياته، سوى خاصرته ونبضات قلبه.

بلّلتُ فمه بالماء، ثم عمدتُ إلى قطعة من القماش، لففته بها ، ووضعته في زاوية مُعتمة من المطبخ. طلبتُ من أمي الاعتناء به.

سمّيته "عجاج"، تيمناً بأخي المتوفى صغيراً .

حين حلّ الفجر، أسرعتُ إلى المطبخ، فتحت الباب بهدوء، فسمعتُ سقسقة خفيفة.

ما زال على قيد الحياة.

التفتُ، وإذا أبي ورائي، يقف في الباب!

.

لمّا دخل خيّم الصمت المطبق، و لم ينطق أحدنا بشيء.

في خضم الرعب، تبولتُ على نفسي!

.

أخذ عجاج بين يديه، وظلّ يرقبني بثبات.

اقترب ليمسح على رأسي، ناولني العصفور مبتسماً...!

منفى

تذهبُ إلى فراشكَ، تصطنعُ الراحة.

ضوءٌ خافت يعكس ظلكَ.

تراجعُ نفسك،

تشعر أنّ كل أسرارك تذاع.

يتغير لونك وتتصبب عرقاً.

تلقي نظرة على رقعة الشطرنج،

خالية من جنودكَ،

فِيلاكَ مجدوعان.

حصانك الأدهم مفقودٌ، والآخر كسيحٌ.

رايتان بيضاوان ترفرفان بأجنحتهما فوق قلعتيك.

يبرزُ وزيركَ في صفوف العدو مُبْتَسِماً...!

غَبَش

تتسللُ عَبر حقل بلّلَه الندى. تطرقُ الباب طرقات متسارعة.

يَفْتَحُ لها الباب، يساعده غلامه بوضعها على السرير.

رائحة الغرفة نتنة، يمسح العرق عن جبينها ويدلك بطنها.

تُرسلُ صرخات حادة، يأمرها أن تعض على فوطة بيضاء.

يقومُ إلى الإناء الساخن، ويفركُ يديه بصابونة.

تواصل زفراتها ، تشعرُ بالطّلْق، تستجمع قُواها، تحاول أن ترغمه على الخروج.

يبرز رأس الوليد، يثبتها الغلام وراح هو من تحت اللحاف يسحب الجنين.

يقطع حبله السري بلطف ويضعه في الحوض.

تعود الأم إلى السكون، بدت شديدة الشحوب...

تسترد بعض عافيتها، تلقي نظرة أخيرة على مولودها، تقبض الثمن... وتغادر المكان!.

بورتريه"

المقهى شبه خالٍ، والمذياع يبث أحاديث مملة.

أتى متأخراً، اعتذر بخجل، وتقوقع في مقعده.

شرعتُ برسمه.

ملامحه جميلة، يملك شعراً سبطاً وعينين ناعستين .

تناول لوحته بفرح...

ودعني ،متلمساً بعصاه باب الخروج!.

صِراع

تذهبُ إلى مسكن صديقك بطلبٍ منه .

تجده ملتزماً جانب الصمت بوجهٍ بالغ الشحوب.

يهمس لك بصوتٍ أبح مكتوم : "الشرف لا يحتمل الانتظار".

يظل يتلعثم ويبكي.

تطمئنه برقتك المألوفة : "إن بعض الظن إثم".

تودعه عازماً على قطع علاقتك بزوجته! ....

ماذا لو عُدتَ معتذراً

سأدعكَ تطرق الباب مراراً، وعندما تهم بالانصراف، أفتح لك بوجه عبوس.

تقتربُ مني، فأتظاهر بالغضب.

أسحبُ يدي إذا ما أردتَ تقبيلها.

يعقدُ الندمُ لسانكَ، وتُطْرقُ للأرض.

اختلسُ النظر إليك، وجهُك متعبٌ، وغير حليق.

ارتعشُ أمامك، وأفقد توازني.

تُسنِدني إلى المقعد، وترتمي في حُضني...

أقرّعك بقسوة، حتى يزدادُ نحيبك..

حينها سأمسح على رأسك، وأخبرك بأني أعددتُ حساءك المفضل...!

عبد الناصر الجوهري
كاتب و شاعر . مصر

إذا ما الشَوقُ ناداكِ

لماذا أنْتِ تحْتلِّينَ في قلْبي
وقلْبي غارقٌ ،
باكِ
وكيف إرادتي مسْلوبةٌ ؛
مِنْ جذْبِ أفلاكِ
يُجنُّ القلْبُ في صدْري
فكيف وَلَجْتِ للأعْماقِ..
وارفةً؛
وكيف الآن يخْشاكِ ؟
لماذا أنتِ تخْتبئينَ في سُهْدي
وسُهْدي ضلَّ مرساكِ ؟
غدًا نهْري هنا يحْكى
مزيدًا مِنْ حكاياكِ
هو الرَّاوي،
هو الحكَّاءُ،
و الحاكي
ليفْرشَ في الرُّبى توتًا ،
وأحلامًا،

وأعنابًا،
وجُمَّيزًا،
وصِفْصافًا ،
ورُمَّانًا
وجنْدُولًا تنامُ عليهِ عيناكِ
فمنْ غير الهَوَى يهْفو؛
للُقْيانا
إذا ما الوجْدُ .. غنَّاكِ ؟
فخلِّى الآن ألْحاني مُعذَّبةً
فخلِّيها ؛
لتورِقَ في خلاياكِ
وخلِّى ما جرى دومًا يذكِّرنا ،
يدثِّرنا ؛
إذا ما الشَّوقُ .. ناداكِ
فهذا الحُبُّ كم يطْوي عشيَّاتي
وكم يدْنو؛
فرقَّتْ منْهُ رؤياكِ
فـ ذوبي في شراييني ،

وأوردتي،
وأضلاعي
فـ هذا اللَّيلُ أضناكِ
فكيف على الذُّرى طيفٌ يعانقنا
تخلَّف يومَ ترحالي
وعادَ الآنَ يلقاكِ ؟
وكيف تذوبُ أقْمارٌ
وأقْمارٌ تودِّعنا ،
وفي الأسْحار تغْشاكِ ؟
فـ طَيرُ الدَّوحِ يأْلفنا،
ويأْنسنا
فكيف سيقتفى خطْوي
ووقْعُ العِشْقِ أعياني،
وأعياكِ ؟
ألا يكفي
شِغافُ الوقتِ بالإطْناب
فاجأنا ،
ودفْءُ الرُّوح حيَّاكِ

وعاد البينُ في إِثْري ،
يراوغني
بذاك الهجْر .. وافاكِ
فـ منْ تسْقيهِ مِنْ ولعي
ومن مُرِّي ؟
ويمضي العِشْقُ في قتْلي
كـ فتَّاكِ
كلانا بالهوى صرْعى
أنبْعُ المُرِّ أسْقاني ،
ونبْعُ الشَّهدِ .. حلاَّكِ ؟
كأنِّي عاشقٌ أبدًا
بـ سرِّ الجذْب إهلاكي
لـ طيبِ مثْواكِ.

فـ ها قلبي
فمُدِّى أنتِ أشواقًا
تكفْكفهُ ؛
فكمْ يطوي حناياكِ
وها قلبي
يمدُّ إليكِ بستانًا
فـ يُورق حوْلنا صورٌ
لـ معْناكِ
وهل يُنْسى مُحيَّاكِ
هي الشُّرفاتُ تمنعُ خافقي دومًا
مِنَ النَّظراتِ لو علقتْ
بـ شباكِ

إلامَ يظلُّ هذا الليل مُرْتحلاً
تتوقُ إليهِ كفَّاكِ ؟
فـ كفِّي عنْ مُحاصرتي
أضعْفي كان أغْراكِ؟
ولا أدري أنا الجاني،
أَمِ الشَّاكي؟
فأنْسامُ الجوَى فرَّتْ لـ قافيتي ،
وقلْبي اعتاد .. منْفاكِ
فكفِّى عَنْ مُفاجأتي
فـ مَنْ غيْري تلظَّاكِ ؟
ومَنْ غيْري يحنُّ ..

اللغة العربية

عبد الرحمن رخا
كاتب و شاعر . مصر

لا تلمني في هواها قلبي لا يهوى سواها
إنَّها عاشت بنفسي واستقرت في دماها
منذ أن كنا صغارًا عشت حرًا في رباها
منذ أن نادتني أمي بالحروف وما حلاها
لم يفارقها لساني طول عمري ما سلاها
غير أني حين صمتي صوتُ عقلي ما جفاها
إنَّها لغةُ الزمانِ وليس يفلحُ منْ نَساها
رغم طول العمر فيها ما تخطت عن صباها
كلما مر الزمانُ أذادها عزًا وجاها
فضلُها في كلِ نفسٍ قد أتت خيرًا يداها
من رجا بين الخلائق زينةَ الفخر اكتساها
إنَّها لغةُ السما حيثُ الجلالِ بها تناهى
إنَّها إرثُ النبوة من شريف الخلق طه
كيف يُقضى فرضُ ربي دونها أومن سواها
حرفُ قرآني بنورٍ قد تزخرفَ من سناها
هل علمت بغير لغة الضاد **يجزى من تلاها**
حرفها حرفٌ بعشرٍ مغدقٌ دومًا علاها

إنَّها لغةُ القدامى ربها أعلى لواها
إنَّها لغةُ الجمال فكلُ سحرٍ من شذاها
كلُ أشعار البرايا بعض فيض من صداها
إنَّها عشق و فن ليس تحريكا شفاها
إنْ بحثتَ بكل لغة كل لغةٍ قد تضاهى
غير لغةِ الضاد حتى ظلها أنى يتضاهى
غير أنك في ثنايا كل لغةٍ قد تراها
إنّها لغة العروبة والعروبة في خطاها
ما تباهى ذو افتخارٍ مثلما فيها تباهى
عُرْبُ أوطاني تسموا باسمها شرفًا وجاها
في لغات الناس عزٌ من رمى شعبًا رماها
لا يضيع الشعب إلا حيث ضاعت حيث تاه
بينما لغة العروبة في ثرياهم ثراها
لم يمت شعب تربي في رباها واصطفاها
لست وحدي أفتديها كلنا اليوم فداها
فاستعيدوا يا بنيها زهوها ممن عداها
وافتدوها يا بنيها وليكن كلٌ فتاها

❖ اللوحة للفنان التشكيلي العراقي د . خالد النعيمي

أميل إليك

مريم حوامدة

شاعرة و كاتبة . فلسطين

عندما تغرب الشمس

وتستعد الحكايات للنوم

أستحضرك

أميل إليك،

في مرور غيمة كاذبة الحمل

أرفع يدي أحمد الله

بأني خافقك

أميل إليك،

كالبحر ساعة الهيجان

ومن فرط الشوق

أغرقك

أميل إليك ،

عندما يلوح طيفك لحظات

فيعود رأسي دورته الأولى

حين التقينا

فألعنك

أميل إليك ،

كلما هب نسيم عطرك بالخطأ نحوي

فأقول:

تباً لك!

ما أجملك

أميل إليك على السطر

فتخرج الكلمات صادقة رغم الكذب

فما أظلمك ،

أميل إليك أخر المطاف

أودعك وأضحك

يا لجهلي و غباء شِعري

ما أتعسك

أميل إليك حين ميسرة

أثرثر لك ويحسدونك

ولكن؛

ما أجمل الحياة وتحلو

إذ تخلو ذكرياتي

من ذِكرك

خالد النهيدي

شاعر و قاص . اليمن

نزيف المشاعر

- صباح الخير أمي!

- أهلًا أحمد!

- تبدو مرهقًا، كأنَّك لم تنم ليلة البارحة؟

- بلى!

- إلى أين ستذهب؟

- إلى المعهد.

- لا يا أحمد؛ فإنَّك مرهق جدًا، عد إلى النوم وغدًا ستذهب إلى المعهد.

لا تخافي يا أمي؛ فأنا بخير، وعندما أعود سوف تتأكدين.

يحثُّ الخطى باتجاه صديقه عبد العزيز ليذهبا معًا إلى المعهد فيتبادلان أطراف الحديث في الطريق..

- تبدو مرهقًا جدًا يا أحمد!

- إني لم أنم ليلة البارحة.

- لا تقل بسبب أميرة.

- بلى، مرَّت أعوامٌ عديدة، ولم أستطع نسيانها.

- إذن لماذا لا تتقدم لخطبتها؟

- سأحاول مع نهاية العام الدراسي، وإن لم أستطع، فعليَّ أن أحدِّد موقفي جيداً.

- إذن تمالك نفسك، وحاول أن تظهر بنشاط وحيوية؛ فنحن على مشارف أسوار المعهد.

- حسنًا.

فيسير بين أروقة المعهد بخطى متعبة وأفكار متناثرة؛ ليستقبل عتبات السلالم التي يراها من شدة التعب، كالمسافات الشاهقة، متجهًا إلى قاعة صلاح الدين؛ ليرى المفاجأة، ويا لروعة المقادير في هذه المرة.

فقد كانت أميرة بمفردها في القاعة، ولكن للأسف!

لم تكتمل الفرحة إذ أسرع الطلاب إلى القاعة، وتلاهم الدكتور سلطان؛ لتبدأ المحاضرة، ويبدأ هو في أحلام اليقظة، يوجِّه الدكتور سؤالًا إلى أحمد: أحمد، يا أحمد!

ولكن لا حياة لمن تنادي.

- يوجِّه الدكتور سؤالًا آخر إلى أميرة: أميرة!

- ينهض أحمد، نعم دكتور!

فترتجُّ القاعة بضحكاتٍ صاخبة؛ لتغرق أميرة في محيط من الخجل.

- أنا قلت أميرة، ولم أقل أحمد!

- آسف يا دكتور؛ فإنَّني متعب جدًا.

- يبدو أنَّني شخَّصت حالتك يا أحمد.

- لا، لا تفهمني خطأ يا دكتور.

- حسنًا يا أحمد.

تنتهي المحاضرة سريعًا، لتغادر أميرة ساحة المواجهة العاطفية، يرافقها احمرار الخجل، ويعود أحمد أدراجه في خطى متعبة، لتتعثر قدماه، ويرتطم بالحائط المجاور، ليسقط مغشيًا عليه، وهو يتمتم بحروف مرتعشة: سامحيني أميرة، لم أكن أقصد.

فيندفع إليه زملاؤه الطلاب؛ ليحملوه إلى المستشفى بقلق وتوتر.

- خيرًا، ممَّا يشكو يا دكتور؟

- يشكو من هبوطٍ حادٍ بسبب صدِّ المحبين.

❖ ميناء المخا ، لرسام أوروبي

ياسر الزبيدي

شاعر و كاتب . اليمن

فراغ

تائه أنا

أمشي وحيدا

كسحابة في السماء مُثقلة بمائها

ملء أحشائها السواد ..

-إلى أين ؟!

إلى حيث أجد طفلا

هرب من ملامحي , باع لعبته للأسى ..,

إلى حيث فراشتي الزرقاء

ولعبة "الفتاتير!"

إلى حيث أحضان البراءة والمواويل ورقصات السلام على سواحلي المهجورة ..

سئمتُ حياةً لا تُشبه عيناها .!

حياةً تعزف أحزاني بإيقاع سخيف , سخيف للحد الذي يجعل قلبي يتقيأ الغرام , ويلعن دِين الحب الذي آمَنَ به عن يقين !

-من أنت ؟!

أنا لا أعرفني الآن

ربما كنت قنديلا يتوهج حباً في مدينة يكسوها الظلام ..

هذا ما تذكرني به الدموع

رماديٌ أنا

كآخر تسبيحةٍ في فمِ الأولياء !

غطى الوقار جفوني على هيئة سهر ملعون ,

وأنا الثرثار والهدار والحبار ..!

وأنا نبي الصمت الذي راقص الصراخ حرائق جوفه المثخن بالجروح ..

مُحاصَرةٌ أشواقي بتنهيدتان ودمعتان ولعنة اسمها الذكريات

أضعفني الحب ,! أضعفني كثيرا ..

سرق مهجتي

وبسمتي

وضحكتي,

حاصر النايات في صدري

حتى

بات

قلبي

ذبيح

الحنين !

يوسف أسونا
شاعر و كاتب . المغرب

أقحوانة القلب

في قلبي نبتت زهرة.
زهرة بيضاء نورانية
سميتها روحا
فرحا
جعلتها للقلب جناحا..
في الصبح تعطر أكواني
وكذا في الليل
إن أضواني
أعشقها حد هيامي..
آه من وصلها
كم أسعدني
اه من صدها
كم أشجاني..
ألثمك..
اعطر من فيك شفاهي..

انت ربيعي..
وكل جنان.
كل صباحاتي انت
كل مساءات الوله
الشغف
الرغبات الجامحة انت..
يخطر جسدك قدامي
يقطر ماء انوثة
ويشعلني بك افتناني..
آه من أحلام فيك
عشت فيها في مقلي
وتمددت فوق بساطي..
نتراشق أيا حبي قبلا..
نتراسل بالهمسات
تغريني شفاهك يا أنت..

يتضوع من فيك عطري..
يا أنت..
وسحر صباحاتي حين يهمي نداك
فوقي..
انت و يا ثورة ليالي..
حين يجن شوقي إليك وحنيني
أدعوك
فالليل طويل
يا أنت..
نقضيه بالهمس..
والقبل..
بحميم نار اللقيا
وعناق الجيد للجيد..
نغني مواعيد السهر..
تتعالى آهاتنا إلى السحر..

نادر رنتيسي

شاعر و كاتب . الأردن

شقة فيروز

قصة قصيرة

عند السادسة والنصف صباحاً، أصحو لأنّ صوت المنبّه يعرف مصلحتي أكثر منّي، فأحاول العودة لاستكمال المنام، لكن نوبة أخرى من الرنين المزعج تسحبُ غراء النوم من عينيّ. تغلي القهوة التركيّة في الركوة النحاسية، وتصعد النّار إلى سيجارتي التي في فمي المرتخي، أسعلُ وأزيدُ السُّعال لأطمئنّ أنّ صوتي لم يذهب مع الهواء المُبَرّد. أشاهد فيديو مقترحاً من صديق لفتاة ريفية تغنّي "عتابا" تُتْعبُ القلب، ثمّ أقرأ على هاتفي أخباراً عن بلادي التي يفصلني عنها أكثر من ميناء.

"بْلادي" أسمعها عند السابعة صباحاً بصوت السيّدة فيروز، ترجو "الهوى" أن يأخذها إليها ، جاء الغناء من الشقة المجاورة التي سكنها بالأمس سكان جدد ، الشقة ليست مجاورة فقط، بل إنّ الغرفة التي أسكنها تبدو كأنّها مقتطعة منها، فغسيلُ الصحون، والمكنسة الكهربائية، والشجار الزوجيّ، وبكاء الطفل الذي في فترة التسنين، أصوات أسمعها بتذمّر كأنّي الابن الأوسط الذي تنازل عن الاستقلال التام ورضي بالحكم الذاتي المحدود ، تكرّرت الأغنية: "نسّم علينا الهوى"، واستمرّ التكرار، ما إن ينتهي الغناء، حتى يبدأ العزفُ المؤثر على البزق، ويُرعشني نسيم.

يبدو أنّها عائلة من بلد شاميّ، وأنّ أفرادها القليلين وفدوا حديثاً هنا، إلى الغربة الحارّة، ويبدو أيضاً أنّ الحنين بدأ لديهم مزمناً، ويُفزعهم أن يكبروا بعيداً عن بلادهم، فلا تعرفهم، هذا ما تكهنتُ به والأغنية تدورُ مثل مروحة السقف في بيت ريفي منسيّ ، عند السادسة والنصف من الصباح التالي، والصباحات التالية، صحوتُ، خشيتُ

من تأنيب المنبّه، فلم أعد إلى النوم، غلتْ القهوة، واشتعلتْ السيجارة، وشاهدتُ فيديو مقترحاً، وقرأتُ أخباراً، حتى تصاعد نقر البُزقْ.. بعد صباحات أخرى، اختفى الصوت، وقدّرتُ أنّ العائلة اختارت بيتاً قريباً من "مفرق الوادي".

سكنتْ في الشقة عائلة من بلد مغربي، لكنّ نقر البزق وصوت فيروز اختفيا في السابعة صباحاً، وانتهى طقسي الصباحيّ عند قراءة الأخبار، بعد وقت قصير، غادرت العائلة المغربية، ثمّ جاءت أخرى يمنية أعادت مفتاحها للمالك قبل أن يملأ أثاثها زوايا الشقة ، جاءت عائلات مختلفة من مصر، والسودان، والعراق، وتناوب عليها سكّان عديدون من آسيان، قبل أن تُكمل العائلة شهراً، تأتي سيارة شحن متوسطة تحمل الأثاث، ثمّ تأتي أخرى تفرغ أثاثاً آخر، حتى بارَ سوق الشقة، ولم يسكنها أحد، وسمعتُ من جارة بعد أنْ بسْملتْ، وتعوّذتْ، أنّها قد تكونُ مسكونة بالجنّ.. وسألتها ساخراً إن كانوا يدفعون الأجرة نفسها!

صحوتُ عند السادسة والنصف من صباح هذا اليوم، لم أغفل أيّ طقس من الطقوس المعتادة، وعند السابعة، قرّرت أن أدخل الشقة التي تُرك بابها مواربا ربّما لاستمالة ساكنين جدد في غياب البوّاب ، دخلتُ بحذر دخول مغارة مذكورة في الخرافات والأساطير ، فزعتُ، واختنقتْ عيناي، فقد وجدتُ كلمات "نسّم علينا الهوى" مكتوبة على جدران الشقة بالعربية، والانجليزية وباللغات من الفارسية، والنيبالية والبهارية، حتى الأبخازية ، هرولتُ كالمسوس إلى الشارع، مشيتُ حافياً، حجبَ الدمع عني الرؤية، لكني لم أخطئ طريق الميناء.

خالد الباشق
شاعر و كاتب . العراق

متى نكون معاً .. ؟!

مَتَـى نَكـونُ مَعًا ما عُـدتُ أَحْتَمِلُ ... أَذوبُ بِـالشَّوقِ في لَيلي و أَشْتَـعِلُ

وِ سـادَتي أَصْبَحَتْ تَدْري لَظَى وَجَعي ... لِـذا أَراهـا لأَجْلي الآنَ تَبْتَـهِلُ

تَـدْري بِأَنَّـكَ عَنِّي الآنَ مُبْتَعِدٌ ... تَـرْجُوكَ في كُلِّ لَيـلٍ لو لها تَصِلُ

وحـينَ أَمْـشي لِكَي أَلْهـو لِمَـكْتَبَتي ... لَمَّـا أَمُـدُّ لهـا كَـفَّيَّ تَنْذَهِـلُ

فَبِـي اشْتِـياقُ غَريبٍ ..ضاعَ مَوطِنُهُ ... و ظَـلَّ دُونَ مَتـاعٍ عَنْـهُ يَرْتَحِلُ

كَـأَنَّ عِشْقي لهُ ... سُكَّانُ بَادِيَةٍ ... ضَـاعَتْ لَديهِمْ بِرِيحِ المُنْتَهى ... إِبِلُ

و العـاذِلُونَ أَمامي كُلُّهُمْ حَضَروا ... فِعْـلَ العَقاربِ لَمَّا جِئْتُـهُمْ فَعَلوا

أَأَكْتَـفي بِسُكوتي عنْهُـمُ بَدَلًا ... عَنْ غَضْـبَتي وبِصَمْتي ذاكَ أَنْفَعِلُ؟

خواطـري في هُيـامِ الرُّوحِ غَفْلَتُها ... و لو أَتَـانيَ أمرٌ مِنـكَ أَمْتَثِـلُ

عِشْـقي و إِنْ غابَ عَنِّي فاضَ في مُقَلي ... و دَمْعـتي مِنْهُ فـوقَ الخَدِّ تَنْتَقِلُ

أَشْـتاقُ لِلْوَصْلِ .. واللُّـقيا بِهِ حُلُمٌ ... كـأَنَّ فـوقَ ضُلـوعي بُعدَهُ جَبَلُ

قلـبي كطائرِ صُبْحٍ حينَ أُطْلِقُهُ ... يَعـودُ لي ودُمـوعٌ مِنْهُ تَنْهَـمِلُ

والعقـلُ دونَكَ مَفْـصولٌ بِرُؤيتِهِ ... في حُـبِّ عَينِيـكَ طُـولَ اليومِ مُنْشَغِلُ

متى أَراكَ بِحُـضْني ... آهِ يا وَطَنًـا ... لَجَـأْتُ فيهِ و مـا لي غيْـرَهُ بَدَلُ

متى تَـراكَ عُيوني كُـلَّ ثانيةٍ ... و فَـرْحتي فيكَ طُـولَ العُمْرِ تَكْتَمِلُ

أَيا حبيـبَ فُؤادي ... مُهْجَتي رَفَضَتْ ... هـذي الحياةَ بلا رؤياكَ ... ما العَمَلُ؟

لا شَيءَ يُقْنِـعُ قَلْبي في الهوى أَبَدًا ... إِلَّاكَ يا رُوحَ رُوحـي.. و اللِّـقا أَمَـلُ

أَنْتَ اكْتِـــمالُ حياتي و الشُّروعُ بها ... يَحْتـــــاجُكَ الآنَ.. أَوْ تَذْوي و تَنْفَـصِلُ

يا وَردةً في عَمـــــيقِ الـــرُّوحِ مَنْبَتُها ... و في شَـــذاها جُذورُ العِـــشْقِ تَتَّـــصِلُ

الكُـــلُّ يَـــدْري بِأَنِّي فيكَ مُفْتَتِنٌ ... وأَنَّ سِحْـــرَكَ في الأَعْماقِ .. مُخْـــتَزَلُ

أُحِبُّ كُـــلَّ تَفاصيلٍ لديـكَ فلا ... عَيـــبٌ عليـــكَ ولا نَقْصٌ ولا خَلَلُ

يا أَكْملَ النَّاسِ عَقْلًا ..طِيبـةً.. ورُؤًى ... إليكَ كـــلُّ مُلـوكِ العَقلِ ما وَصَلوا

أُحِبُّ عَينَـيكَ ..يا اللهُ كـــيفَ بِها ... ذابَتْ عُيـــوني وإِنِّي فيهِـــما ثَمِـــلُ

أُحِـــبُّ خَدَّكَ.. تُفـــــاحٌ يُؤَطِّـرُهُ ... وفـــوقَ ثَغْرِكَ يَطْفو السُّكَرُ العَســـلُ

أُحِـــبُّ فيـــكَ جَمالًا لا انْتِهاءَ لَهُ ... يَحْـــلو لَدَيَّ بِهِ التَّوصيفُ و الجـــدَلُ

مَجْـــنونُكَ الآنَ كُلِّي فـاقِدٌ فأَنا ... عَـــرَفْتُ دائي.. وطِـبِّي منكَ يُشْتَـغِلُ

إِذا تَـــوَقَّدَ في ذِهْني لَهيـبُ هوًى ... للشّـــعْرِ .. ضـاقَتْ على أَقْلاميَ الحِيَلُ

ماذا أَقـــولُ ... و كُـلُّ الأَبْجَديَّةِ قد ... صاغَتْكَ في الوَصْفِ.. أَنتَ الشّعرُ والزَّجَلُ

وأَنْتَ في لُغـــةِ الأَيَّـامِ بهجـــتُها ... لَمَّا أَراكَ فصَـــمْتي منكَ يُرْتَجـــلُ

حُبًّا بِوَصفـــكَ قُلْتُ الشِّعْرَ في أَلَقٍ ... ففيـــكَ يَحْلو بِحَرفِ التِّيمُ و الغَـــزَلُ

و ما يُهِـــمُّ إِذا ما مِتُّ مِـــنْ وَلَهي ... ما دُمْتُ قُـــربكَ ... أَهْلًا فيـكَ يا أَجَلُ

أنين الشوق و الحجر

فاطمة بوهراكة

شاعرة و باحثة . المغرب

للجبل قمة يعلوها الكبرياء
يقتلها لحظة الضجر
الممتد على حافة
الهاوية...
غبية هي الذكريات
المشتعلة في صدري
الملغوم بالأسرار
تافهة هي حواديث
الزمن المر
المكدسة على جدران
الخيانة
وجوه معلقة على
الورد الأحمر لقلبي
تراقص ناي العذاب
المنبطح فيها ليلة
الغسق.....
قلبي خنجر مدجج في
حتى النخاع
المبعثر على خريطة جسدي
المثقل بالآهات / بالتوجعات
توجعت راحتي من

راحتي
من بؤرة جسدي
يدي تداعب يدي
ترسم خريطة الفرح
المنسل مني
المنبعث من فـاس
المغتربة
خيولها فجر ينعش
فؤادي
في غربة الألم
تألقنا
ليلة الميلاد
تعاهدنا تحت المطر
وأنت المسافرة في خلايا
هذا الجسد
جسدي سنبلة صيف
راقصت أوتار
العشق والقدر
داعبت أغصان الهجر
ساعة الصخب الممتد فيك
إلى الأبد...

وقت المسافات يحاكي
صمتي
يصرخ خلف جدار
الأحـلام
يبعثر أوراق الزمن
المـــر
أرسم وجهك - فـاس -
قمرا في كفي
يحترق هذا الكف
بالثلج / بالصمت
أخبيء جرحي تحت
الجفـــن
أضحك للكـل
سعيدة أنا حـد الحـزن

❖ اللوحة للفنان التشكيلي العراقي د . عاصم فرمان

لقـــــــــاء

- نزار غانم من عالم الصحة و الطب

إلى فضاء الشعر و الموسيقى

نزار غانم

من عالم الصحة و الطب

إلى فضاء الشعر و الموسيقى

أجرى اللقاء / نبيل قاسم

شاعر و ناقد . اليمن

- وإن صخرا لتأتم الهداة به

كأنه علم في رأسه نار

الدكتور نزار غانم أشهر من نار على علم وشرف لمجلة وطني أن تستضيفه فيا حبذا لو ذكرت نبذة من سيرتك الذاتية ..

اهلا و سهلا بالجهود الفذة كمجلتكم ذات الأفق القومي ..

ولدت بعدن عام ١٩٥٨م حيث درست الابتدائية في مدرسة خورمكسر الحكومية للأولاد ..

درست الإعدادية في لبنان في مدينة عالية و الثانوية في الخرطوم في مدرسة كمبوني الكاثوليكية ثم التحقت بكلية الطب بجامعة الخرطوم و بعد تخرجي عملت سنة امتياز طبي في مستشفى راشد التعليمي بإمارة دبي ثم وصلت صنعاء عام ١٩٨٥م حيث قضيت اربع سنوات في الخدمة العسكرية كضابط برتبة ملازم أول ، بعد تخصصي في صحة بيئة العمل بجامعة لندن التحقت كمدرس في كلية الطب جامعة صنعاء و استمريت في العمل بها حتى حدوث الحرب في اليمن في ٢٠١٥م و حصلت على الدكتوراة في الصحة المهنية ثم عملت كأستاذ مشارك بطب جامعة الأحفاد للبنات بأمدرمان بالسودان ، هذي محطات حياتي الوظيفية ..

٢- و من هاب الرجال تهيبوه

ومن حقر الرجال فلن يهابا

حقيقة تهيبت عندما طلب مني أن أجري الحوار معك ومع ذلك سأجريه آملا أن تذكر جانبا من اهتماماتك على الساحة الأدبية والثقافية ..

الاهتمام الاجتماعي واضح جدا عندي فقد سعيت مع آخرين كرؤوفة حسن و كعبدالعزيز السقاف و طارق أبو لحوم إلى رفع قبضة جهاز الأمن في صنعاء عن النشاط الطوعي و ذلك منذ تحقيق الوحدة ، و تكللت هذه الجهود برئاستي لسكرتارية الوثائق في المؤتمر الأول للمنظمات غير الحكومية بصنعاء ١٩٩٧م تقريبا و حاولت السلطة أن تستنسخه في نفس الشهر ثم تحقق لنا القانون رقم ١ للعام ٢٠٠٠م الخاص بالمؤسسات و الجمعيات غير الحكومية و شخصيا أسست ٥ عيادات مدنية للمبدعين في الانتاج الفكري منذ ١٩٩٢م و أصبحت تسمى المركز الصحي الثقافي أو مؤسسة شركاء المستقبل للتنمية .

أما بالنسبة للجانب الثقافي فقد كتبت في الصحف ثم أصدرت كتبا و اهتممت بالتثاقف العربي – الأفريقي – الهندي – العثماني في الفنون الادائية .

٣- يقول لي هدهد قد جاء بالنبأ

إني وجدت هوى الخرطوم في سبأ

لكل حر من (السومان) هدهده

إذ لا ينبئنا بالحب لم يجئ

أنت دكتور بجامعة الأحفاد ولديك قروب باسم المجتمع السوماني ..

مصطلح السوماني جديد على البعض فما المقصود بالمصطلح؟

في صيف ١٩٨٥م بعد استقراري في صنعاء كتبت ٣ حلقات لصحيفة الشرق الاوسط و كان مراسلها يومئذ الصحافي عبدالوهاب المؤيد و المقالات ضمن سلسلة اسمها ادباء سومانيون منحوتة من (سودانيون – يمانيون) و يومها نصحني البردوني بأن يكون النحت (يمسودي) أي (يمنيون-سودانيون). فيما بعد وجدت الشاعر سيد احمد الحردلو يستعمل نفس هذا المصطلح و لم اهتف بتثبيت اسبقية المصطلح لأن ما يهمني هو الطريق و الطريقة و ليس المصطلح في حد ذاته الذي استخدم بكثرة بعد كتابي (جسر الوجدان بين اليمن و السودان) عام ١٩٩٤م و طبعا انا داعية للانصهار السوداني – اليماني وجدانيا

٤- من رحم الهجير يولد الندى

وفي انتهاء الصوت يبدأ الصدى

كمناضل يبذل مابوسعه لتعليم الأجيال رغم ظروف العيش القاسية هلا حدثتنا عن ذلك

نعم اجد نفسي في رسالة التربية و التعليم عامة و التوعية و خلخلة اليقين الزائف بل ارى التعليم سلاح التغيير السلمي كما اخلص له ابي ناظر المعارف سابقا بعدن و الاستاذ الجامعي بالسودان و اليمن و كذا جدي لامي محمد علي لقمان الذي دعى منذ ثلاثينات القرن العشرين الى التعليم شاملا المرأة و لقمان لديه مدرسة في الكفاح السلمي لتطوير حال مستعمرة عدن و نيلها حكما ذاتيا و كان لديه حزب يسمى المؤتمر الشعبي العام .

٥- من بحر شعرك أغترف

وبفضل علمك أعترف

هناك سطور ضائعة من هذا السؤال للأسف ؟

لقد تكونت ذوقيا و قيميا و عاطفيا كباقي اشقائي قيس شهاب عصام و شقيقاتي عزة سوسن . وبما اني اصغر الجميع فقد تأثرت بإخواني أيضا فجميعهم كتبوا الشعر بمستويات متفاوتة و عصام عزف على آلة العود و عزة كان لها نثر جميل نشره خالنا الصحفي علي لقمان في صحيفة القلم العدني ، لكن هذه الاهتمامات عندي من كتابة القصيدة الفصيحة و التلحين بالعود سرعان ما ضمرت خلال سنوات من تبازيغها فلم أحب أن أتصنعهما لأن الشعر و التلحين بطبيعتهما إبداع تدفقي ، أما النقد الثقافي التاريخي و الاثنوميوزيكولوجي فإبداع تعللي أو تعليلي و أجد نفسي فيه .

من الأفضل أن تكون ناقدا موسيقيا لفنون بلدك و الحضارات المتثاقفة معه من الدرجة الأولى على أن تكون عازفا للعود من الدرجة الثالثة؟

٦- بلاد العرب أوطاني

من الشام لبغداد

د . نزار ، هل تعتقد أن تجربة الوحدة العربية فشلت .. ، و لهذا قمت بنسج حلم أصغر و هو سومانيا ... ؟!

نعم لان وشيجة الاتصال الاولى بين شرقو غرب سومانيا هي اللغة العربية التي نفكر بها و نتواصل ، لكن أنا أيضا أرى أن لليمن أفريقانيتها و لي كتيب في ذلك و هكذا فإن اليمن جيولوجيا و إثنولوجيا متداخل بالقرن الأفريقي الممتد إلى السودان

فلعل الجغرافيا تصنع التاريخ و التاريخ هنا هو مجمل النشاطات البشرية في جنوب الوطن العربي و القرن الافريقي . انني ابقى اردد بيت الشاعر الكويتي احمد السقاف:-

و لقد برأت اليك من قطرية صماء تؤثر موطن الميلاد

فالسوري اليماني سورماني و السوداني الاماراتي سوماتي و الصومالي اليماني صوماني كما ان المصري السوداني مصرداني....

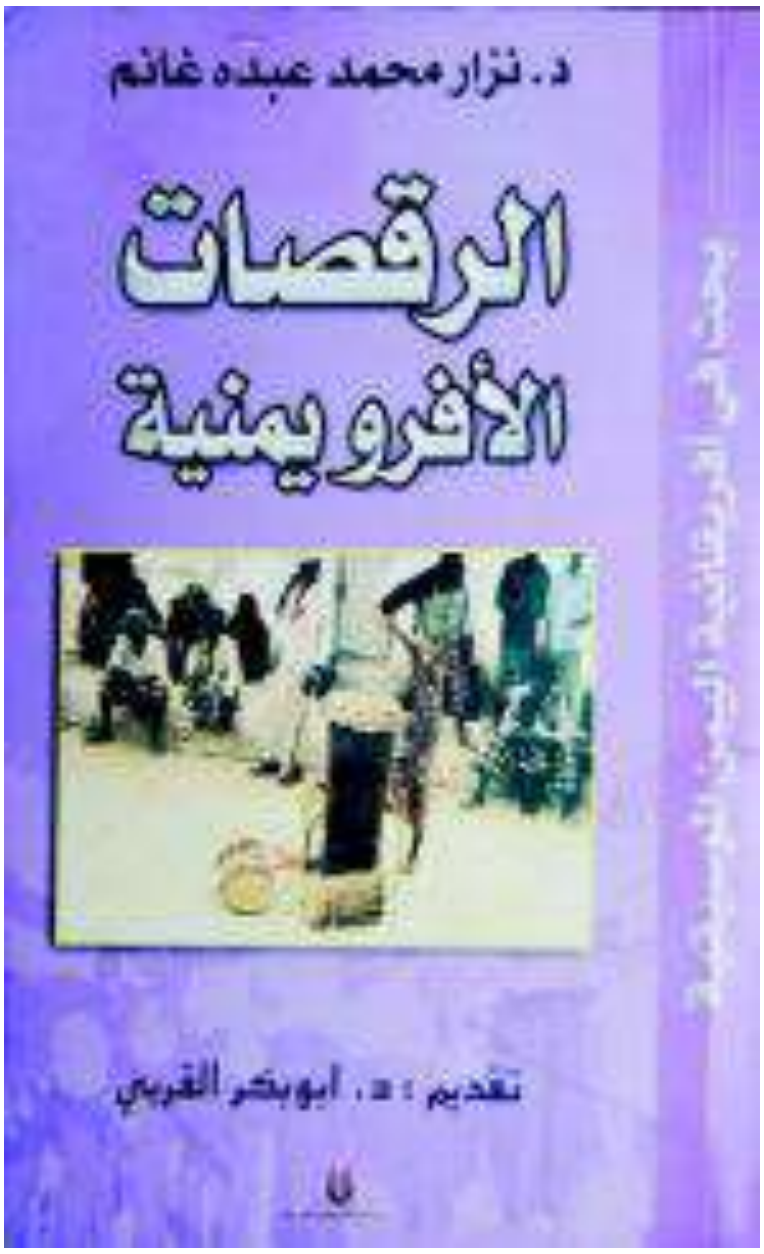

ميزته انه كشاعر فصيح كتب

٧- تغن بالشعر إما كنت قائله

إن الغناء لهذا الشعر مضمار

التجديد في الأغنية و الشعر الغنائي اليمني ، ما الدور الذي اضطلع به محمد عبده غانم .. ؟!

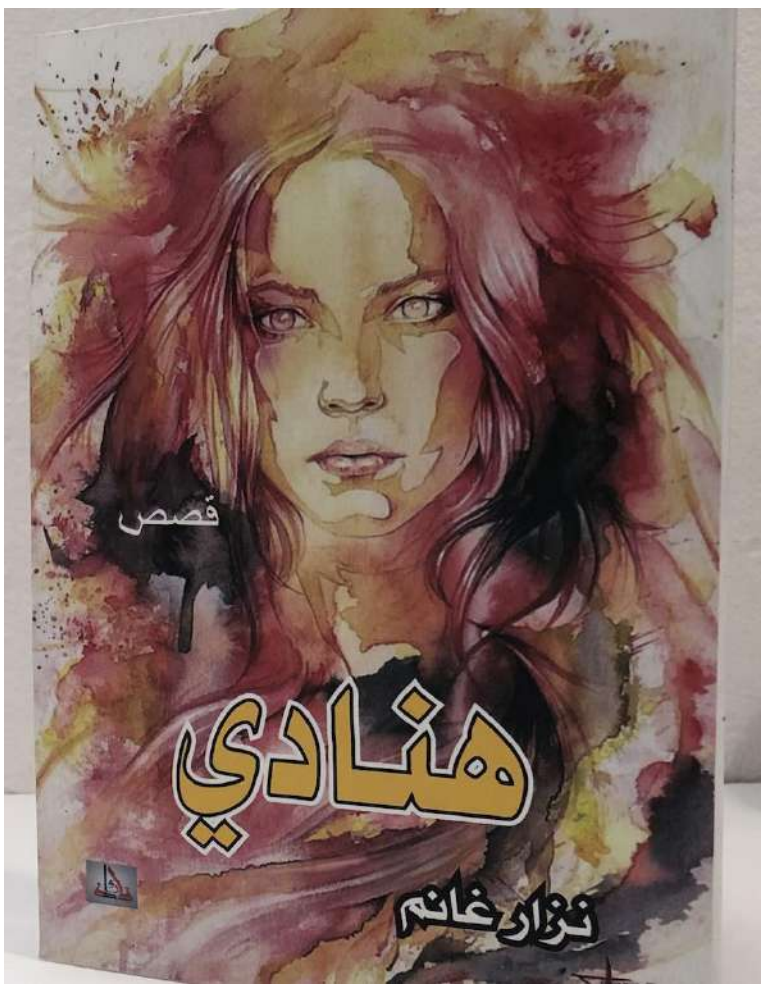

هو الاب الحقيقي للنص الغنائي العدني منذ حرام عليك تقفل الشباب و يا اهل الهوى الخ عام ١٩٤٩م في ندوة الموسيقى العدنية ثم يا بو العيون الكحيلة و يا زين المحيا و محلا السمر جنبك في الرابطة الموسيقية العدنية ١٩٥١م ثم قمري تغنى و يا هلي خارج المجموعتين .

النص العامي المفصح و كان غرضه تسهيل مهمة التلحين على فناني عدن و قد كان غير مرتاح لغناء عدن الذي يكسر اللغة العربية أي كان مصدره فرأى أن من رسالته كشاعر

أن يكتب بعامية مفصحة تنتشر عبر اثير الاذاعة فترتقي بمعجم الفاظ العامية العدنية فقد كانت العربية العدنية تمتلئ بالألفاظ الدخيلة . ايضا يحسب له انه لم يجاري القمندان في سعيه الى وضع الدان اللحجي محل الغناء الصنعاني الكلاسيكي في عدن و لحج الخ . بل الطريف انه في قصيدة عام ١٩٥٥م خلال زيارة فريد الاطرش لعدن دعاه الى استلهام الدان العدني . شخصيا كان لا يطرب الا للغناء الصنعاني و غناء القمندان و اعمال عبدالوهاب و اسمهان و كان يعزف الالحان الصنعانية و يتغنى بها في خلوته بالمنزل و لا يرى ما هو اعلى مقاما منها و نذكر وضعه لكتاب شعر الغناء الصنعاني و تحقيقه لمخطوطة زمان الصبا و صنعا حوت كل فن . مرة قال لي و انا الح على سؤاله عن كلمات الاغاني التي كتبها لمطربين من جبوتي (انا شاعر فصيح و لست شاعر اغاني فاذا اردت شاعر الاغاني العدنية الحقيقية فهو لن يكون الا لطفي امان ....كان والدي يقدر شعر جرادة و لطفي و يعتقد ان العمل بالصحافة قد أخذ من شاعرية علي لقمان)

٨- حر ومذهب كل حر مذهبي

ماكنت بالغاوي ولا المتعصب

وأحب كل مؤدب لو أنه

خصمي وأرحم كل غير مؤدب

ذات حوار أجراه معك أشرف أبو اليزيد و نشر على صفحات مجلة العربي ، قلت : عندما يغيب الجمال والتربية الجمالية وهي مشروع تربوي غائب في حياتنا، نجد استشراء القبح وأمراضه، كالتطرف، وضيق الرؤى .. ، و بحكم سياحتك و سفرك ، هل تجد فرقا في التربية الجمالية بين الأوطان العربية و غيرها من البلدان .. ؟!

هناك فرق في الكم و في الكيف . نحن لا نتعلم الموسيقى في مدارسنا كالغرب و لذا اذا رأينا شخصا يحمل عودا في الشارع تندرنا عليه فنحن غالبا أميون موسيقيا كما يقول الموسيقار المربي جابر علي أحمد . وما زالت الوصمة الاجتماعية و الطبقية تحيق بممارسي و ممارسات الفن الادائي من رقص و غناء و عزف مما يحد من المرسلين و المتلقين للفنون عموما. لاحظ ايضا اننا لا ندرب على سماع الموسيقى العالمية المجردة من الكلمات رغم عظمتها؟ نحن نسمعها و لكننا لا نستمعها و بالتالي لا نستمتع بها لان الامية الموسيقية تحرمنا من تفكيكها و تذوقها بينما التذوق الموسيقي علم غربي مؤسس

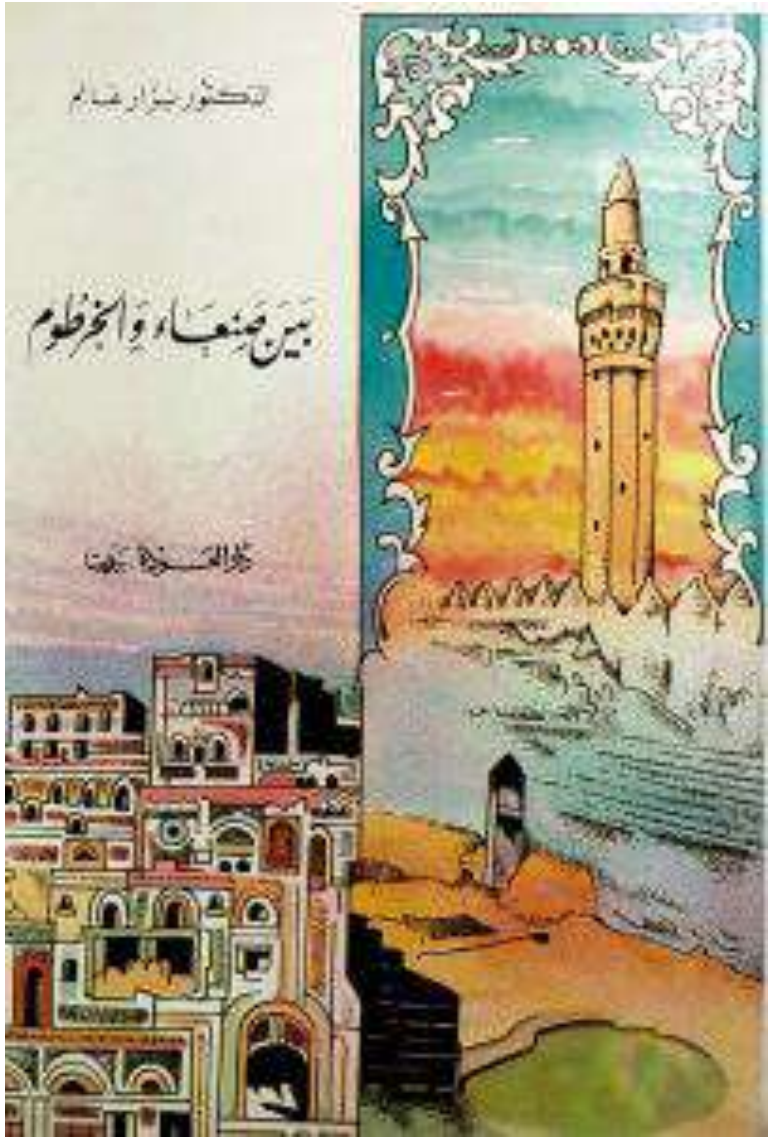

٩- داء ألم فخلت فيه شفائي

من صبوتي فتضاعفت برحائي

إني أقمت على التعلة بالمنى

في غربة قالوا تكون دوائي

سيدي الشاعر و الفنان و الطبيب الإنسان ، حدثنا عن رحلتك الاستشفائية إلى الهند .. ؟

اجريت في الهند عمليتين جراحيتين دقيقتين في العمود الفقري و نخاعه الشوكي كإصلاح لعمليتين خاطئتين اجريتا لي في السودان و لا حول و لا قوة الا بالله ..... الفجوة بيننا و بين بلد شرقي كالهند ليست فجوة رقمية فقط بل حضارية تكنولوجية انسانية .

- التشكيلي اليمني مظهر نزار استحضار روح التاريخ في لوحاته
- مسرحية غزل البنات في بلدة تنورة في لبنان

التشكيلي اليمني مظهر نزار

استحضار روح التاريخ في لوحاته

نبيل قاسم

شاعرٌ و قاصٌ و ناقدٌ من اليمن

الـ شعور الإنـ ساني مرتبط بالنفس منذ أن أدرك الإنـ سان كنه وجوده وكلما انتابه شعور ما حاول التعبير عنه بطرق شتى لفظية أو إشارية رمزية أو غيرها عن الـ شعور الـ طارئ وهذا الجانب يـ شترك فـ يه الجميع وا لذي يـ ستوقفنا هو شعور الفـ نان وتعبيره عـ ما يخـ تلج في نفـ سه و قدرته عـ لى نقـ له للآخرين نقلا ممتـ عا مؤثرا بـ عد أن اخـ تار نوع أدا ته التعبير ية و كأ نه يحا كي مـ شاعرهم بـ عد أن تعمق فـ يها و تحدث عنها لتغدو عـ امة لا خا صة فيكتب لها الـ بـ قاء وا لديمو مة بـ قدر ما تتر كه في النفوس من أثر فالـ شاعر مثلا ينقـ لها بالكلـ مات والـ صور والـ ألوان والموسيقي بالنغمة والألحان والرسام و سنـ حاول من خلال مجمو عة الـ رسوم الفنية التـ شكيلية للفنان مظهر نزار أن نفك شفراتها لنـ ستنبط الدلالات التي قـ صد الـ رسام نقـ لها من شعوره إلـ ينا عن طـ ريق رسمـ ها بالـ صورة والألوان ، لنـ جد أ نه مـ غرم بحـ ضارة عـ ريـ قة أصيله ما تزال آثارها شاخـ صة في أعماقه مـ ستلهـ ما حـ دثا تاريخـ يا مرتبـ طا بها ليكون نقطة للتعبير عن أحوا لها المتـ عددة الاجتماعية والدينية والمعرفية والسيا سية والعـ سكرية والفنية وا لـ عـ مرا ذ ية والا ستقرار ا لذي سادها والجمال الذي شملها لتكون السعيدة كما عرف عنها .

التعبير عن موقف شعوري ا ستوقفه وأثر فـ يه لينقـ له نقلا أميـ نا كـ ما عايشه فوصل تأثيره للنفوس .

ولعل حلقة الو صل المعبرة عن كل ذلك والرابطة بين مجموع الـ صور هي صورة الطير والمرأة والتي ذكرها القرآن وخلدها .

« فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين »

وهنا تتوارد الخواطر وتتزاحم الأفكار

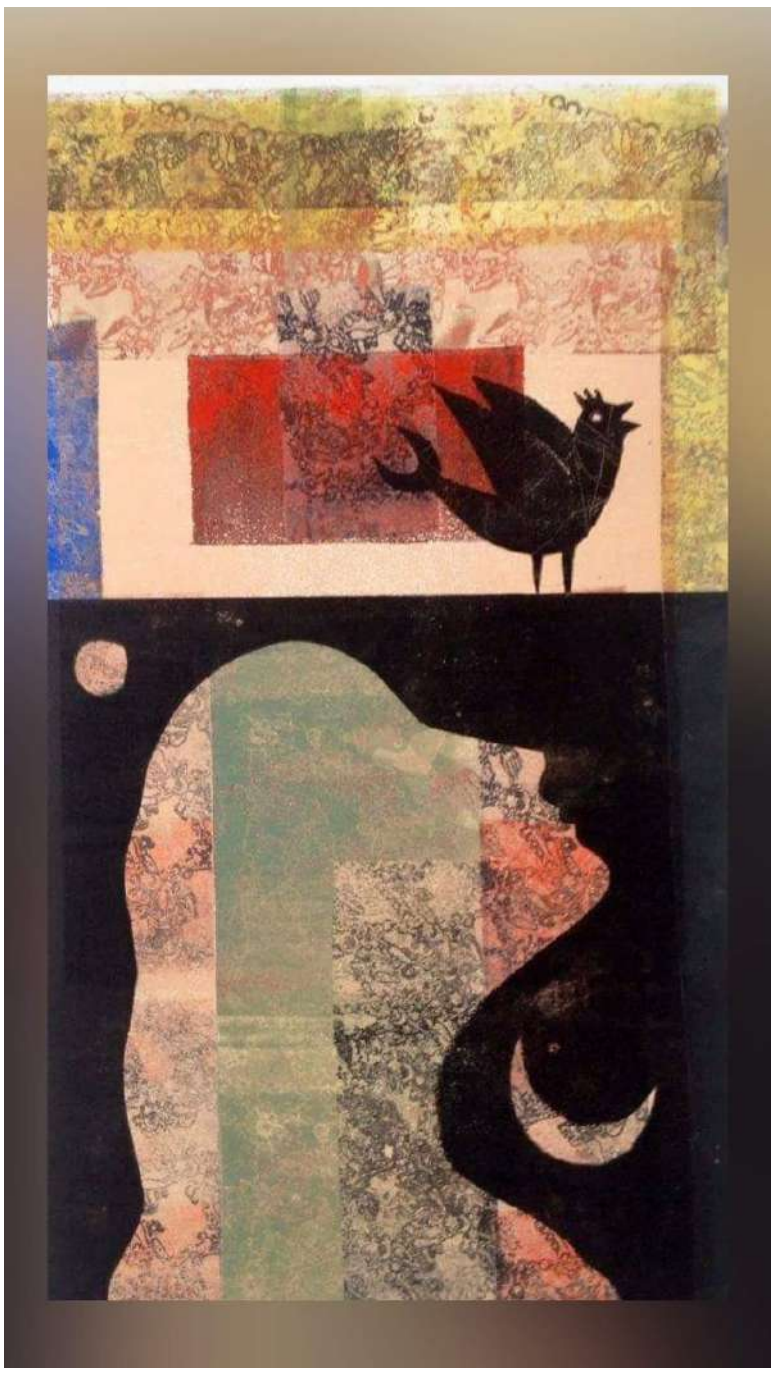

ولن نتحدث عن تفاصيل القصة التي تحدثت عن تلك الحـ ضارة العريقة وا ستمراريتها فالامتداد الحـ ضاري دينيا وتاريخيا وفلوكلوريا متجـ سد فيها

وكل شيء ناطق بها ومعبر عنها فالتراث المعـ ماري والنقوش والخط والتمـ سك بالموروث والتـ قاليد الأصيلة شاهد حي عليها

ولـعل الـ سر في ذلك أذهـا نامـ ية متطورة من الداخل لم تتأثر بغيرها وإن اسـتفادت منه بعـ ضا فلا تزال متمسكة بأصالتها محافظة عليه ، و من تلاحم أبنائها كروح واحدة وإن مرت عليهم فترات تـ شتت وخيـ بة

فسرعان ما تزول ليعود تعاضدهم ، و لا يمكن لنعيق الغربان أن ينال منها و من معالمها ، فقد تنحني الـ سنبلة ولكنها ساعة الإنحناء تواي جذور البقاء ولا تنحني الـ سنبلة إذا لم تكن مثقلة .

هذا جانب مما يتبادر إلى أذهاننا عن الـ شعور الذي سيطر على الر سام و

وقع تحت تأثيره فنقله إلينا عبر هذه الصور الناطقة والمعبرة عن أحاسيس فنان مجيد أحب وطنه وهام بعـ شقه وتفنن في تصوير أمجاده وحضارته .

تحـ ية إجلال وإكـ بار للفـ نان المـ بدع مظهر نزار .

❖ مظهر نزار : ولد في كالكتا الهند في ١٩٥٨ ، عاد إلى اليمن في منتـ صف

الثمانينات متفرغا للفن. و شارك في كل المعارض التي أقيـمت في اليمن وخارجها.

من مؤ سـ سين جماعة الفن الحديث. عضو مؤسس في جماعة الفن المعاصر (اتيليه صنعاء) في اليمن. لم يتوقف عن النشاط إلى الآن ، حصل في ١٩٨٥ على دبلوم في فن الجرافـ يك من

كلية الفنون الجميلة كالكتا الهند. عضو الرابطة الدولية للفنون aiap، عضو مؤسس في جماعة الفن الحديث. شارك في الكثير من الورش الفنية وحقق نجاحا في رسوماته السياحية.

مما كتب عنه:((يُعدّ مظهر نزار من أكثر التشكيليين اليمنيين اشتغالاً على الخصوصية الثقافية لبلاده وفق رؤية خاصة تمثله تجريديًّا وواقعيًّا..

ففي أعماله الواقعية تُمثل تجربته بالألوان المائية محطة مهمة من محطات تجربته في علاقتها باليمن؛ فجميع أعماله التي قدّمها بهذه التقنية جسدت – واقعيًّا – كثيرًا من معالم الجمال في اليمن مكانًا وإنسانًا، وتبرز صنعاء القديمة أبرز ثيمات هذه التجربة، حيث اشتغل مظهر على أبرز ملامح الخصوصية الثقافية والفنية في المدينة معمارًا ونقوشًا وأزياء وغيرها من التفاصيل التي أجاد الاشتغال عليها وفق تقنية برع فيها، متميزًا دون باقي الفنانين من جيله والأجيال .

مسرحية غزل البنات

في بلدة تنورة، لبنان

أيوب مرعي أبو زور

شاعر و كاتب قصة

بالتعاون والتنسيق بين رئيسة اللجنة الثقافية في بلدية تنورة الآنسة عتاب مرعي وبين مجموعة من المغتربين من أهل البلدة الذين يقدمون التبرعات لأجل تمويل النشاطات وإشاعة أجواء الفرح والسعادة في قلوب الأطفال، وضمن هذه النشاطات وفي مبادرة تستهدف تسلية و تثقيف الأطفال بمناسبة عيد الأضحى المبارك ، تم عرض مسرحية للأطفال بعنوان "غزل البنات" نهار الأحد الواقع في العاشر من تموز (٢٠٢٢/٧/١٠) وبحضور عدد كبير من أطفال البلدة الذين حضروا مع ذويهم ليعيشوا أجواء الفرح والأعياد وللاستمتاع بهذا العرض المميز.

وتتحدث المسرحية عن المساواة الاجتماعية بينما يسود الظلم مساحات من الحياة تأتي "تمار" بطلة المسرحية بقلبها الأبيض الجميل وشعرها الأسود الطويل كالنسمة العليلة في نهارات الحياة، لتنتصر بالخير والسماح ما شوَّههُ الظلم في النفوس، لتعلمنا أن جمال الحياة بالحب والصفح، هذا ما شاهده الأطفال على مسرح بلدية تنورة ، وملامح الفرح في عيونهم ظاهرة خلال حضورهم لمسرحية "غزل البنات".

جاءت هذه المسرحية لتقول للأطفال "نحن خلقنا لأجل الحب والخير" هذه هي الفكرة الموجَّه من خلال المسرحية، غرس قيم الحب والصدق والخير والجمال، وتعليم الطفل كيف يكتسبها ويتعامل مع الأخرين بها، وهذا ما يزيد الرغبة لديهم لحضور مسرحيات الطفل، ويقوي تطلعاتهم ومشاركاتهم بالمسرح مستقبلاً ".

تجري أحداث القصة بين أفراد أسرة غنية مؤلفة من أربعة أخوة صبيان شكور وزكور وفتاتان تمار وأمل لأب كان فقيرا وكان يبيع غزل البنات ثم وجد مزمارا سحريا، وعندما عزف عليه ظهر له جنّي وجعله غنيا، وأصبح لديه قصر ومال و أراضي وأملاك كثيرة، ولكنه احتفظ بالقصر بعربة غزل البنات التي كان يملكها ومعها المزمار، وفي أحد الأيام مات الأب فجأة من غير أن يخبر أولاده عن سر غناه، وعند تقسيم الميراث أخذ الأخوان كل الأملاك و أعطوا تمار عربة غزل البنات فقط و أعطوا أمل المزمار فقط ، و حرماهما من كل الثروة ، و تدور أحداث الرواية كيف أن الظلم الذي مارساه شكور وزكور على تمار وأمل انقلب عليهما، وكيف أن تمار وأمل بالرغم من حزنهما من أفعال شكور و زكور الشريرة سامحتا أخويهما و ساعداتاهما للخروج من المأزق الذي وقعا به بسبب طمعهما وبخلهما لتتجلى محبة الأخوة ويعيشوا معا من جديد بفرح وسلام وينتصر الخير على الشر بفضل المسامحة والغفران.

١٦هذه المسرحية الجميلة من تأليف وإخراج الفنان المبدع فارس أبو ياغي، وكتب كلمات الأغاني الفنان أمين الرامي ولحنها الفنان أندره عطا.

وفي حوار مقتضب مع القائمة على المشروع الآنسة عتاب قالت: هذا النشاط يأتي ضمن سلسلة من النشاطات التي تسعى بالتعاون الدائم والتنسيق المستمر مع الإخوة المغتربين إلى الوقوف إلى جانب أطفال البلدة وقد سبق لنا أن أقمنا حفلة موسيقية للأطفال شارك فيها شخصيات كرتونية من عالم ديزني بمناسبة رأس السنة الجديدة وتم بنهايتها توزيع هدايا على الأطفال، ومع انتهاء العام الدراسي تم افتتاح ملعب لكرة القدم للأطفال وتم التعاقد مع مدرب لتدريب فريق كرة قدم للأطفال وتم تأمين لكل الأطفال المشاركين لباس رياضي للفريق، واليوم وبمناسبة عيد الأضحى المبارك قمنا بعرض هذه المسرحية كهدية لأطفالنا لتسعدهم وعند نهاية الحفل تم توزيع الحلويات على الأطفال .

جانب من الحضور

الظلام الدامس

أحمد بن عفيف النهاري

أنى التفت رأيته الظلام الدامس ..

فظلام طاغي يسيطر على كل الدنا .. ، في الشرق أو الغرب ..، حيثما وليت ستجده الظلام ..

حين كنا صغاراً كنا نسمع أهالينا يقولون لنا :

أدرسوا و تعلموا ، و أجتهدوا و تفوقوا حتى يكون المستقبل أمامكم منيراً .. !

و كنا حين نجلس معاً كصغار، أو حتى حين كنا نتحلق حول كبيرٍ ما ، نمضي في أحلامنا ، و نفرشها أمامنا كالخطط الوردية .. ، أنا أود أن أكون معلماً ، صديقي صلاح يود أن يصبح ظابط شرطة ..، بينما صديقنا إبراهيم يود أن يصبح فيلسوفاً كسقراط ، و كامل ذاك الفتى السمين يريد أن يكون عمدة الحي .. ، و لأن تجمعات الفتيان تتم بمعزل عن الفتيات ، فإننا لم نكن نعرف بأحلام فتيات حينا ، اللهم إلا حين نجتمع متفرقين كلاً منا مع أخواته أو بنات أقربائه .. ، فإن أحلامهم في الغالب كانت : طبيبة قلب ، جراحة مخ ، و قليل منهم كن يردن أن يصبحن خياطات أو طباخات ..

ثم استيقظنا لنجد أن كل أحلامنا مضت أدراج الرياح ... ، و محلها حل ظلام حالك ..

فهل يا ترى بعد كل هذا الظلام ينبلج نهارنا عن صبح مشرقٍ ؟!

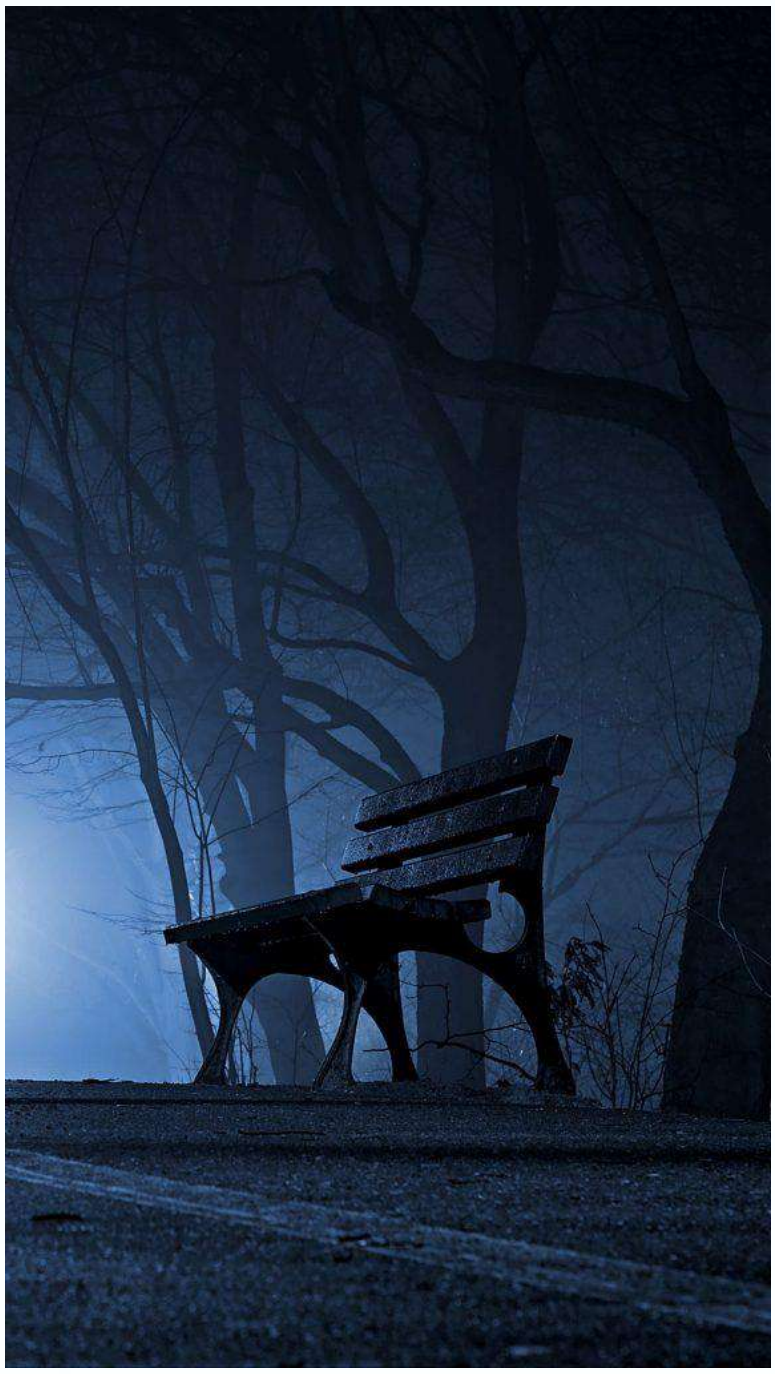

هل يا ترى أن أحلامنا تلك ستتحقق في حياة أطفالنا .. ؟!

أم أن الظلام هو المستمر .. ؟!